الجمهوريـــة الجزائريـــة الديموقراطيـة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

– قسم التاريخ –

محاضـــرات في تاريـخ الصحـــافة في المغـــرب العـــربي

مطبوعـة بيداغوجيـة مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الدكتور(ة): خميســـة مـــدور

السنة الجامعية 2022-2023م

مقدمة:

ارتبط ظهور الصحافة في اروبا و العالم بظهور الطباعة حين توصل الألماني "يوحنا غوتمبيرغ" الى اختراع آلة الطبع سنة 1450م، فبات التفكير في انشاء الصحف الرسمية أمرا لا يخلو من الجدية، حيث بادرت اروبا في اصدار الصحف في كل من إيطاليا ثم تلتها فرنسا والمانيا وبريطانيا، وتقول بعض المصادر أن أول من نشر الصحف هي بريطانيا سنة 1621م لتعرف بعد ذلك تطورا كبيرا في القرنين السادس والسابع عشر، لتزدهر الحركة الصحفية مع بداية الثورة الفرنسية وتنتشر على أوسع نطاق وهو الامر الذي أكسبها وزنا كبيرا و ثقلا سياسيا خطيرا .

وبدخول الطباعة الى البلاد العربية واتصال النخب المثقفة بفن الصحافة، بدأت المبادرات الأولى لإنشاء الصحف والجرائد رغم الصعوبات والعراقيل خاصة المادية لذا فان أغلبها لم يدم طويلا على عكس الصحف الرسمية التي تلقى تشجيعا وتمويلا دائما من الجهات الرسمية (الولاة والحكام) والتي سخرت هذه في الغالب للمحافظة على مصالحها الخاصة.

وعلى العموم فان أغلب الصحف في أقطار المغرب العربي كانت ذات طابع رسمي لارتباط ظهورها بالاستعمار الأوروبي فكانت البداية استعمارية بحتة، غير أنها سرعان ما تطورت خاصة بعد احتكاك بعض الفئات المثقفة بالعمل الصحفي والكتابة في الصحف الاستعمارية وهو ما أكسبها خبرة وتجربه تم توظيفها فيما بعد بإنشاء صحافة وطنية بالغتين العربية والفرنسية.

لتواكب بعدها الصحافة الوطنية باختلاف اتجاهاتها التطورات السياسية التي عرفتها اقطار المغرب العربي خاصة مع بداية القرن العشرين حيث وظفت هذه الوسيلة الإعلامية في التعريف بالقضايا الوطنية وتعبئة الجماهير وحشدهم ببث الأفكار الوطنية التحررية والاستقلالية في صفوفهم، وفضح السياسة الاستعمارية وأهدافها المختلفة للتخلص من قيود الامبريالية الاستعمارية التي دامت لعقود من الزمن.

انطلاقا من هذا وضعت هذه المطبوعة البيداغوجية والتي هي عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقيت على طلبة السنة أولى ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر بهدف تمكين الطالب من معارف جديدة حول الصحافة في المغرب العربي وأهم مواضيعها والقضايا الكبرى التي عالجتها.

وعليه فان الإشكالية العامة التي تمحورت حولها هذه المحاضرات تمثلت في معرفة نشأة وتطور الصحافة في بلدان المغرب العربي، وأهم المراحل التي مرت بها، وأهم العناوين الصحفية، ومدى مساهمتها في النضال الوطني وعملية التحرر من الاستعمار؟

وعليه قسمت هذا العمل الى خمسة محاور كالاتي[1]:

المحور الأول: تاريخ الصحافة في الجزائر 1830–1962م:

وقد تضمن عدة مباحث تطرقت من خلالها الى نشأة الصحافة في الجزائر في مرحلتها الأولى والتعريف بأهم صحف المرحلة، ثم تتبع مراحل تطور هذه الصحافة وأهم عناوين كل مرحلة بالتركيز على التعريف بالجريدة (تأسيسها –اتجاهها – أهم مواضيعها) وصولا الى ثمرة هذه المقاومة القلمية بظهور الصحافة الثورية التي تتبعت الكفاح العسكري السياسي للثورة التحررية.

المحور الثاني: تاريخ الصحافة في تونس 1881–1956م

تطرقت من خلاله الى نشأة الصحافة في تونس، ومراحل تطورها واهم العناوين الصحفية لكل مرحلة، وأخيرا التركيز على الصحافة الوطنية خلال المرحلة 1945-1956م ودورها في النضال الوطني.

المحور الثالث: تاريخ الصحافة في المغرب الأقصى 1912–1956م:

تتبعت من خلاله نشأة الصحافة في المغرب الاقصى والنشاط الصحفي الأوروبي بذكر أهم الصحف الاوروبية، ثم ظهور الصحافة الوطنية المغربية وأهم الصحف الوطنية التي تحملت النضال الوطني والمساهمة في الاستقلال.

[1] – حسب ما جاء في المواءمة الوزارية، وقد عمدت الى افراد بعض العناوين الفرعية والعناصر الجزئية للتسهيل على الطلبة وتمكينهم من المعارف المكملة للعناوين العامة.

المحور الرابع: تاريخ الصحافة في ليبيا 1911–1951م

تناولت فيه نشأة الصحافة في ليبيا (البدايات الأولى)، ومراحل تطور الصحافة الوطنية الليبية، وأهم الصحف الوطنية ودورها في الكفاح الوطني ضد الاحتلال الإيطالي.

المحور الخامس: تاريخ الصحافة في موريتانيا: 1903–1960م

نشأة الصحافة في موريتانيا، أنواع الصحافة في موريتانيا، أهم الصحف الموريتانية ودورها في الكفاح الوطني. وقد وظفت في دراسة هذه المحاور مجموعة هامة من المصادر المتخصصة المتعلقة مباشرة بتاريخ الصحافة في أقطار المغرب العربي، ومراجع عامة عالجت التاريخ العام لهذه الأقطار خلال الفترة المعاصرة – الفترة الاستعمارية تحديدا، ومراجع مكملة لإثراء هذه المحاور.

المحاضرة الأولى: نشأة الصحافة وتطورها.

تمهيد:

دفعت كثرة الاحداث وتسارعها والتطور الحاصل في جميع الميادين الانسان الى ضرورة التواصل مع الآخر، والتعرف على المستجدات ومختلف الأخبار والتطورات الحياتية، فاندفع الى تحصيل المعلومات والاطلاع عليها بوسائل مستحدثة –جديدة – وان كانت بسيطة في بدايتها، فقد تطورت شيئا فشيء الى حين التوصل الى كتابة المعلومة – الخبر – على صفحات من الورق وطبعها في ألاف النسخ – بعد ظهور المطابع – وتوزيعا لتصل الى أوسع نطاق ويطلع عليها الطرف الآخر في مجال جغرافي لا محدود لتصبح بذلك الصحافة والصحف من الوسائل الهامة لنقل الأخبار والاطلاع على الاحداث وكل أنواع المعلومات والتي تعد مرآة عاكسة لكل التحولات التي تحدث في مختلف المجتمعات.

فما مفهوم الصحافة؟ وكيف كانت نشأتها وتطورها في العالم عموما والعالم العربي خصوصا؟

أولا – مفهوم الصحافة:

لغة:

الصحافة في اللغة مشتقة من فعل (صحف) ، ومنه جاءت الصحيفة ومعناها في اللغة :ما يكتب فيه وجمعها صحائف»[1]"، وجاء في جمهرة اللغة :الصحف واحدتها صحيفَة وَهِي الْقطعَة من أَدَم أَبيض أَو ورق يكْتب فِيهَا .وَفِي التَّنْزِيل {:وَإِذا الصُّحُف نشرت ...} وَتجمع صَحَائِف وَرُبمَا جمعُوا الصَّحِيفَة. "صحافا .»[2]""وأصلها بشرة جلد الوجه[3] "

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج9، الطبعة الثالثة، دار صادر ، بيروت ، .1414هـ ، ص186.

[2]– أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، ج1، ط1 دار العلم للملايين، بيروت لبنان ، 1987، ص 540.

[3]– محمد بن محمد أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج24، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1987، ص 05.

والصحيح في اللغة أنها تضبط بكسر الصاد، ذلك أن كل ما دل على حرفة فيصاغ على وزن فِعالة، إلا أن فتحها صحح بقرار من مجمع اللغة العربي بمصر باعتبار أن كل ما استحدث من الكلمات. "المصدرية على وزن"الفَعالة "من كل فعل ثلاثي فيحول إلى باب "فَعُل"".[1]

ما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة[2]: " مهنة مَنْ يجمع الأخبار والآراءَ وينشرها في جريدة أو مجلَّة"

وفي الحديث الشريف[3] فيما قال :عيينة بن حصن لرسول الله " يا محمد أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس » ومنها أشتق المصحف بمعنى الكتاب الذي جمعت فيه :الصحف والأوراق والرسائل أما العرب فلم يستعملوا لفظ الصحافة والصحيفة بداية عند ظهور هذا الفن الأدبي في العالم العربي وأنما أطلق على الصحيفة في البداية اسم":الحوادث اليومية "وكان ذلك سنة (1897 م) إثر دخول نابليون بونابارت[4] لمصر، وكان رئيس تحريرها أسامة الخشاب، ثم سنة (1828 م)ظهرت باسم جديد هو":الوقائع المصرية"، وقد قام بعدها خليل الخوري[5] بإنشاء أول صحيفة لبنانية" حديقة الأخبار" سماها "جورنال "مقتبسا الاسم الفرنسي للصحيفة أو الجريدة"journal" ، وكان ذلك سنة (1858م)، حتى جاء الكونت رشيد الدحداح[6] فأطلق عليها اسم":الصحيفة "وفي نفس الفترة قام أحمد فارس الشدياق في أسطنبول بتسمية": الجوائب " سنة 1860 بالجريدة".

---

[1]- أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر،2008، ص 483.

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2007، ص1272.

[3] -ينظر الحديث في سنن أبو داود، ج2، ص 117.

[4]- لتفاصيل أكثر حول شخصية **نابيلون بونابرت** ينظر : https://www.histoire-pour-tous.fr/histoire-de-france/3436-napoleon-ier-empereur-1769-1821.html

[5] - شاعر وكاتب ورائد الرواية العربية، (1836-1907)، له العديد من المؤلفات في الشعر والرواية العربية ينظر:

https://www.marefa.org

[6]-كاتب و أديب لبناني ينظر : لويس شيخو1813 - 1889، كتاب تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، ج1،ط1، دار المشرق، بيروت، لبنان، ص 270.

وفي قاموس "la rousse" الفرنسي" :الصحافة هي كتابة وسرد الأحداث اليومية، تنشر فترة بعد فترة في العديد من المجالات[1]"

وفي قاموس أكسفورد تأتي كلمة صحافة بمعنى (presse) وهي مرتبطة بالطباعة ونشر الأخبار والمعلومات في صحيفة، وهي أوراق مطبوعة تنشر الأنباء السياسية(journal) .

2-اصطلاحا:

تعددت التعاريف لمصطلح الصحافة، وتنوعت ما جعل ضبط تعريف جامع مانع لها من الإشكالات القائمة بين المهتمين في هذا المجال، لذا ومن باب توسيع االإطلاع نورد أهم التعريفات وأشهرها:

2-1. التعريف الأول:

الصحافة بكسر الصاد هي :مهنة جمع الأخبار والآراء وغيرها ومن ثم نشرها"، ويقابلها : "journalisme"

2-2.التعريف الثاني:

الصحافة بفتح الصاد هي :مجموع ما ينشر من أخبار وآراء وغيرها، ويقابلها. "presse " أو يمكن القول بأنها ذلك النشاط الاجتماعي الذي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام. وهذه جملة من التعريف المختلفة حسب أراء بعض المهتمين:

-خليل صابات"[2] على أنها مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، يشرحها ويعلق عليها. ظهرت بظهور المطبعة وتطورت بتطور الطباعة، فلا وجود للصحافة دون طباعة، وبهذا المفهوم تعني العمل في الصحف المكتوبة الذي ينقسم إلى عدة فروع أهمها التحرير، الإخراج، الإدارة، الإعلان، التصوير وغيرها.

[1] La Rousse dictionnaire de français. (Plus de 60.000 mots) Définition, et exemples Maury, Euro livres Amanche court, mai, 2004, p 234.

[2]- خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن، دار المعارف، القاهرة، 1293، ص 18.

فالصحافة هي فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الجمهور وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها ثم تسليتها وملئ أوقات فراغها.

من جهته يرى عميد الصحافة الإنجليزية "ديكهام ستيد " أن الصحافة ليست حرفة كسائر الحرف، بل هي أكثر من مهنة، وهي ليست صناعة، بل طبيعة من طبائع الموهبة والصحفيون هم خدم عموميون غير رسميين، هدفهم الأول العمل على رقي المجتمع[1].

كما عرفها "محمود عزمي[2] "على أنها وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة مفعمة ومناسبة إلى مشاعر القراء من خلال صحف دورية".

يذهب فاروق أبو زيد إلى تعريف الصحافة على أنها مهنة تحرير واصدار المطبوعات الصحفية، كما يوضح على أن مفهوم الصحافة يختلف باختلاف الإيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم في المجتمع، فالاتجاه الليبرالي يرى أن الصحافة أداة لتعبير عن حرية الفرد من خلال ممارسته لحقوقه السياسية والمدنية، أما الاتجاه الاشتراكي فيعرف الصحافة على أنها نشاط اجتماعي يقوم بنشر المعلومات التي تهم الرأي العام[3] وقبل ان نتجاوز هذه اللمحة المفاهيمية للصحافة ارتأيت ان أورد بعض المفاهيم لها لمختصين ومفكرين جزائريين أهتموا بهذه المهنة منهم:

– تعريف الطيب العقبي" :الصحافة مهنة شريفة يقوم بها عوام الأمم وبسطاء الشعوب" [4]

[1] – بيير ألبير، الصحافة، ترجمة عبد الله نعمان، المنشورات العربية، لبنان، ص ص 32-40.

[2]– أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، 1291، ص 13.

[3]– فاروق أبو زيد، مدخل إلى الصحافة، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 1982 م، ص4

[4]– عبد الكريم طبيش، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، مذكرة لنيل الماجستير في الأدب العربي الحديث، منشورة، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 م، ص45.

-أما محمد السعيد الزاهري فيرى:" أن الصحافة مهنة شريفة جدا وليس كمثلها من سبيل إلى نفع الأمة، وأنه ليس كمثل أقلام الكتاب من رافع لشأن الشعوب "[1].

-ويعرفها مفدي زكريا: "الصحافة في كل شعب ترجيح للأصداء المختلفة التي تتجاوب في شتى ميادينها ومرآة عاكسة للأحداث السياسية والاجتماعية"[2]

ان ضبط مفهوم عام للصحافة ليس بالأمر اليسير وهو ما لاحظناه في جملة التعاريف التي أوردناها، لكن عموما يمكن القول أن أغلبها يدور حول معنى عام اجمالي وهو:" أنها مهنة نقل الأخبار والأحداث التي تجري في محيط المجتمع، وتساعد الناس على تكوين الآراء حول الشؤون المجتمع المختلفة".

3- أهدافها:

اتفق جمهور المختصين على أن أهداف الصحافة عموما تنحصر في الاتي[3]:

- الأخبار ة الاعلام
- الشرح والتفسير والتعقيب.
- الارشاد والتنوير والتوجيه.
- تلبية رغبات الجمهور وحاجياته.
- التسلية والامتاع.

ثانيا: نشأتها وتطورها:

1- في العالم الغربي:

[1]- نفسه .

[2]- مفدي زكريا ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ،تحقيق أحمد حمدي، دار هومة، 2003 م، ص 11.

[3] - أديب مروة ، مرجع سابق ، ص 17.

يرى بعض المؤرخين أن الصحافة كانت موجودة منذ قدم العصور، حيث بدأت مع أقدم الرواة في التدوين على جدران الكهوف، وصولا إلى المخطوطات والرسائل المنسوخة التي تعود إلى عهد دولة روما، كان يطلق عليها تسمية"الالكتابيبليكا"و"االكتديرنا"، حيث انتشرت هذه النماذج في العديد من بلدان أوروبا، وهي في شكل أوراق تحمل أخبار الأسواق التجارية والمصارف ،لتظهر بعدها أنواع أخرى تتمثل في أوراق المناسبات التي تتناول الأخبار والأنباء العامة والكوارث ثم ظهور الصحف المطبوعة[1].

كما شكلت الرسائل الإخبارية المنسوخة أو المخطوطة باليد المظاهر الأولى للصحافة الأوروبية[2] خلال القرن 14، ظهرت في إيطاليا ثم إنجلترا وألمانيا كان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية ذات النفوذ المتعطشة لمعرفة أهم أحداث العالم .عرفت هذه الفترة هيئات تحتكر المعلومات، ويسمى آنذاك جامع المعلومات أو الصحفي "بالمخبر" إلا أن الرسائل كانت تصدر بصفة غير منتظمة 2 .ومع نجاح فكرة الطباعة الحديثة بألمانيا، انتقلت إلى دول أوروبا في الفترة ما بين 1456-1487،ثم انتقلت إلى باقي دول العالم كتركيا، روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية في وايصاله إلى أكبر عدد من 1836.وبهذا تمكن طباعة عدد كبير من النسخ للخبر الواحد، للقراء ، إضافة لما توفره من جهد ووقت.

الصحيفة الدورية هي التي تحاول الصدور بانتظام يوميا او اسبوعيا او شهريا، مع المواظبة على الظهور لذا ففي عام 1631 أنشأ(تيوفراست رينودو) Théophrase Renaudot[3] الطبيب والأديب الفرنسي جريدة فرنسا (Gazette de France) بفضل دعم الكاردينال

[1]- فتيحة أوهايبية، الصحافة المكتوبة في الجزائر قراء تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، سبتمبر 241.ص،2014.

[2]- تجار الأخبار كانوا يمتلكون مكاتب إخبارية جيدة التنظيم تعمل لحسابهم خلال القرن 15 وجزء من القرن 19 موجودة بكثرة في سائر العواصم الأوروبية يستأجر العبيد الذين يعرفون الكتابة أو يشتريهم ويملي عليهم ما جمعه من أخبار ليدونوها ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين، خاصة رسائل الأخبار العامة التي كانت تختلف عن رسائل المعلومات الخاصة الموجهة لكبار رجال السياسة والاقتصاد.

[3]-Théophraste Renaudot, Médecin et journaliste français (Loudun 1586-Paris 1653). Le 11 octobre 1631, il obtint le privilège de l'impression des « gazettes, nouvelles et récits de tout ce qui s'est passé et se passe tant dedans que dehors le royaume ».voir :

https://www.larousse.fr/encyclopedie/personnage/ Théophraste _Renaudot/140664.

ريشيليو (Richelieu) هذه الاسبوعية التي تطبع 1200نسخة بثماني صفحات وتقدم لقرائها العديد من الملحقات الشهرية ،هذه الجريدة ،في نظر الصحافة الحديثة تشكّل رائدا ونموذجاً :فللمرة الأولى كانت الأخبار تُنشر وفق دورية منتظمة موجّهة الى العديد من القراء.

أما في البندقية منذ القرن الثالث عشر 13 كان هناك " مينانتي" menanti " التي تنشر أخبارا سريعة تتهرب بصعوبة من رقابة العديد من المراقبين، حتى نهاية القرن الثامن عشر 18، لم يحالف الحظ وارثيها، سواء في فرنسا أم في ألمانيا، وصحفيو عصر النهضة كانوا يكتفون في دفاترهم بسرد الوقائع المتنوعة والتي لا معنى لها، من الأعياد الشعبية حتى مآتم الأمراء.

ولدت الصحافة اليومية في ألمانيا مع لايبزيغر زايتونغ "Leipzinger Zeitung" في العام1660م، والصحافة اليومية الفرنسية الأولى" لو جورنال دو باري" le journal de paris " تأسست عام 1777م[1].

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فظهرت أول صحيفة عام 1620 في بوسطن، تلتها مدن أخرى كانت الصحف الأمريكية تنقل مادتها وأخبارها أكثر من الصحف الإنجليزية في البداية وتعزز دورها أكثر في الدعوة إلى حرب الاستقلال الأمريكية عن انجلترا عام 1776م وقد تمتعت منذ بدايتها بحرية نسبية دعمها التعديل الدستوري عام 1791م ويرى المؤرخون أنها الدولة الوحيدة التي لم تضطهد فيها الصحافة في ذلك العصر، ورغم حداثتها يوجد بها أقدم الصحف، كانت معظمها ذات صدور شهري منتظم، وعرفت بوسطن أول صحيفة أسبوعية منتظمة تنشر في أمريكا كله.[2]

وقد عرفت بريطانيا هي الأخرى وتيرة متسارعة في هذا المجال، وكانت أول صحيفة انجليزية يومية عام 1702م وهي صحيفة ديلي كرانت "Daily courant"، وقد استمرت تلك الصحيفة في الصدور حتى عام. 1735م، وتعتبر جريدة التايمز "the times" اللندنية الأعرق في التاريخ كذلك فقد صدر العدد الأول من التايمز في أول جانفي1785م صحيفة يومية صباحية

[1]– علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 15.

[2] – المرجع نفسه، ص 16.

من أربع صفحات معنية بالإعلان(الاشهار) والموضوعات التي تخص رجال الاعمال [1] وقد أسسها جون والتر "John Walter" باسم ذي ديلي يونيفرسال ريجستر the Daily" Universal register "وبقيت محتفظة بذلك الاسم منذ صدورها الى سنة 1788م حيث اصبحت تحمل اسمها الحالي، وهي أول صحيفة في العالم تنظم خدمة بأخبارها الخارجية، كما كانت أول صحيفة في العالم تستعمل الطابعات الميكانيكية التي تدار بالبخار والتي اخترعت في نوفمبر 1814م فزاد من المطبوع من النسخ في الساعة زيادة كبيرة عن ذي قبل،كما كانت أول صحيفة في العالم تنظم طرق توزيعها، فاستعملت قطارات السكة الحديدة، للتوزيع الداخلي بمجرد اختراع القطار[2].

2- في العالم العربي:

بدأت الصحافة العربية منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، بعدما أصدر الوالي "داوود باشا "أول جريدة عربية في بغداد اسمها " "جورنال عراق" باللغتين العربية والتركية، وذلك سنة 1816م[3].

غير أن الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت[4]- نستطيع أن نقول – هي البوابة الأولى لظهور الصحافة في العالم العربي،" ...فقد رافقت هذه الحملة بعثة علمية قامت بأعمال كبيرة في هذا المجال، منها اصدار ثلاثة صحف بواسطة المطبعة التي جلبتها معها صحيفتان باللغة الفرنسية وصحيفة بالغة العربية وأسمها (الحوادث اليومية) كان محررها إسماعيل بن سعد الخشاب، بينما يسميها آخرون بـ(التنبيه) والتي توقفت بخروج الفرنسيين عن مصر عام 1801م. ثم أعقبتها

[1]- ابرهيم عبدة، دراسات في الصحافة الأوروبية تاريخ وفن، ط1، جامعة فؤاد الاول، 1951، ص 79-82.

[2]- لتفاصيل أكثر حول تاريخ الصحافة في أوروبا ينظر: اميل بوافان، تاريخ الصحافة، ترجمة محمد اسماعيل، ط1، وكالة الصحافة العربية، مصر،2018.

[3]- علي كنعان، مرجع سابق، ص 26.

[4]- استقدم نابليون بونابرت (1769-1821) خلال حملته على مصر 1798 ثلاث مطابع، واحدة بالفرنسية، وأخرى بالإغريقية وثالثة بالعربية، وكانت تنشر منشورات دعائية، ويتم نشرها في شكل ملصقات. ينظر: محمود أبو اليل، الصحافة الفرنسية في مصر (من نشأتها الى نهاية الثورة الفرنسية)، ط1، القاهرة، 1953.

صحيفة "جورنال الخديوي" في 1827م، أنشأها محمد علي والي مصر، والتي ما لبثت أن تحولت في 20 تشرين الثاني عام 1828م إلى "الوقائع المصرية"، أما ثالثة الصحف العربية فهي صحيفة "المبشر" الجزائرية التي أصدرها المستعمرون الفرنسيون في مدينة الجزائر عام 1847م بأمر الملك لويس فيليب[1].

ومع تسارع الاحداث و كثرتها وانتشار الأخبار عبر الوسيلة العربية، زاد اهتمام العرب في كل أقطار الوطن العربي بها، حيث سارعوا الى خوض غمار هذا المجال الجديد –بعدما أدركوا أهميته، مضيفين عليه طابعهم الخاص، ومستفيدين من خبرة من سبقهم في هذا الميدان، فصدرت بعد ذلك صحيفة "حديقة الأخبار" عام 1858م في بيروت لصاحبها "خليل الخوري"، وتعد أول صحيفة عربية مستقلة يصدرها عربي في الأقطار العربية، إذا ما استثنينا الصحف العربية التي أصدرها العرب في إسطنبول، مثل صحيفة "مرآة الأحوال" عام 1855م، وصحيفة "الجوائب" لأحمد فارس الشدياق[2].

لتتوالى بعدها الصحف العربية في الصدور في شتى الأقطار العربية، حتى بلغ عددها عام 1870م سبعاً وعشرين صحيفة ومجلة، وهو عدد معتبر في إطار الزمان والمكان، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار انتشار الأمية بين السكان في ذلك القرن.

ظهرت هذه الصحف في بداية عهدها متواضعة من حيث الإخراج الفني، وركيكة في لغتها وتعابيرها، رديئة في طباعتها، بسبب قلة خبرة المشرفين على إصدارها وجهلهم بأصول الصحافة وقواعدها. ولكن بدأت الصحافة العربية منذ عامً 1870م بالتحسن اخراجا وفكرا وارتبط ذلك، بالتأكيد، بالاطلاع الاوسع على أسباب الحضارة الحديثة، وانتشار التعليم، وتطور الطباعة، وازدياد وزن الصحافة التدريجي سياسياً وفكرياً، فظهرت في الوطن العربي عشرات المطبوعات بين صحيفة

[1]– المرجع نفسه، ص27.

[2] – أحمد فارس الشدياق: (1804–1887)، من علماء الاصلاح خلال القرن التاسع عشر، وهو صحفي لبناني، عاصر المصري رفاعة الطهطاوي، وناصيف اليازجي، والامير عبد القادر الجزائري. له العديد من المؤلفات، كما يصدر جريدة " الجوائب «.

لتفاصيل أكثر حول هذه الشخصية ينظر: محمد الهادي المطوي، أحمد فارس الشدياق حياته وأثاره وأراءه في النهضة العربية الحديثة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1989

ومجلة، توزعت بين بيروت والقاهرة ودمشق وتونس .ولكن مع ذلك بقت الصحافة العربية في معظمها تصور اتجاهات ذلك العصر من تمجيد العثمانيين، أو النطق بلسان بعض الطوائف أو التعبير عن رأي الدولة العثمانية في سائر الأقطار العربية [1].

ويمكن القول عموما أن الصحافة العربية خلال الخلافة العثمانية بقيت تحت وصاية هذه الاخيرة، بموجب التشريعات والتنظيمات المختلفة لمحاصرتها وتقييد حريتها ونشر ما يتوافق مع توجهات الخلافة.

وفيما يلي قائمة بأسماء الصحف التي صدرت في القطر العربي [2]:

الترقيم	اسم الصحيفة	مكان الصدور	سنة الصدور	اسم مؤسسها
01	الوقائع المصرية 1828	القاهرة	1828	الوالي محمد علي باشا
02	المبشر الجزائرية	الجزائر	1847	السلطات الفرنسية
03	حديقة الأخبار	بيروت	1858	خليل الخوري
04	النفير دمشق	سوريا	1860	بطرس البستاني
05	الرائد التونسية	تونس	1860	باي محمد صادق
06	طرابلس الغرب	طرابلس الغرب	1866	الوالي عبد العزيز
07	الزوراء	بغداد	1869	الوالي مدحت باشا
08	صنعاء	صنعاء	1870	الوالي العثماني
09	المغرب	مراكش	1889	عيسى فرج

[1]– علي كنعان، مرجع سابق، ص 28.

[2] – علي كنعان، مرجع سابق، ص 27.

10	الغازية السودانية –	الخرطوم	1889	
11	زنجبار	زنجبار	1892	برغش بن سعيد
12	النفير العثماني	القدس	1904	

المحور الأول: تاريخ الصحافة في الجزائر من 1830-1962م

المحاضرة الثانية: الصحافة في الجزائر خلال الفترة 1830-1907م.

1- نشأة الصحافة في الجزائر:

1.1- الحياة الثقافية في الجزائر عشية الاحتلال:

كان الوضع الثقافي في الجزائر خلال غداة الاحتلال الفرنسي مزدهرا، ويتجلى ذلك في تعدد المؤسسات الثقافية التي كانت منتشرة في البلاد (قسنطينة، الجزائر العاصمة، بجاية، مازونة، تلمسان) ، وكان يتولى التدريس فيها أساتذة على قدر من العلم والمعرفة، في مواد اللغة العربية، الشريعة الإسلامية او التاريخ.

وقد سجل بعض المؤرخين في كتبهم انتشار الثقافة والتعليم بين الجزائريين قبل الاحتلال، حيث أكد من كل الجنرال "Wilson Ester Hazi" و"اسماعيل اربان "Ismail Urbain " أن الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة كانوا في ذلك العهد أكثر عددا من الفرنسيين الذين يقرؤون ويكتبون، وأن المسلمين في إفريقيا الشمالية رغم انخفاض مستوى العلوم فيها وقلة الكتب، كانوا يولون مسائل التَّربية والتعليم عناية لها قيمتها ."كما أكد الجنرال " فاليزي Valisy "عام 1934م بأن وضعية التعليم في الجزائر كانت جيدة قبل التواجد الفرنسي فيقول ..."كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة والكتابة، اذ تنتشر المدارس في أغلبية القرى والدواوير "[1].

يقول المتخصص "مارسال اميريت": لقد برهنت على أن الجزائريين كانوا على العموم قبل 1830م وقد شرع الفرنسيون منذ احتلالهم للجزائر 1830م بتطبيق سياسة هادفة للقضاء على اللغة العربية والإسلام وذلك لتحقيق هدف الجزائر الفرنسية، ولم يكن تجسيد ذلك ممكننا إلا بفرض

[1]- فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة 1830-1962، ط1، دار هومة، الجزائر، 2014، ص13

حصار على المؤسسات التعليمية، وكل منابع تعليم اللغة العربية، وفصل الشعب الجزائري فصلا تاما عن العالميين العربي والإسلامي.

2.1-أول جريدة في الجزائر:

يرى معظم المؤرخين، والباحثين في تاريخ الجزائر المعاصر عامة وتحديدا ما تعلق بالجانب الإعلامي بأن ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر يعود الى الاحتلال الفرنسي سنة 1830م، بمعنى أن النشأة الأولى للصحافة في الجزائر كانت استعمارية خالصة فقد أدرك الفرنسيون أثرها في انهاض الشعوب ودورها الفعال في يقظتها وبث ثقافة الوعي فيها، حيث يصف مدير الشؤون الاهلية ومسؤول في الولاية العامة " جان ميرانت " [1] أهميتها بقوله:" ان الجرائد هي الآلة التي تجمع في وقت واحد بين البساطة والقوة .انها هي التي شع منها النور فبدد الظلام الذي كان يلف الشعوب المتخلفة "[2].

ويؤكد المؤرخ الجزائري المتخصص في تاريخ الصحافة "زهير احدادن" [3]هذا الكلام بقوله:" ان الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر قبل 1830م وهي السنة التي هجم فيها الفرنسيون على مدينة الجزائر واستولوا عليها، كما أن هذه الصحافة لم تكن موجودة كذلك في العالم العربي اذا استثنينا جريدة الوقائع المصرية التي أصدرها في القاهرة محمد علي سنة 1828م باللغتين العربية والتركية"[4].

فالصحافة اذن صاحبت الحملة الفرنسية على الجزائر بقيادة الماريشال "دي بورمون" الذي كان حريصا على نشر الدعاية لحملته العسكرية، خاصة وأن الملك "شارل العاشر" وحكومة بولونياك اصطدما بمعارضة شديدة للحملة والتي تمثلت خاصة في الاشاعات الساخرة والحكايات

[1]- جان ميرانت :(1868-1950)، مترجم عسكري فرنسي، شغل منصب مدير الشؤون الاهلية الجزائرية.

[2]- محمد ناصر، الصحافة العربية الجزائرية والاستعمار الفرنسي، مجلة الثقافة، ع 19، السنة الرابعة، فيفري –مارس 1974، ص46.

[3]- زهير احدادن ☹1929-2018)، من رموز الصحافة و الاعلام في الجزائر، جاهد بالكلمة والقلم، عمل في جريدة المجاهد 1956-1962، واصل مسيرته النضالية بعد الاستقلال في مجال الصحافة و الاعلام مخلفا عديد المؤلفات في هذا الميدان .

[4]- زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 21.

المضللة للراي العام الفرنسي، وهو ما حتم على قائد الحملة دحض هذه الادعاءات وتصويرها على أنها تخدم فرنسا واروبا عموما التي أرهبتها القرصنة البحرية الجزائرية[1]. وهو ما تطلب ان يكون من بين تجهيزات الحملة مطبعة ومتخصصين في الطباعة والصحافة ومن بين هؤلاء روسو الابن المتخصص في الطباعة الحجرية، بجانب زميله "جون توسان ميرل " Jean-Toussaint Merle" الذي يعتبر من بين المستشرقين الذين اهتموا بنشر الصحافة في الجزائر والذي ألح على ضرورة مصاحبة الحملة الجزائرية بمطبعة.[2]، ووصفه المؤرخ "Gabriel Esquier" الصحافة في الجزائر [3] حين أصدر أول صحيفة في الجزائر بعنوان " بريد الجزائر " أو" Estafette d'Alger ".عنوانها الفرعي جريدة جيش الحملة والبحر المتوسط، عسكرية تاريخية سياسية، حملت في أعلاها شعار الجيش الفرنسي و مجموعة من الرماح و رايات مرشوقة في تاج محزومة بقلادة سان لويس .

[1]- المرجع نفسه .

[2] - Gabriel ESQUIER, Le débuts de la presse algérienne- JEAN TOUSSAIT MARL- et L'ESLAFETTE de sidi frach, in : revue africaine 1929, Bulletin de la société historique algérienne ,imp.la pypolithos et jule Carbonel, Alger, P. 260

سميت المطبعة التي خرجت منها جريدة بريد الجزائر، بالمطبعة الإفريقية.،"... و احتفل بها الجنود على أنها " مطبعة فرنسية في بلاد البدو " ، ينظر : أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص 91.

[3]- Ibid.، p.261.

FIG. 1. — ALOPHE : Jean Toussaint MERLE

290

N° 1er

SIDI-FERRUCH, 25 Juin 1830.

L'Estafette d'Alger paraîtra deux fois par décade, sous les auspices

Le prix de l'abonnement est de 16 fr. pour 3 mois, pour la France et de 20 fr. pour l'étranger.

On s'abonne au Dépôt général chez Mr. Lassor, Libraire, rue d'Angoulême, n° 19, à Toulon; au Bureau de l'Imprimerie, au Quartier général de l'Armée.

L'ESTAFETTE D'ALGER,

Journal Militaire, Historique et politique.

AUX ABONNÉS.

Nous ne chercherons pas à excuser le retard de quelques jours que notre Journal a éprouvé, auprès de ceux de nos abonnés qui savent ce que c'est qu'un camp, une armée et un débarquement sur une plage déserte. Nous sommes sûrs d'avance qu'ils ne seront étonnés que d'une chose, c'est que nous ayons pu parvenir à composer et à faire imprimer un journal le 25 juin dans une Presqu'île, au pied de l'Atlas, sur laquelle on ne voyait le 13 que quelques Bédouins cachés dans les broussailles, les ruines d'une vieille tour mauresque et les restes d'un Marabout. Mais nous apprendrons seulement, à ceux qui croyent que tous les journaux s'imprimerent rue Montmartre, rue des Prêtres-St.-Germain l'Auxerrois ou rue des Bons-Enfants; que pour composer le numéro de l'*Estafette d'Alger*, qu'ils vont lire, en déjeunant chez Tortoni avec des coquilles de volailles, en dinant chez Very au Champagne frappé, et en prenant des glaces sous les ombrages du Palais Royal, il a fallu aller découvrir les matériaux de notre imprimerie à travers 300 bâtimens, 60 chalans, 12 chaloupes et 200 canots qui couvraient la rade de Sidi-Ferruch; qu'il a fallu aller déterrer les caisses du compositeur sous des affûts de canon, les jumelles de la presse au milieu d'un parc de boulets, nos rames de papier sous des bottes de fourrage, et composer chaque article au milieu du mouvement de trente-cinq mille hommes de toutes armes, et qu'enfin, sans avoir le courage et le sang-froid de Charles XII, nous avons écrit les pages de cette feuille, au milieu des coups de fusil et au son du fifre et du tambour.

13 *Juin.* — LE BRANLE-BAS.

L'Armée d'Afrique vient d'accomplir deux des conditions importantes de son succès, sa traversée et son débarquement. Arrivée le 13 Juin à midi devant la Tour de Sidi-Ferruch; le 14 à 7 heures du soir, 36,000 hommes étaient sur le rivage, et nos avant-postes s'étaient portés sur la route d'Alger; le 15, des vivres et des munitions pour 20 mois étaient établis et parqués sur la plage, des chevaux, des batteries de campagne, des caissons et des munitions de guerre étaient déjà distribués dans les trois divisions; on devra sans doute, à l'armée navale de la Sainte, elle a évité et les désastres de Charles-Quint et les défaites d'Oreilly; elle est aujourd'hui en position de saisir [illegible] les positions ennemies démontées, le succès de l'entreprise est certain, puisqu'il ne dépend plus que du courage des soldats et de l'habileté des chefs; encore quelques jours, et la grande pensée de Charles X sera accomplie, la chrétienté sera rassurée et le pavillon français sera vengé.

La mission de l'Estafette d'Alger vient de commencer; ce journal instruira la France de tous les événemens de la campagne d'Afrique; il consignera dans ses colonnes sous les faits de nos soldats et les conquêtes de notre armée; il publiera les mœurs des peuplades soumises, et donnera dans son ensemble les documens les plus précieux sur la statistique, la géologie, et les ressources du pays soumis à nos armes.

Les événemens qui se rattachent aux journées du 13 et du 14 sont assez précieux pour que nous ayons jugé convenable de les faire servir d'introduction à l'Estafette d'Alger; ils sont aujourd'hui de l'histoire, nous allons les consigner ici d'après un extrait du journal d'un passager de la Didon, frégate commandée par Monsieur le vicomte du Vidocoune, et ainsi à faire partie de la division de combat; nous pouvons répondre de leur exactitude et de leur authenticité.

« Après un jour d'une traversée toujours contrariée par les vents, nous avons découvert, le dimanche matin 13 juin, au point du jour, le fort d'Alger. Lorsque le soleil a eu dissipé les brumes, nous avons aperçu que nous n'étions qu'à quatre lieues. Tout le monde était monté sur le pont, chacun plus curieux de voir ce rivage infâme par son inhospitalière barbarie, nos soldats oubliant de leurs leurs vives, et le moment du débarquement et celui du combat. L'amiral avait donné l'ordre de forcer de voiles, nous nous rapprochions de la côte assez rapidement, bientôt nous distinguons Alger et ses forts et nombreux environs de plaisance; sa campagne agréable-

فهي أول جريدة تصدر في الجزائر باللغة الفرنسية، يشرف عليها ضباط من الجيش الفرنسي مهمتها الأولى جمع سلسلة من الأخبار والمعلومات التي لها صلة بما يجري من مستجدات عن السياسة الفرنسية وعن الحملة التي يقودها الجيش الفرنسي المتواجد في الجزائر. لم تر الوجود سوى في عددين فقط. صدر العدد الأول في 25 جوان 1830وحمل العدد الثاني والأخير تاريخ 29 جوان 1830م.

اشتملت على: [1]

- جزء رسمي يحتوي على تعليمات اليوم وتفاصيل المعارك.
- تصوير تاريخي للاماكن مؤيد بالوثائق والصور.
- معلومات دقيقة عن الفوائد الزراعية والتجارية للمنطقة.
- مقالات منوعة عن طرائف الحياة العسكرية.

وفضلا عن نشرها لأخبار تحركات الجيش الفرنسي وانتصاراته، قامت الصحيفة بنشر أخبار حول الداي أحوال الجزائر، ظروفها الطبيعية المناخية وغيرها، مثلت أول صحيفة في الجزائر والمغرب العربي، أدى اختفاء هذه الصحيفة، إلى بقاء الجزائر دون جريدة إلى غاية 1832م ذلك حين صدر أول عدد لجريدة حكومية استعمارية هي المرشد الجزائري (Moniteur algérien).[2]

2- ظهور الصحافة الحكومية:

1.2- الصحافة الرسمية:

[1]-المركز الوطني للدراسات حول الحركة الوطنية وثورة نوفمبر؛ ملتقى الإعلام و مهامه خلال الثورة، الملحق، منشورات القصبة، الجزائر، دون تاريخ(د.ت)، ص .338.

[2] - Gabriel ESQUIER, Le débuts de la presse algérienne- jean toussait Marl- et l'eslafette de sidi frach, op-cit , p265.

وهي تلك الجرائد التي تشرف عليها الحكومة الاستعمارية بتكليف الحاكم العام الذي يدير شؤون الجزائر للإشراف عليها بصفة مباشرة، أو طريقة غير مباشرة، عن طريق التوجيه السياسي والدّعم المالي وتسهيل مهمة العمل.

يقول الدكتور أحمد الخطيب عن الصحافة الحكومية التي سمّاها بالكولونية: "اتسم تاريخ الصحافة في الجزائر منذ الاحتلال بظهور الصحف الفرنسية الكولونية، التي كانت تتبع في طباعتها واصدارها نفس النمط المتبع في فرنسا كما أنها كانت سياستها العامة امتدادا للصحافة. بأحزابها ومواقفها المختلفة مع اهتمام زائد بمصالح الكولون في الجزائر واهمال مصالح الجزائريين"[1]

أ/ جريدة المرشد الجزائري: Le moniteur Algérien (ورقة خبور الجزائر).

بعد توقف" بريد الجزائر "كانت الإدارة الاستعمارية تعتمد في نشر قراراتها و تعليماتها على النشرات العامة، إلى أن ظهرت صحيفة" المرشد الجزائري " Le moniteur Algérien "في 27جانفي 1832م، وجاءت مرفقة بعنوان فرعي مكتوب باللغة العربية"ورقة خبور الجزائر"، وتقرر أن تصدر أسبوعيا في أربعة صفحات (5)، وكان مدير تحريرها) .شخص يدعى" رولاند دوبوسى"، ظهرت بمبادرة البارون "بيشون" (Pichon) مستشار الدولة وجعل مهمتها تتمثل في نشر القوانين والأوامر الرسمية و أعمال الحكومة الفرنسية فيما يخص الجزائر ومواقف مختلف المصالح العسكرية والمدنية لذلك كانت تضم قسمين[2].

– **قسم رسمي:** يضم الأوامر والخطب الرسمية التعيينات والترقيات، القرارات، المراسلات والإعلانات الرسمية.

– **قسم غير رسمي:** يتضمن بعض الأخبار والمستجدات الموجهة لمجموعة سكانية أوروبية كما احتوت على تعليمات موجهة للجزائريين مكتوبة بلغة عربية ركيكة.

[1]– عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 25.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 214.

كانت «المرشد الجزائري" تظهر كل 5 أيام في بداية أمرها وبقيت سارية طيلة الفترة 1832-1858م أي الى غاية انشاء وزارة الجزائر والمستعمرات والغاء منصب الحكومة العامة.

ويمكن تقسيم مراحل صدورها الى مرحلتين:

– **المرحلة 1**: 1832-1833م، حيث كانت تنجز حصريا من طرف السلطات المدنية وتتضمن الاعلانات والقوانين ...

– **المرحلة 2**: كان مدير تحريرها " أدريان بربروجر (Adrien ber Brugge)، حاول أن يؤسس منها جريدة حقيقية فأصبحت أكثر غنى من استعراض مقتطفات من الجرائد الفرنسية، وهو ما عرضه للتوبيخ من طرف إدارة الاستعمارية.

27 JANVIER 1833. N^os 1, 2 et 3

MONITEUR ALGERIEN,

JOURNAL OFFICIEL DE LA COLONIE.

ANNONCES LEGALES, JUDICIAIRES, ADMINISTRATIVES, COMMERCIALES ET MARITIMES.

ORDONNANCES DU ROI.

Louis PHILIPPE Ier, Roi des Français, à tous présents et à venir, salut ;

Sur le rapport de notre Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l'intérieur ;

Considérant que par la force des choses les premiers actes qui ont imposé au pays le fait de notre occupation, dans une partie peu populeuse et peu cultivée, ont été nécessairement, au lieu d'un établissement régulier, des pouvoirs extraordinaires, dès que la justice et l'intérêt des indigènes voulaient que dans ce pays provisoirement il fût fait un règlement ;

Nous avons ordonné et ordonnons ce qui suit :

Article premier. La direction et la surveillance de tous les services civils en Algérie, quelle de tous les services, lorsque, sans en donner le nom militaire, ainsi que celle de l'administration de la justice, sont confiées à un lieutenant civil, placé sous les ordres immédiats de notre président du conseil, des ministres des affaires étrangères, de la guerre, de la marine, des finances, de la justice, du commerce et des travaux publics.

Art. 2. A partir de la publication en Algérie de la présente ordonnance, toutes les autorités civiles, judiciaires et financières actuellement existantes sont supprimées.

Art. 3. Il y aura auprès du Commandant en chef des troupes de la Régence un conseil d'administration civile, qui prendra le nom de conseil d'administration civile, composé du Commandant en chef, président, de l'intendant civil, du Commandant de la station navale, de l'intendant militaire, du Procureur du Roi et du Directeur des domaines. En l'absence du Commandant général, l'intendant civil présidera.

Art. 4. Ce conseil se réunira sur la convocation du Commandant en chef, qui en aura la présidence, et celle de l'intendant civil, aux jours qui auront été déterminés entre eux, ou toutes les fois que l'un ou l'autre l'estimera nécessaire au besoin du service.

L'Ordonnateur général des finances, ou l'employé supérieur de ce département appelé en son absence au conseil, remplira les fonctions de secrétaire.

Notre Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l'intérieur, et notre Ministre des affaires étrangères, de la guerre, de la marine, des finances, de la justice, du commerce et des travaux publics, sont chargés de l'exécution de la présente ordonnance.

Donné au palais des Tuileries, le 1er décembre 1832.

Signé : Louis PHILIPPE.

Par le Roi,

Le Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l'intérieur,

Casimir PÉRIER.

Louis PHILIPPE Ier, Roi des Français, à tous présents et à venir, salut ;

Sur le rapport de notre Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l'intérieur ;

Vu notre ordonnance de ce jour portant création d'une intendance civile en Algérie ;

Nous avons ordonné et ordonnons ce qui suit :

Article premier. M. le baron Pichon, conseiller d'état, est nommé intendant civil en Algérie.

Art. 2. Notre Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état de l'intérieur, est chargé de l'exécution de la présente ordonnance.

Donné au palais des Tuileries, le 1er décembre 1832.

Signé : Louis PHILIPPE.

Par le Roi,

Le Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l'intérieur,

Signé : Casimir PÉRIER.

استمرت بالصدور الى غاية 1858م ومثلت أول جريدة في الجزائر، منعت عهد وزارة الجزائر والمستعمرات[1]وعادت من جديد في سبتمبر 1861 بأعداد متزايدة وبرنامج كثيف كما لعبت دورا بارزا في الدفاع عن الوجود الاستعماري في الجزائر لمدة 50 سنة وهي مدة صدورها.[2]

ب/ النشرة الرسمية لعقود الحكومة: bulletin officiel des actes du gouvernement.

تأسست سنة 1834م، بعد القرار الذي أصدره لوالي العام الكونت ديرلون "" Darlan " يوم 20 أكتوبر 1834م، تهدف الى ضبط طريقة نشر القرارات سواء من طرف الوالي العام او المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد، استمرت في نشر القرارات الرسمية باستمرار الى غاية 1858م، حيث تغير اسمها الى "الجريدة الرسمية للجزائر والمستعمرات" journal officiel des l'Algérie et des colonies "هذا حتى سنة 1861م، لتصدر تحت عنوان آخر "النشرة الرسمية للحكومة العامة" bulletin officiel du gouvernement générale de l'Algérie"، واستمرت تصدر بهذا العنوان حوالي 66 عام، وهي جريدة أسبوعية مقسمة الى ثلاث اقسام، جزء مخصص للقرارات والقوانين، وجزء مخصص للمراسيم والنصوص المختلفة، واخر مخصص للنصوص العربية ، اختفت سنة 1927م لتخلفها الجريدة الرسمية الجزائرية (Journalal officiel de l'Algérie)[3].

ج/ جريدة المبشر: (ورود الأخبار من جميع الأقطار).

[1] – وزارة الجزائر والمستعمرات: ظهرت بتاريخ 24 جوان 1858 عهد الإمبراطورية الثانية (1858–1860) بقيادة نابليون الثالث، والذي ألغي بعدها منصب الحاكم العام للجزائر. لاطلاع أكثر ينظر:

Chr- Ageron, politiques coloniales au Maghreb ,Paris,1972,p.70

[2]– الزبير سيف الإسلام، " نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر"، عن مجلة الجيش الوطني الشعبي العدد 45، الجزائر، نوفمبر 1867 ، ص 40.

[3]– ابراهيم لونيسي، القضايا الوطنية في جريدة المبشر 1847–1870، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993–1994، ص 45.

أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة اصدار جريدة باللغة العربية في ظل التطورات الحاصلة خاصة على مستوى وضعية الجزائر، ولأنها تحكم مجموعتين الأوربية و المسلمة فهي بحاجة الى واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين من جهة، والتأثير على الراي العام الجزائري من جهة أخرى وهو ما دفع الى التفكير بإنشاء جريدة تقوم بهذه المهمة .وهو ما تجسد فعلا عندما أمر الملك "لويس فيليب " الجنرال دوماس "Dumas" بتأسيس جريدة باللغتين الفرنسية والعربية أطلق عليها اسم " المبشر " (ورود الأخبار من جميع الأقطار) وكان أول عدد بتاريخ 5 شوال 1265هـ الموافق ل 15 سبتمبر 1847م، وجاء في المقال الافتتاحي أنها ستصدر مرتين في الشهر، وأنها ستنشر الأوامر والتعليمات التي سيصدرها الرؤساء وأمراء المقاطعات الى الموظفين كما ستنقل الى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية، وعلاوة على ذلك فان الملك لويس فيليب يريد ان تحوي هذه الجريدة قدرا من المعلومات والأخبار المفيدة وذلك لرفع المستوى الثقافي للسكان[1]، وهو عكس ما صرح به إسماعيل عربانIsmail urbain – المكلف بالشؤون الجزائرية لدى نابليون الثالث، والذي أوضح أن الحاجة الى صحيفة عربية يمثل سلاحا جديدا بين أيدي الإدارة لممارسة تأثيرها على نفوس الأهالي لتدعو المسلمين للانصياع للإدارة والرضوخ لسلطتها، كما تمجد فرنسا وسلطتها ..." [2]

صدر العدد الأول من المبشر في ثلاث صفحات بالفرنسية، وأربع صفحات بالعربية، كل صفحة بها أربعة أعمدة، وذلك مرتين في الشهر حتى سنة 1861م ومنذئذ بدأت تظهر كل عشرة أيام الى غاية 1866م، ثم تحولت الى أسبوعية منذ 1866م تصدر كل يوم خميس، اعتبرها "فيليب دي طرازي" ثالث جريدة عربية في العالم العربي بعد الحوادث اليومية 1799م والوقائع المصرية 1828م المصريتين ".

[1] - Zohir Iddaden , histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'au1930,e.n.a.l, 1989,p36.

[2]- Yvonne TURIN, L'instruction sans école, les débuts du Mobacher ; d'après une correspondance inédite d'Ismail UBAIN, in : revue de l'occident musulman et de la méditerranée, N° 15, 16 septembre 1973, (Aix en province). P. 368

طبعت المبشر في المطبعة الحكومية (المطبعة الافريقية) خلال 1847-1864م، وهي مطبعة فرنسية عربية جاء بها "دي بوسيه" لطبع المنشورات الرسمية، ثم طبعت في مطبعة "جول بارك لتنقل بعدها الى مطابع متعددة منها " مطبعة بوبير " ثم مطبعة فونتانة " المعروفة[1].

أما عن عنوان هذه الجريدة فقد ظهر في الصفحة الأولى من العدد الأول داخل دائرة شمسية مشعة، ومن أسفلها نسر وحوله العبارة التالية: (لشروق الشمس يجلى الظلام، ومطالعة الأخبار تنفي الأوهام)، وتحت رجلي النسر عبارة (الصحيفة السلطانية في الجزائر) مع هلال مفتوح الى الأعلى يتوسطه رقم الجريدة، وهو شعار استمر طيلة عهد الإمبراطورية وفيه نوع من التبسيط للقراء الجزائريين.(الصورة مرفقة).

[1]- أبو القاسم سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص 225.

المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار

ربيع الثاني ١٢٧٢ — ١٠ دسمبر سنة ١٨٥٥

ان سعادة والى مملكة الجزاير قد حصل له السرور التام عند مشاهدته النية الصافية والخدمة الراقية لدولتنا من طرف بني جناد لانهم لم يدخلوا في الفتن التي سعى في ايقادها بعض اعراش جرجرة وقد تعرضوا ايضا فيما ارادوا يفعلونه المفسدون حيث وجهوا الى تيزي وزو بعض جنودهم التي تتبدل مرة بعد مرة ومع هذا قد دخل الكثير منهم في حزب خدمة تربور المسلمين فلما عاين منهم هذه الافعال الحسناء اراد اسعده الله ان يظهر لهم حسن نيته في محبتهم والفرح باعمالهم وعند ذلك سدر امر يتضمن ترداد عرش بني جناد في سايراسواق العمالات الجزايرية دون معارض ولا يعطون مصاريف اوراق التسريح اين ماتوجهوا وهما يزدادون نية وصدقا بجازون بمعروف اكثر من ذلك وبمقتضا حصلت هذه المزية لعرش بني جناد المذكور في مقابلة احسانهم امتد الحكم على الاعراش العصاة من ذلك ان جميع المنافقين من بني راتن وبني منكلات وبني بوبوسف وبني باشي وبني يتورغ وبني يحيى وبلوله امالوا وبني يلمفتن وبني يجر ووادي الحمام وبني عمري وبني ملوكش لايدخل احد منهم الاسواق التي في اعراش طاعتنا اصلا ابدا

ان جماعة سيدات النسوة الواقفين على جبر فقراء المسلمين من بلد الجزاير بالخدمة قد اعطوم بعض انواع الملبوسات والفراش منهم اثنين وثلاثين مضربة وخمسين لحاف وستة وخمسين فجية وخمسين صروال وثمانية عشر جلابة وبعض الغلابل جملة وستة جباد ولمسات واثنى عشر زوجة سباط واثنى عشر زوجة شفاشر واثنى عشر فوطة واربعة وعشرين سدرية هذا وقد كنا علمناكم سابقا في اليوم الثاني من مسابقة الخيل في الكورس بما انعم الله به الجايزين بالملعب من الاقوات والعياد والمشاج في توجههم الى الحرة الشريفة الجليلة السيدة مدام لاونطيس راندون وسلموا لديها جميع ذلك من ثمن الجزاء الذي رتبوه فايلون لها اكرمي بها من تشاء ثم اجتمعت جماعة السيدات من النسوة المذكورة المعروفة بالدام دوعاريطة واعترفن لها بالعدد المذكور للخراج المسطورة اعلاه ثم فرقت على اضعف الفقراء ومن حسن فعلهن الجميل ايضا انهن افادوا خياطات المسلمين التي هي حرفتهن باجرة خياطة هذه الملبوسات يحصل بذلك الفعل الحسن الجايزين منافع من تجهيزهن بالاجر الكامل يجزي الله خير من تصدق وسعى في الصلاح

ان تربور المسلمين قد فرحوا بهم جميع اهل البلد فرانساوية ومسلمين لما ذكرنا من حسن افعالهم الجميلة ولما ان وقت خروجهم من البلد اظهروا مكافات

مرت المبشر بثلاث مراحل أساسية: [1]

المرحلة الأولى: 1847–1884م:

تضمنت صفحات الجريدة المراسيم والقوانين الصادرة عن الإدارة الفرنسية الاستعمارية، بالإضافة الى تغطية النشاط الذي كانت تقوم به هذه الإدارة.

كان الاشراف على الجريدة خلال هذه المرحلة من ناحية التسيير المالي والتوجيه السياسي فرنسيا.

[1] – حسب تقسيم فيليب دي طرازي واثباته من طرف أبو القاسم سعد الله، ينظر: أبو القاسم سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص 226.

المرحلة الثانية :1884-1905م:

وهي مرحلة مهم لعبت فيها الجريدة دورا ثقافيا مهما حيث أسندت رئاسة تحريرها الى بعض الشخصيات الجزائرية المثقفة والتي اعتقدت أنه لا مانع من التعامل مع الإدارة الفرنسية ما دام التعامل يقتصر على النشاط الثقافي العربي الإسلامي ومن بين هؤلاء نذكر الشيخ أحمد البدوي والشيخ الحفناوي والشيخ لبن خوجة الكمال والشيخ ابن زكري وغيرهم ... ، وبفضل هؤلاء أصبحت جريدة المبشر زيادة على دورها في المرحلة الأولى تقوم بنشاط ثقافي ملحوظ كنشر المقالات في الادب والفلسفة والدين والتاريخ والعلوم الدقيقة، وهو ما جعلها تلقى رواجا بين المثقفين باللغة العربية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .[1]

المرحلة الثالثة: 1905-1927م:

اتسمت بجهود الإدارة الفرنسية في اصدار صحف أخرى تقدم لها اعانة مالية، وهو ما سمح لجريدة المبشر بالاقتصار على نشر المراسيم والقوانين بحيث تصبح بمثابة جريدة رسمية أو تبقى على هذا النهج الى غاية 1927م للتوقف عن الصدور وتعوض بالجريدة الرسمية مع الغاء اسم "المبشر".[2]

الحقيقة أنه ورغم كل عيوب المبشر كجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية، فقد كانت "مدرسة صحفية" على حد تعبير أبو القاسم سعد الله لجيلين أو ثلاثة أجيال من الجزائريين اذ تخرج منها الصحفيون أوائل الذين أسسوا الصحافة باللغة العربية في الجزائر على غرار "محمود كحول"، و"مامي إسماعيل" وغيرهما ممن تعلموا فن الصحافة، وجمع المادة الخبرية وتحريرها وتوجيهها وصياغتها واختيارها ومن جهة أخرى فان المبشر كانت النافذة الوحيدة، ولفترة طويلة للترجمة من الفرنسية الى العربية والذي كان على يد فئة من المتعلمين الجزائريين مزدوجي اللغة ومنهم بالإضافة الى البدوي والحفناوي- كما سبق - وأشرت نذكر: علي بن عمر، وعلي بن سماية، ومحمود وليد الشيخ علي، وقدور باحوم، وعلي ولد الفكاي ومحمود كحول ومحمد بن القاسم .كما أن الكثير من الأسماء

[1]- زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مرجع سابق، ص 28.

[2]- نفسه، ص29، وانظر كذلك أبو القاسم سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص 228.

الجزائرية المثقفة نشرت على صفحات الجريدة ومنهم سليمان بن صيام، ومحمد السعيد بن علي الشريف اللذان نشرا فيها رحلاتهما الى فرنسا بالإضافة الى حسين بن بريهمات الذي نشر مقالات بمناسبة زيارة نابليون الثالث للجزائر، و نشر أحمد بن الفقون بعض الاعمال الأدبية المترجمة عن الفرنسية.

وعليه وبعد عرضنا لاهم الصحف الحكومية نلاحظ انها كانت ركيزة مهمة لتثبيت الوجود الفرنسي بالجزائر رغم انها كانت تنطق بالغة العربية وان كانت تعتني بالجوانب المختلفة للحضارة العربية، فقد كانت رغم ذلك دعامة للتوسع الاستعماري، وما استعمالها للغة العربية الا وسيلة لتحقيق أهدافها.

2.2- الصحافة ذات الاتجاه الرسمي (الحكومي):

ساهمت النخب الجزائرية المتكونة في الصحف الحكومية الرسمية بشكل كبير في ظهور نوع من الصحافة ذات اتجاه حكومي نظرا لكونها تحظى بإشراف غير مباشر من الحكومة اما بتوجيه سياسي مستمر أو بتغطية النفقات المختلفة لهذا النوع من الصحافة، وذلك بمنحها اعانات مالية معتبرة وهو ما يلزمها بان تكون موالية للإدارة الاستعمارية، ومن أهمها:

أ/ جريدة النصيح :1899-1900م

صدرت في مدينة الجزائر في حدود 1899م، أصدرها مستعرب فرنسي من أصل يهودي اسمه "ادوارد قوسلان Gosselin "كان موظف في الولاية العامة وأحيل علة التقاعد، كما اشتغل بالتأليف، اهتمت الجريدة بنشر الأخبار الملفقة والمزيفة على بعض الحوادث المحلية والتعليق عليها بما يخدم الاستعمار الفرنسي وتضليل القراء المسلمين، و قد طبعت في مطبعة صغيرة يملكها مؤسس هذه الجريدة .[1] توجه مشرب هذه الجريدة سياسي استعماري بحت بالإضافة الى المنفعة المادية حيث أرادت استغلال حاجة الجزائريين الى صحافة عربية مستقلة.

[1]- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 37.

ظلت جريدة ركيكة الأسلوب ضعيفة الإخراج، هزيلة المادة تملا صفحاتها بعض الأخبار السياسية والترقيات الإدارية ورسائل الشكر والتهنئة وبعض المسابقات لحل فرائض في الميراث أو مسائل في النحو والالغاز. توقفت عن الصدور في 13 ديسمبر 1900م إثر وفاة مديرها «قوسلان" (أو غزلان)

ب/ جريدة الجزائري: 1900م

لم تكن الجزائر والجزائريون بمعزل عما يحدث من تطورات في جميع الميادين في المشرق خاصة التطورات السياسية والثقافية فقد واكبوا الاحداث من خلال مختلف الجرائد التي كان تتسرب للجزائر وطالعوها بشغف ورغبة وتعطشا للأخبار المختلفة التي تصل من هناك، لذا فان الإدارة الاستعمارية ممثلة في الولاية العامة سارعت لامتصاص شغف الجزائريين واطلاعهم على الجرائد المشرقية خوفا من تداعيات ذلك، فأنشأ مدير الشؤون الاهلية "لوسياني" (Luciani) جريدة باللغة العربية تحت عنوان"الجزائري" تمويها وتضليلا للقراء الجزائريين وصرفهم عن الصحافة المشرقية وخطرها .

غير أن هذه المحاولة سرعان ما فشلت حيث لم يظهر من الجريدة غير أعداد قليلة ".... لم تترك في تاريخ الصحافة أي أثر يذكر، ولم نر لها في أرشيفات الجرائد وجودا "[1]

ج/ جريدة المغرب: 1903–1904م:

تعد جريدة المغرب التي كانت تصدر بمدينة الجزائر يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع من أوائل الصحف العربية التي فتحت أمام النخبة المثقفة باب المشاركة في تنوير الراي العام الإسلامي الجزائري، صدر العدد الأول منها بتاريخ 10 أفريل سنة 1903م، وكان صاحب امتيازها الفرنسي " بيار فونطانا"(P.fontana)، صاحب المطبعة الشهيرة التي أخرجت العديد من الكتب.

[1]– محمد ناصر، الصحف العربية في الجزائر 1847–1954م، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006، ص 26

وعلى الرغم من أنها كانت تتظاهر بنوع من الدفاع عن حقوق الجزائريين، كانت تنتقد وحشية الجنود الفرنسيين في معاملاتهم للجزائريين فان لهجتها السياسية اتسمت بالضعف والانحياز الى جانب الحكومة الفرنسية وقد كشفت عن هدفها هذا صراحة حين أعلنت " ....و لا ننشر فيها المقالات التي ترمي الى سياسة مقاومة أو مضادة لان ذلك يحول بيننا وبين مرغوبنا المستقدم ذكره من إرادة خدمة الوطن ونفع الأمتين "[1].

وقد أكد الأستاذ "ابن شنب" [2] أن مصدرها حكومي وانما يد السلطات خافية ولئلا يتفطن القراء الى سلطة الولاية العامة على الجريدة سمحت الحكومة لمحرري المغرب بشيء من الحرية[3].

د/ الأخبار –الجزائر l'Akhbar(ذات اتجاه رسمي):1903–1924م:

من الصحف التي كانت لها صلة بالفرنسيين والجزائريين، ورغم اسمها العربي فإنها كانت تصدر بالعربية، وقد ظهرت في سنة 1839م في عهد المارشال "فاليه"[4]، وقيل عنها بانها بدأت صحيفة إعلانية صغيرة ثم تحولت الى " جهاز سياسي ضخم في اتجاه حكومي منذ سنة 1843م . رغم كونها جريدة محلية خاصة أسسها أوغست بورجي " Auguste bourger".

عاشت الأخبار قرنا من الزمن اذ توقفت عن الصدور سنة 1938م وخاضت مع الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري جميع التقلبات التي عرفتها البلاد منذ ظهورها، تبنت المواقف الرسمية مع

[1] – مفدي زكريا، مرجع سابق، ص39.

[2] – ابن ابي شنب : هو محمد بن العربي بن محمد بن شنب ولد بمدينة المدية بتاريخ 26 أكتوبر 1869، من أسرة علم و ميسورة و اخلاق فاضلة ، حفظ القران ثم التحق بالمدرسة الابتدائية ثم بالمدرسة الثانوية ، رحل الى العاصمة لاستكمال دراسته فالتحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة فتخرج استاذا في اللغة الفرنسية ، احتك بعلماء عصره و أخذ منهم العلم و التجارب ،كما أتقن عديد اللغات ، تحصل على البكالوريا ثم التحق بالجامعة حيث واصل دراساته العليا و تخرج ليصبح مدرسا في الجامعة يعد اول جزائري في كلية الآداب بعد ان تحصل على درجة الدكتوراه .لتفاصيل أكثر حول هذه الشخصية ينظر : جمال حجيرة ، العلامة محمد بن أبي شنب مسرة علم و أخلاق ، مجلة العلوم الاسلامية ،مجلد 2، عدد 2، 2020، الجزائر ، ص 151.

[3] – محمد ناصر، الصحف العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 29.

[4]– المارشال فاليه " : ولد في برلين يوم 17 ديسمبر 1773 ، حارب بإسبانيا برتبة عميد سنة 1809–1811م ، أرسل كحاكم عام الى الجزائر في ديسمبر 1837 الى 1841م ، قاد معارك كثيرة في صفوف الجيش الفرنسي ضد الجزائريين .

بعد سياسي للوضع العام في الجزائر، وأثناء التنازع بين العسكريين والمدنيين تبنت وجهة نظر العسكريين.

كان يحررها العقيد "ريبو" والجنرال "شابو –لاتور"، ومنذ أوائل القرن 20 سيطر عليها اسم «فيكتور باروكان" [1]، والذي جعل من هذه الجريدة جريدة أسبوعية، وأنشأ قسما عربيا سنة 1903م واستمرت الى 1914م وعينت عليه الصحفي الجزائري القدير "عمر بن قدور"[2] وسارت بذلك القسم في اتجاه السياسة الفرنسية الإسلامية التي كان يتبناها الحاكم العام "شارل جونار" وأعوانه[3].

وفي الوقت الذي اختفت فيه صحف كثيرة ظلت الأخبار مستمرة في الصدور بانتظام، تنشر على صفحاتها الأخبار المتعلقة بالآداب و السياسة و القضايا الاجتماعية و الإعلانات حيث كان يقرأها الفرنسي والجزائري المتفرنس على حد السواء، وقد وصفها المؤرخ "روبر أجرون" بانها جريدة استعمارية عرقية .[4]

[1]- فيكتور باروكان : Victor barruccand :(1864-1934) : صحفي و أديب فرنسي ، اشترى جريدة الاخبار بعد قدومه للجزائر سنة 1900 و تولى ادارتها لمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصية ينظر مقال هام :

Christine Drouot et olivier vergniot, Victor barrucand indésirable à Alger , revue des monde musulmans et de la méditerranée, année 1984 -37 ,pp31-36.

[2]- عمر بن قدور : 1889-1932 صحفي جزائري أسس جريدة الفاروق ، ناضل لصالح القضية الجزائرية، و تصدى لقانون التجنيد الاجباري، لمزيد حول هذه الشخصية ينظر : صالح خرفي ، عمر بن قدور الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص 216.

[4] – شارل روبر أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2، 1871-1919، ترجمة حاج مسعود وبالعربي، ج 2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2221، ص125.

هـ/ كوكب افريقيا –الجزائر (1907–1914م):

من الجرائد العربية التي استطاعت الوقوف على قدميها طويلا، وسبب ذلك روحها المتعلقة بالاستعمار وهي كما يقول أبن أبي شنب [1]" لا تختلف عن أية صحيفة استعمارية أخرى الا بلغتها العربية الجيدة نسبيا، غير أن منشأها الولاية العامة"، وقد اكتفت السلطات الاستعمارية بالمراقبة غير المباشرة وعلى ذلك فهي جريدة شبه حكومية صدرت بتاريخ 17 ماي 1907م حيث أوكلت مهمة انشائها الى موظف جزائري يعمل في مصالحها جلب من مدينة قسنطينة وهو الاديب والمفتي "محمود كحول [2]. وقد اعتبر بعضهم أنها أول جريدة يصدرها عربي غير ان هذا الكلام غير صحيح فقد سبقتها جريدة الحق العنابي 1893م والمصباح 1904م [3]

[1]– محمد ناصر، مرجع سابق، ص 34.

[2] – محمود كحول: اسمه محمد بن دالي المدعو كحول، ولد بمدينة قسنطينة سنة 1870وسط اسرة متشبعة بالقيم الاسلامية تلقى تعليمه بمدينته حفظ القران الكريم في صغره، انتقل الى الجزائر العاصمة مع نهاية القرن 19 واشتغل في صحيفة المبشر الرسمية التي تصدرها السلطات الاستعمارية، ثم أصدر جريدة خاصة سماها «كوكب افريقيا " سنة 1907، واصل مسيرته الصحفية الى غاية نهاية ح.ع.1حيث عينته السلطات الاستعمارية سنة 1919 اماما لمسجد سيدي محمد، ثم عين مفتيا حنفيا لمدينة الجزائر، تم اغتياله سنة 1936م. لتفاصيل أكثر حول هذه الشخصية ينظر: بول سولداني، مقتل الامام كحول، ط1، الجزائر، ص10.

كانت تظهر أسبوعيا كل يوم جمعة في أربع صفحات من الحجم الكبير، اهتمت بتتبع تنقلات الولاة الفرنسيين ونشر أخبارهم وتقصي السياسة الاستعمارية والدعاية لها حتى في المستعمرات البعيدة وتركيز الضوء على العلاقات السياسية بين فرنسا وتركيا كسبا لقلوب المسلمين الجزائريين.[1]

وقد نشرت جريدة الزهرة التونسية كلمات عن هذه الجريدة في عددها 101 بتاريخ 06 جوان 1907م جاء فيه:" ظهرت في العاصمة الجزائرية جريدة أسبوعية باسم (كوكب افريقيا) يحررها نابغ أديب، وهو الفاضل اللوذع، السيد محمود كحول قد وصلنا منها العددان الثاني والثالث، فوجدناها والحق يقال طافحة بالإفادات المهمة من سياسية وعلمية وصحية وتجارية وزراعية تشهد لمحررها البارع بطول البال وسعة الاطلاع فنرحب بها ونتمنى لها الرواج والانتشار.[2]

كوكب افريقيه

[1]- محمد ناصر، مرجع سابق، ص 34.

[2]- مفدي زكريا، مرجع سابق، ص 38.

و/ الحق الوهراني: 1911-1912م.

وهي الجريدة التي صدرت بمدينة وهران وحررت في أول الأمر باللغة الفرنسية، وبداية من عددها الواحد والثلاثين بتاريخ أفريل 1912م أضيفت صفحة ثم صفحتان بالعربية كانت تحمل تحت عنوانها هذه الكلمات لنابليون الثالث :"...وأني اريد ان أجعلكم تشاركون شيئا فشيئا في ادارة وطنكم" [1]، والمحلل لهذه الجريدة الوهرانية يبدو له جليا أن أعمدتها وطروحاتها كانت تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين، رافضة تجنيد الشباب الجزائري بكل وضوح، موضحة ما في هذه العملية من خطر عليه، بل كانت تحرض الجزائريين إلى الوقوف ضده، حتى لا تسمح للسلطات الاستعمارية بتطبيقه، كما كانت تعالج وتطرح على بساط النقاش نوايا المبشرين من الآباء البيض المسيحيين ضد الإسلام. أما فيما يخص "التجنيس" فقد أوضحت خطها المعادي له وأنذرت المجتمع الجزائري بفطانة" من فخ تقسيم الجزائريين "وتمييز مسلمي المدن عن مسلمي الأرياف والجبال وقبول أنصاف الحلول مما سيرضي قسما من مواطنينا وهذه هي التجزئة الخطيرة بخلق فئات [متشتتة] من المسلمين، مما يعني إقامة الحواجز التي يصعب اختراقها في المستقبل، لا تسقطوا في هذا الفخ.

ولقد قامت صحيفة "الحق الوهراني" في هذا الإطار بتضمين صفحاتها بالعربية بفصول في الوعظ و"نصيحة الأخ ودعوة الإصلاح داخل المجتمع الجزائري قصد استقامة وتصحيح ما لحق به من الشوائب[2].

[1] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص 37

[2]– ابراهيم مهديد، الصراع حول الهوية والانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية: جريدة الحق الوهرانية نموذجا 1911-1912، مجلة عصور، ع 6-7، جوان –ديسمبر 2005، ص 9-10.

EL HACK

الحق

Journal politique, hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

ي/ مجلة الاحياء: 1907م

تعتبر الاحياء أول مجلة تصدر بالقطر الجزائري كله، حيث ظهرت في العاصمة بتاريخ 14 فيفري م وهي المستشرقة فرنسية تدعى الانسة "جان ديزايو" أو "جمانة رياض" أو فطمة الزهراء كما كانت توقع في كتاباتها.

ويبدو أن لهذه المجلة التي كانت تظهر كل خمسة عشر يوما أهمية خاصة في تاريخ الإصلاح الجزائري فقد كانت محررة بأسلوب عربي متين، موجهة عنايتها بالإسلام وداعيو بكل حرارة الى تثقيف الجزائريين متحمسة للقومية العربية الإسلامية عن طريق لغتهم العربية ودينهم الحنيف، وقد تأثرت فيما يبدو بأفكار محمد عبدة الإصلاحية وجاء في عددها السابع ما يلي: أيها المسلمون حافظو على عوائدكم المحمدية وشعائركم الدينية لباسا ومعاشا وديانة ولا تتبعوا الأوربيين الا فيما

هو موافق لدينكم وصالح لأحوالكم الوقتية .توقفت بسبب ضعف تمويلها المالي وعدد الاشتراكات.[1]

نستنتج بعد عرض هذا النوع من الصحافة الذي في ظاهره يخدم المسلمين الجزائريين ويخاطبهم بلغتهم ويتطرق الى قضاياهم، لم يكن الا دعما مبطنا وخدمة للوطن الأم.

[1]- فيليب دي طرازي، ج1 مرجع سابق، ص 13. ولتفاصيل أكثر عن هذه المجلة ينظر: أبا القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص 204.

المحاضرة الثالثة: الصحافة الاستعمارية (صحافة المستوطنين).

تمهيد:

عرفت الصحافة الجزائرية بعد 1830م بداية متواضعة تحت وصاية الإدارة ولكنها أظهرت شدة كبيرة خلال المرحلة الحرة القصيرة عام 1848م واكن نظام القمع الذي فرض في عهد الإمبراطورية عطل حرية الصحافة وفرض عليها العمل بحذر أو بنفاق دون أن يتمكن هذا النظام من القضاء على المعارضة، ولكن الانتشار الكبير الذي عرفته الصحافة جاء مع الحريات الجمهورية، فمرحلة ما بعد اعلان الجمهورية قد عرفت تطورا كبيرا في انتشار الصحافة واتساع ميدانها الأمر الذي جعل بعض المختصين يقول: ان القرن التاسع عشر هو قرن الصحافة بلا منازع واهو ما تؤكده الأرقام التالية: 30 جريدة عام 1871م، 38 جريدة عام 1883م،50 جريدة عام 1890م ،92 جريدة عام 1890م[1].

وبعد عشر سنوات من الأخذ والرد حول حرية الصحافة انتصرت هذه الأخيرة بصدور التشريع يوم 25جويلية 1881م [2] والذي ينص على:" أن كل جريدة أو نشرة دورية لا يمكن أن تكون موزعة على الجمهور بدون رخصة أو كفالة مادية، وقد نصت المادة 69من هذا القانون على أن يكون ساري المفعول في الجزائر أيضا"، وهو تشريع أطلق العنان للتعبير وأعفى الصحف من دفع الضمان للخزينة مسبقا الامر الذي مكن الصحف الفرنسية من الانتشار والتوسع والتطور بشكل كبير.

1- أسباب انتشار الصحافة الفرنسية في الجزائر:[3]

[1]- الزبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج3، مرجع سابق، ص 12.

[2]- للاطلاع على النص الاصلي للقانون ينظر:

le ministre de l'intérieur et des cultes constants، loi sur la liberté de la presse du 29 juillet 1881,dubuisson et CIC ,imprimeur breveté, paris 1881.

[3]- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج3، مرجع سابق، ص 12.

يمكن اجمالها فيما يلي:

- أن الأوربيين الجزائريين تحصلوا على الحقوق السياسية بعد اعلان الجمهورية الثالثة(1870-1940م)، يضاف الى ذلك الحريات العامة وفي مقدمتها حرية الراي والصحافة والنشر.
- المعارك الانتخابية التي كان يخوضها فريق ضد فريق اخر للفوز بأصوات الناخبين.
- مطالبة الأوربيون بمراقبة الشؤون الجزائرية من طرفهم وحدهم دون تدخل أطراف أخرى.

ونظرا للتكتلات والاتجاهات والتجمعات حول أفكار ونظريات فان الصحف في اخر القرن التاسع عشر استولت عليها شركات مساهمة ووقع انخفاض في وجود الصحف ذات الملكية الخاصة.

2- أهم الجرائد الاستعمارية:

عبر هذا النوع من الصحافة في أول الامر عن موقف المعمرين من القضايا التي كانت تهمهم غير انها سرعان ما أصضبحت تنطق باسم جميع المعمرين والسكان الفرنسيين في الجزائر، وقد أهملت هذه الجرائد قضايا المسلمين ولم تعرها اهتماما، فلا تشير اليها اطلاقا وان اشارت فلا تخرج عن السب والشتم والاحتقار واثارة البغضاء والحقد، وكان اغلب موظفيها –على اختلافهم- من الفرنسيين فلا سمح للمسلمين بالعمل فيها.

هذا ويتمتع هذا النوع من الصحافة بجميع الميزات التي تمتعت بها الصحافة في فرنسا الى غاية صدور قانون حرية الصحافة 1881م والذي استفادت من امتيازاته فعرفت رواجا وتطورا كبيرا في كل القطر الجزائري فقد عرفت الفترة التي تلت صدور هذا القانون انتشارا كبيرا للصحف، فتكاثرت العناوين الصحفية في المقاطعات الثلاث وبرزت صحف متنوعة "عكست اشتداد المواجهة السياسي الإعلامية بين المستوطنين المطالبين ببعض الحقوق للجزائريين لفرنستهم وادماجهم، والمستوطنين المتطرفين الداعين لإقصائهم وقمعهم عاكسين بذلك –الطرفان- النقاش السياسي

الذي كان سائدا في الجزائر وباريس والذي اشتد قبل المعارك الانتخابية والنيابية المستحدثة في الجزائر [1].

يلخص الجدول أهم الصحف في المقاطعات الثلاث والتي عرفت رواجا كبيرا ودامت طويلا [2].

اسم الجريدة	تاريخ ومكان صدورها	مسيروها (إدارة الجريدة)	اتجاهها
l'écho d'Alger	1849 مدينة الجزائر		
Le tell	1863 مدينة الجزائر		
Le courrier d'Oran	1850مدينة وهران		
L'écho 'Oran	1844مدينة وهران	أدولف بيربي	جريدة إعلانات وجريدة إدارية (أسبوعية)
La revue africaine	1856الجزائر	أدريان بربروجر	الآثار والأماكن التاريخية
Le radical	1882 مدينة الجزائر	السيد باسي basset	اشتراكية ثورية
La dépêche algérienne	1884مدينة الجزائر	Lacanaud السيد لاكانو	يسارية استمرت الى غاية 1963
Le petit colon	1878 مدينة الجزائر		
Le radical	1871 مدينة قسنطينة	السيد قوندران gondran	اتجاه جمهوري
Le progrès de l'est	1875 مدينة قسنطينة	Arthure de fonvielle	اتجاه جمهوري

[1]– فضيل دليو، مرجع سابق، ص29. صدر في قسنطينة وحدها خلال العشرية 1881-1891حوالي 89صحيفة، في حين لم يتجاوز عدد الصحف في عمالة الجزائر 15 جريدة وعمالة وهران 16 نشرية، ينظر: الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق، ص

[2]– لا يتسع المقام هنا لذكر كل الصحف والجرائد والمجلات والتي شهدتها هذه الفترة –الحكم المدني – والتي راجت بعد 1881 لدرجة أن كل مدينة في الجزائر أصبحت لها أكثر من جريدة .

		1908	La dépêche de Constantine et de l'est

3- بعض الصور لأشهر الصحف الاستعمارية [1]

[1] -https://gallica.bnf.fr/html/und/presse-et- revues/Algérie –

4-احصائيات سنوية للصحف التي كانت تصدر بالقطر الجزائري طوال 30عاما (1871-1897)[1]:

السنة	عدد الصحف	ذات اتجاه جمهوري	ذات اتجاه محافظ	ذات اتجاهات مختلفة	ملاحظة
1871	30	/	/	/	
1883	38	/	/	/	
1886	50	/	/	/	
1890	92	52	04	36	
1891	123	50	02	71	
1893	130	59	00	71	
1894	150	64	00	86	
1896	134	49	00	85	
1897	149	57	1	91	

وهكذا نسجل بعد هذا العرض لاهم الصحف الاستعمارية وأشهرها، أن المستوطنون استغلوا الفرصة التي أتيحت لهم بعد صدور تشريع الحرية الإعلامية (قانون الصحافة)، وراحوا ينشرون آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم وانتماءاتهم السياسية من خلال مختلف العناوين الصادرة خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتي تعد المرحلة الذهبية للصحافة الاستعمارية في الجزائر.

[1]- احصائيات أوردها الزبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج3، مرجع سابق، ص 80.

المحاضرة الرابعة: الصحافة الاهلية في الجزائر خلال الفترة:1893–1930م

1– تعريفها:

هي الصحافة التي يقوم بها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي، ومن ناحية التحرير والتوزيع ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية للجزائريين وبشؤونهم العامة في علاقتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود[1].

وقد عرف هذا النوع من الصحافة ازدهارا وتطورا واسعا وكانت بدايته مع سنة 1893 مع تأسيس جريدة " الحق العنابي " في عنابة. لتتوالى بعد ذلك عناوين صحفية تحت إدارة أسماء جزائرية تركت بصمتها في المجال الصحفي وساهمت في الدفاع عن قضايا الجزائريين.

2–عوامل ظهورها [2]:

اجتمعت مجموعة من العوامل والدوافع ساهمت في ظهور هذا النوع من الصحافة، وهي صحافة جزائرية خالصة إدارة وتسييرا نذكر، منها باختصار:

☜ صدور تشريعات إعلامية جديدة خاصة بالجزائر: أو ما يعرف بقانون الصحافة في الجزائر بتاريخ 1881/9/27 والذي تضمن حرية الصحافة مع اشتراط الترخيص الحكومي وهو ما أثر إيجابيا في ظهور عناوين صحفية جديدة لجزائريين الذين استفادوا من خبرتهم في صحافة احباب الأهالي وتشجعوا لأخذ زمام المبادرة الإعلامية والصحفية الجزائرية.

☜ قانون الأهالي:1881م وتداعياته المزدوجة القمعية والتنديد به في النشاط الإعلامي الجزائري.

---

[1]– الزبير سيف الاسلام، ج، مرجع سابق، ص 145.

[2]– فضيل دليو، مرجع سابق، ص 37.

☜زيارات الوفود البرلمانية الفرنسية للجزائر: واستحداث مجلس النيابات المحلية 1901م والذي تميز بالاستقلال المالي الصوري وبكون تلث منتخبيه جزائريين (مع تخل فرنسي في انتخابهم) وهو ما أثر على إيجابا على النشاط الإعلامي لجماعة النخبة من الجزائريين المتخرجين أساسا من المدارس الفرنسية والذين احتكوا بالبرلمانيين الفرنسيين.

☜زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م واثارها الإيجابية خاصة بعد التقائه ببعض الشيوخ والنشيطين الجزائريين كعبد الحليم بن سماية، محمد بن خوجة، عمر راسم، ...بالإضافة الى صدى النهضة العربية في الجزائر خلال هذه الفترة.

☜تراكم بعض الخبرة الفنية والتقنية والتحريرية في المجال الصحفي: لدى الجزائريين والذين عملوا في الصحافة الفرنسية في الجزائر أو الأجنبية خارج الجزائر واطلاعهم على مختلف الإصدارات الصحفية الفرنسية.

كل هذه العوامل ساهمت وحفزت الجزائريين على انشاء صحافة خاصة بهم وكانت البداية مع مطلع العشرية الأخيرة من القرن التاسع عشر بظهور جريدة الحق العنابي.

3-أهم الصحف الاهلية (الجزائرية):

سأقتصر في هذا العنصر على ذكر أهم الصحف الاهلية والتي لقيت رواجا وصدى لدى الجزائريين.

أ/ جريدة الحق العنابي:(EL HAK).1893/7/30-1894/3/25:

PREMIÈRE ANNÉE. — N° 5.

Le Numéro : 5 centimes

LA VÉRITÉ

JOURNAL POLITIQUE & LITTÉRAIRE

Paraissant le Dimanche

DIRECTEUR :

SLIMEN BENGUI

La liberté, le droit et la vérité sont des armes invincibles entre les mains du faible.

الحق

EL-HACK

DIMANCHE 27 AOUT 1893.

Le Numéro : 5 centimes

LA VÉRITÉ

s'occupant des Intérêts des Arabes algériens

Paraissant le Dimanche

RÉDACTEUR EN CHEF :

OMAR SAMAR

(Zeid ben Dieb)

Pour Dieu, pour la patrie, pour l'équité.

ABONNEMENTS : BONE, 3 fr. | ALGÉRIE, 4 fr.

ADMINISTRATEUR : KHELIL CAID LAYOUN

Pour tout ce qui concerne la Rédaction, s'adresser 14, rue Bugeaud, à Bône

ON TRAITE DE GRÉ A GRÉ pour les Annonces

صدر العدد الأول من هذه الجريدة في مدينة عنابة يوم 30جويلية 1893م باللغة الفرنسية بعنوان "الحق " "la vérité" وذلك مرة في الأسبوع الى غاية العدد الخامس عشر حيث طبعت في مطبعة «bônoise»، بحي بيجو رقم 14 بمدينة عنابة. توقفت عن الصدور لمدة ثمانية أشهر بتواطؤ من اليهود.[1]

كتب لفظ الحق بأحرف لاتينية غليظة في وسط رأس الصفحة، وابتداء من العدد الثالث برز عنوان الجريدة بالغة العربية ووضع أسفله هلال يتوسطه عنوان الجريدة باللغة الفرنسية، وكتب أسفل العنوان من الجهة اليمنى "صحيفة سياسية وأدبية تهتم بمصالح الجزائريين العرب من أجل الله، الوطن، العدالة، أما من الجهة اليسرى فقد كتب شعار الجريدة وهو: الحرية، الحق، الحقيقة أسلحة لا تقهر بين يدي الضعيف.

ورد في العدد الثالث للجريدة اسم مدير الجريدة وهو "سليمان بنقي"، واسم رئيس التحرير "عمار السمار" وهو من أهم محرري الجريدة، بالإضافة الى متصرف الجريدة المدعو "خليل قايد العيون".

[1]– صبرينة الواعر، جريدة الحق البوني وقضايا الجزائريين 1893–1894، مجلة منتدى الاستاذ، ع16، جوان 2015، قسنطينة، ص308.وانظر كذلك محمد ناصر، مرجع سابق، ص 25.

والملفت للانتباه في هذه الجريدة انها لم تكن تعنى فقط بنشر أخبار وأحداث الجزائر أو أحداث الشرق الجزائري أو انما كانت أعمدتها فضاء لمقالات ترسم وتحدد اراء ومواقف محرريها، وبالنظر الى خطاباتهم المباشرة والصريحة فقد قرروا اتخاذ أسماء مستعارة مخافة المتابعات الفرنسية.[1]

كما عمد هؤلاء المحررين الى استعمال أسلوب عنيف كالتنديد بالمرابين وكشف حيلهم، هذا وكانت صفحات هذه الجريدة تناقش في كل عدد قضايا الجزائريين المختلفة كسوء إدارة البلديات المختلطة، والتمثيل النيابي للجزائريين، الخدمة العسكرية، الجنسية وحق المواطنة، التعليم .... وغيرها من القضايا.

ب/ جريدة الإسلام: 1912-1913م:

بعد دخول الكثير من الشباب الجزائري لمعترك الصحافة للتعبير عن اتجاهاته السياسة، بدأت تظهر عناوين صحفية للتعبير عن ذلك منها جريدة الإسلام لصاحبها "الصادق دندن" [2] المعروف بنضاله الساسي وحماسته للقضايا الوطنية .ظهرت هذه الجريدة الأسبوعية بعنابة في أكتوبر 1910م ثم تحولت الى مدينة الجزائر سنة 1912م وكانت في بداية الامر تحرر باللغة الفرنسية ولكن واستجابة لرغبة القراء الجزائريين الذين لا يحسنون الفرنسية تكفل الصادق دندن بإصدار نسخة أخرى بالغة العربية قام بتعريبها "عز الدين القلال" بداية من 26 جويلية 1912م.

أما عن أهداف هذه الجريدة فكانت الدفاع والمطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين واطلاعهم على ما تنشره الصحافة الفرنسية بما يتعلق بقضاياهم السياسية والاقتصادية.

توقفت النسخة العربية عن الصدور سنة1913م، واستمرت النسخة الفرنسية الى غاية نوفمبر 1914م للتوقف نهائيا بسبب الحرب العالمية الأولى.

[1] – صبرينة الواعر، المرجع السابق، ص 312

[2] – الصادق دندن :

ج/ الفاروق 1913-1915م:

يعتبرها محمد ناصر [1] أول جريدة وطنية ترتقي لمصاف الجرائد العربية المعتبرة وكانت إسلامية وطنية محضة، أصدرها عمر بن قدور[2] في 18 فيفري 1913م، اهتمت بقضايا المسلمين وحللت واقعهم المرير.

الفاروق جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة فقد اهتمت بشؤون المسلمين مع مراعاة الاعتدال الذي جعلته مشربا لها وهو ما جاء في افتتاحية العدد الأول لها: "وقد جعلنا اسمها الفاروق احياء لذكر رجل الأمة العظيم ثاني الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه "، وكثيرا ما كانت تستشهد بأقوال هذا الصحابي.

أفصحت عن أهدافها ومنهجها الإعلامي في افتتاحية العدد، اهتمت كذلك بواقع المجتمع الجزائري البائس فحاربت البدع والمنكرات التي كانت تروجها بعض الطرق الصوفية.

ساهم إصرار عمر بن قدور على مساندة العثمانيين وانتصاره لهم ضد الحلفاء من خلال مقال نشره، فكانت نتيجة ذلك توقف الجريدة عن الصدور بع عامين تقريبا من انشائها و سجن ثم نفي عمر بن قدور في مدينة الاغواط لمدة خمس سنوات، وبعد عودته من المنفى أواخر 1919م، عاود ابراز الفاروق لكن كمجلة إسلامية تهذيبية أخلاقية، وكان ذلك في أكتوبر 1920م.[3].

---

[1]- محمد ناصر، مرجع سابق، ص 40.

[2] – عمر بن قدور : من رواد الصحافة في الجزائر ،و لد عام 1886بالعاصمة تعلم بالكتاب ثم بالتعالبية وزاول دراسته بتونس ومصر، أهتم بالكتابة الصحفية، نشر عدة مقالات حول الوطنية في جريدة الاخبار الاستعمارية حيث تولى رئاسة القسم العربي فيها، كتب في العديد من الدوريات العربية المشرقية والمغاربية، أسس جريدة الفاروق في سلسلتها الاولى 1913-1915والسلسلة الثانية 1919-1921، توفي سنة 1936م .ينظر : محمد حمدان واخرون عربية، الموسوعة الصحفية العربية، أعلام الصحافة في الوطن العربي، المجلد 1،ج4 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1997م.

[3]- تاونزة محفوظ، سبيحي عائشة، تفاعل جريدة الفاروق مع أحداث الحرب العالمية الاولى، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، ع3، ديسمبر2019 ،ص183.

ذو الفقار

د/ جريدة ذو الفقار :1913–1914م.

صدرت جريدة ذو الفقار في 5 أكتوبر 1913م وكانت تحمل تعريفا موجزا عنها يقول:"جريدة عمومية اشتراكية، انتقادية، تصدر كل يوم أحد"

وجاء في مقدمتها قوله:" لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه والوطن ينادي بالويل والحسرة على أبنائه، أنشانا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين وكشف أسرار المنافقين واظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين وانتقاد أعمال المفسدين"[1].

وكان عمر راسم [2]يقوم بأعباء تحريرها وكتابتها ورسم صورها وإخراجها وطبعها بمفرده، ويوقع مقالاته باسم مستعار هو "ابن منصور الصنهاجي، وكانت هذه الجريدة جريدة اجتماعية دينية

[1]– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، . 1954، ص 56

[2]– وُلد عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمّد البجائي عام 1300/ 1883، في مدينة الجزائر، وتعلّم بكتاتيبها، ثمّ اعتمد على نفسه فتعلّم العربيّة والفرنسيّة. أشتهر بخطّه العربيّ الجميل، ومقدرته على رسم المنمنمات، فكان من أوائل الرّسّامين الجزائريين في العصر الحديث، وقام بتأسيس مدرسة للفن أسماها "مدرسة الفنون الزّخرفيّة والمنمنمات الإسلامية" وكانت تحمل مشعل إحياء التراث الجزائري الإسلامي، والتّصدي للأهداف الاستعمارية البغيضة الكامنة في حركة الاستشراق والفرنسة للمجتمع الجزائري. لتفاصيل أكثر حول هذه الشخصية ينظر: محمد ناصر،عمر راسم

تدعو الى اشتراكية إسلامية وتهاجم الأغنياء الاحتكاريين الذين لا يشعرون بالشعب الفقير ويستغلونه بشتى الوسائل وجاء في افتتاحية عددها الأول:" ذو الفقار يبارز الأغنياء المقصرين، الذين يريدون أن يجعلوا مخلوقات الله ونظامات الكون الات يستحلبون بها منافع لهم.

هـ/ جريدة الاقدام :1919–1923م.

المصلح الثائر، الجزائر، منشورات وزراة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، 1984، 24.وانظر ايضا : عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر،بيروت، مؤسسة نويهض الثّقافيّة، ط2، 1400/ 1980، 243

شجع صدور قانون 04 فيفري 1919م المسلمين الجزائريين للمطالبة بحقوقهم السياسية اعترافا بفضلهم خلال الحرب العالمية الأولى فاتخذوا من الصحافة وسيلة لذلك. فكان الشباب الجزائري في الصفوف الأولى اهتماما بالحقوق السياسية، فأنظمت جهود الصادق دندن صاحب جريدة الإسلام سابقا و الحاج عمار[1] مدير جريدة الراشدي والأمير خالد [2]، فاصدروا في فيفري 1919م جريدة أسموها الاقدام باللغة الفرنسية بغية توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية .

انفصل الصادق دندن عن هذا المسار وأنظم الى ابن التهامي الذي كان يطالب بالاندماج والتجنس بالجنسية الفرنسية، وهو ما أدى الى انفصال الأمير خالد وأسس في سبتمبر 1920م الاقدام محتوية على صفحتين باللغة العربية وأربع صفحات باللغة الفرنسية وأصبح مديرها الحاج عمار بن حمو والمهندس قايد حمود بينما كان الأمير خالد مسؤولا عن القسم العربي.

أعربت الاقدام عن اتجاهها الوطني الواضح رافضة التجنيس ومطالبة بتمثيل الأهالي بالبرلمان الفرنسي ومحاربة لسياسة التجنيس ولكن موقف "الإقدام" من المعمرين وأسلوبها الصريح في ملاحقتهم أعطى الفرصة للإدارة الفرنسية بمحاكمتها بتهمة سلب الأعراض، فحكم على الجريدة بألف فرنك غرامة وخمسة آلاف فرنك تعويضات، فأرهق الأمير خالد وجريدته بهذا المبلغ المجحف بعد أن صدر منها زهاء 120 عددا لتستمر حتى مارس .1923م.

عادت" الإقدام "إلى الصدور من جديد عام 1925م كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية، شعارها" صحيفة حرة يقرأها الأحرار"، وهي عبارة عن منبر حر للأماني والتطلعات القومية بصورة عامة واستمرت" الإقدام "تعبر عن أفكار الأمير خالد السياسية والوطنية فكانت من أوائل

[1]- الحاج عمار حمو: من أبرز الشخصيات السياسية والثقافية خلال الربع الاول من القرن العشرين، ولد الحاج حمو بمدينة جيجل سنة 1890م والده من أعيان المدينة و عمه الطاهر حاج عمار كان عضوا بالمجلس البلدي لجيجل خلفه محمد في هدا المنصب بعد وفاته، أسس جريدة الراشدي و انخرط في العمل السياسي الى جانب الامير خالد، ساهم في تحرير جريدة الاقدام، توفي في 28 جويلية 1932م.

[2]- الامير خالد: ولد الامير خالد حفيد الامير عبد القادر الجزائري بدمشق يوم 20 فيفري 1875م، تزعم الحركة الوطنية الجزائرية والنضال السياسي في الجزائر بعد الحرب العالمية الاولى، أسس جريدة الاقدام 1919م، شارك في الحياة السياسية خلال هذه الفترة، توفي يوم 12 جوان 1936م بدمشق السورية. ينظر: محفوظ قداش الامير خالد وثائق وشهادات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009

الجرائد التي تصدر بالجزائر بمثل هذه الروح الوطنية الخالصة وهذا الأسلوب القوي المتدفق، وإضافة إلى هذا الجانب السياسي الذي عرفت به كانت تنشر المقالات التربوية والاجتماعية وتهتم بالإنتاج الأدبي شعرا ونثرا[1].

الأقدام

والحقيقة أن عدد الصحف خلال هذه الفترة معتبر لذا اقتصرنا على أهمها ونكتفي بذكر البقية في الجدول الآتي:

[1]– محمد ناصر، مرجع سابق، ص 53، وعواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية، مرجع سابق، ص 34.

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	مسيروها (إدارة الجريدة)
المصباح :م (تصدر بوهران تحت إشراف	صدرت سنة 1904م إلى غاية سنة 1905م	العربي فخار وتظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة
الإسلام	صدرت سنة 1908م إلى غاية سنة 1919م	إشراف صادق دندن، تصدر بالجزائر وعنابة، وتظهر كل أسبوع باللغة الفرنسية.
–ليتندرا الجيريان –العالم الجزائري	صدرت سنة 1908م إلى غاية سنة 1910م	إشراف عبد العزيز طبيبال، وتظهر كل أسبوع باللغة الفرنسية تصدر بعنابة
الراشدي (:تصدر بجيجل تحت الحق :صدرت سنة 1911م إلى غاية سنة 1914م	صدرت سنة 1908م إلى غاية سنة 1914م	إشراف حاج عمار، وتظهر كل أسبوع باللغة الفرنسية–
–لافينير الجيريان – المستقبل الجزائري (–تصدر بالجزائر تحت	صدرت سنة 1920م إلى غاية سنة 1920م	إشراف صوالح، وتظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة
–الصديق	:صدرت سنة 1920م إلى غاية سنة 1922 م	تصدر بالجزائر تحت إشراف عمر بن قدور، وتظهر كل اسبوع مرتين، باللغة العربية
–لافوا دي هامبل–صوت الضعفاء		تصدر بوهران تحت إشراف فاسي، وتظهر كل شهر باللغة الفرنسي
–**النصيح**	صدرت سنة 1921م إلى غاية سنة 1921م	تصدر بالجزائر تحت إشراف صوالح، وتظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة
–صدى الصحراء	صدرت سنة 1934م إلى غاية سنة 1934م	(تصدر ببسكرة تحت إشراف عابد العقبي، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
الحق	صدرت سنة 1926م إلى غاية سنة 1926م	تصدر ببسكرة تحت إشراف علي القبي، وتظهر كل اسبوع باللغة العربية

البرق	صدرت سنة1927م	تصدر بقسنطينة تحت إشراف محمد رحموني، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
لالجيري نوفال	صدرت سنة 1927م إلى غاية سنة 1928م	تصدر بالجزائر تحت إشراف قايد حمود، وتظهر كل أسبوع بلغة مزدوج
–وادي ميزاب	صدرت سنة 1926م إلى غاية سنة 1929م	تصدر بالجزائر تحت إشراف ابو اليقضان، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
–لافوا أنديجان	صدرت سنة 1931م إلى غاية سنة 1931م	تصدر بقسنطينة تحت اشراف زناتي، وتظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة.

المحاضرة الخامسة: الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1919-1935م

تمهيد:

لقد كان للحركة الإصلاحية ورجالتها قبل وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م الحيز الاكبر من النشاط الاعلامي عبر إصدار الصحف والمجلات والجرائد بصفة فردية وجماعية من مختلف مناطق الوطن شرقا وغربا وشمالا وصولا الى الزيبان ووادي ميزاب والصحراء جنوبا، حيث لم يغفل الإصلاحيون دور الصحافة في خدمة أهدافهم والتعريف بقضيتهم في أوساط الشعب الجزائري فاتخذوا الاعلام وسيلة من وسائل التربية، والتعليم والحفاظ على الهوية الجزائرية، والاهتمام بالغة العربية وشعائر الاسلام، وتصحيح عقيدة المسلمين الجزائريين ونشر الفضيلة في أوساطهم.

1- مفهوم الصحافة الاصلاحية:

المقصود بالصحافة الإصلاحية هي تلك التي انتهجت نهج الاصلاح العلمي التربوي والذي كان يركز على إيقاظ الشعب الجزائري من التخلف الحضاري، وبعث روح التمدن والتعلم فيه، والرقي به في الجوانب العلمية والتنبيه على ترك كل صور البدع والخرافات.

في هذا السياق يعبر رجل الاصلاح الأول في الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس عن أهمية الصحافة ودورها بقوله:"الصحافة لسان الشعور وترجمان الوجود وداعي النهوض وعنوان الشعوب الحية ومعيار الامم الراقية وهي مبلغة صوت الضمير وناشرة الافكار الحرة وبعبارة هي المدرسة العامة والصلة بين الشعوب وان تباعدت اصقاعها ....فما من أمة لا صحافة لها لا تعد في مصاف الامم الحية ولا يحسبن لها في الوجود حساب "[1].

[1]- عبد الحميد بن باديس، الصحافة وحاجة الناس اليها، الشهاب، مج 10، ج10، قسنطينة، 1926، ص3.

2- أهم الصحف الاصلاحية 1919-1939م:

شكلت مرحلة ما الحرب العالمية الأولى 1939/1919م المرحلة الاكثر ازدهارا في مسيرة الصحافة الإصلاحية، حيث شهدت ظهور ثلاث عناوين لصحف أصبحت المرجع الأساس للنشاط العلمي للحركة الإصلاحية الجزائرية ولجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي "المنتقد 1925م"و"الشهاب 1925م "والبصائر 1935م"

وسنركز على هذه الصحف الثلاث لدورها الكبير في العمل الإصلاحي والحفاظ على الهوية العربية والإسلامية حيث كانت لسان حال الجمعية وأحد أهم أساليبها في النضال الوطني.

2-1: جريدة المنتقد: 1925م.

صدر العدد الأول من هذه الجريدة بتاريخ 11 ذي الحجة 1343الموافق ل02 جويلية 1925م، وقد صادف ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، وأوكل أمر إدارة شؤونها للسيد بوشمال أحمد.[1]

أكدت جريدة المنتقد على أنها جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية، وعلى أنها تهذيبية انتقادية وشعارها "الحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء"،كانت تصدر صبيحة الخميس من كل أسبوع وتطبع في المطبعة الإسلامية الجزائرية .[2]

ويؤكد محمد ناصر[3] أن المنتقد تمثل بحق لسان حال الشباب الجزائري الناهض في القطر الجزائري كما قال ابن باديس، فهي تعد الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية

[1]- أحمد بوشمال: (1958-1899م)، من مواليد مدينة قسنطينة، تعود أصوله الى مدينة جيجل تلقى تعليمه بجامع سيدي ياسمين بالقرب من رحبة الصوف، كما تلقى تعليمه باللغة الفرنسية وأتقنها كتابة ونطقا، كان من المرافقين الاوائل للشيخ ابن باديس وشيوخ الجمعية، أوكل له ادارة جريدة المنتقد وكذا الاشراف على المطبعة الاسلامية التي شارك فيها بماله الخاص، أسندت له ادارة معهد قسنطينة بع وفاة الشيخ ابن باديس، وكذا ادارة جمعية التربية والتعليم، شارك في النضال الثوري وأعدمته السلطات الاستعمارية بتاريخ 13 سبتمبر 1958م، ينظر: عبد الله مقلاتي قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر 2009، ص157-158.

[2]- صبرينة الواعر، الصحافة الاهلية في الجزائر وقضايا عصرها جريدة المنتقد نموذجا1925م، مجلة دراسات، المجلد 2، العدد1، 2021، ص69،

[3]- محمد ناصر، الصحف العربية، مرجع سابق، ص 60.

المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة والازهر ومعاهد الشام والحجاز بعد الحرب العالمية الأولى وكان هدفهم واحد .وقد اتجهت جريدة المنتقد الى الإصلاح الديني توليه عناية فائقة وحاربت الخرافات والبدع ولعلها لم تختر هذا الاسم عنوانا لها الا لتعرض بالاعتقاد الذي يشيعه أدعياء التصوف في الشعب الساذج آنذاك "اعتقد ولا تنتقد"، وقاومت من جهة أخرى أفكار الفرنسة والتغريب التي كانت تبث في عقول الشباب الجزائري، مصرة على الهوية العربية والإسلامية .

وقد أحدثت المنتقد ثورة إعلامية وتغييرا كبيرا بالنظر الى اسلوبها ومتانة لغتها وعمق أفكارها، وخبرة واصالة محرريها فكانوا من خيرة الأقلام العربية على غرار الشيخ مبارك الميلي والطيب العقبي وأبو اليقظان، ومحمد العيد دودو وغيرهم ..... .

لكن لهجتها القوية وحملتها الصادقة ضد الخرافات والبدع سرع بنهايتها بتواطؤ بعض الطرقيين ورجال الدين الفرنسيين الذين استخدموا ضدا أسلوب الوشاية لدى السلطات الاستعمارية فعطلتها بأمر حكومي بعد ان دامت 4 أشهر 29-10-1925م، أصدرت خلالها ثمانية عشر عددا.

2-2: الشهاب: 1925-1939م.

تعد جريدة الشهاب ثاني جريدة يصدرها الشيح ابن باديس في 12 نوفمبر 1925م بمدينة قسنطينة، فهي الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر كانت في بدايتها صحيفة أسبوعية، ثم تحولت الى مجلة شهرية بداية من فيفري 1929م بعد الأزمة المالية التي كادت ان تقضي عليها[1].

كان شعار الجريدة "تستطيع الظروف أن تكيفنا ولا تستطيع بإذن الله اتلافنا"، وقد استطاع ابن باديس ان يكيف نفسه أحيانا مع الظروف السياسية ولكنه كان في نفس الوقت صلبا في تأدية رسالته الإصلاحية والدفاع عن حقوق الجزائريين، استمرت الشهاب في الصدور حتى سنة 1939م

[1]- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 142.

السنة الثالثة ثمن النسخة ٦٠ صانتيما العدد ١٠٩
تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية تحت اشراف مؤسسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس
الشهاب
مجلة حرة وطنية
تعمل
لسعادة الامة الجزائرية
بمساعدة
فرنسا الديموقراطية
ADMINISTRATEUR
GERANT
Bouchaud Alfred
13, Rue A. Lambert, 13
ALGER
الشهاب
مجلة سياسية
ادبية انتقادية
شعارها :
الحق فوق كل احد
والوطن قبل كل شيء
دور شؤون المجلة
وصاحب امتيازها
الامر بوشمال
قسنطينة يوم الخميس ١٢ صفر ١٣٤٦ هـ ١١ اوت ١٩٢٧ م

عندما اوقفها ابن باديس بنفسه عشية الحرب العالمية الثانية لأنه رفض ان تكون أداة في يد الإدارة الاستعمارية التي وضعت الصحف تحت اشرافها المباشر بموجب قوانين الحرب [1].

2-3: البصائر: الأولى 1935-1939م والثانية 1947-1956م:

تعتبر" البصائر "الصحيفة الرابعة التي أصدتها جمعية العلماء المسلمين، و من أهم الصحف الوطنية في لجزائر شهرة و انتشارا، صدرت في 27 ديسمبر 1935م، و هي جريدة أسبوعية مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي [2] كان شعارها الآية الكريمة "قد .جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ[3])".

ويمكن الإشارة إلى أن"البصائر"ظهرت على مرتين السلسلة الأولى صدرت ما بين(1939-1935)، أما السلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية 1947 -1956م.)

[1]- المرجع نفسه. لمزيد من المعلومات حول هذه المجلة ينظر: محمد ناصر الصحف العربية، مرجع سابق، ص 64.

[2]- الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1889) ، الجزائر، 2009م، ص59.

[3]- سورة الانعام، الآية 104.

كانت"البصائر" تطبع بالعاصمة بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقضان، أحد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الحين، وهي ذات حجم متوسط(40 x 28) .من ثماني صفحات وتحمل مواضيع مختلفة أدبية، اجتماعية، سياسية.

ويظهر من خلال افتتاحية العدد الأول للبصائر أن الجمعية عمدت إلى إتباع أسلوب الليونة اتجاه الإدارة الفرنسية في محاولة لتمرير أهدافها الإصلاحية في مجالي الدين والمجتمع، ولم يكن الأمر مقصورا على الجزائر وحدها، فقد فتحت صفحاتها للأقلام المغاربية، كما امتدت انشغالاتها الإسلامية عبر العالم الإسلامي، وهكذا استطاعت "البصائر" أن تبلغ درجة كبيرة من الرقي والانتشار، إذ كانت تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة أسبوعيا .

وبداية من سبتمبر 1937م أصبحت"البصائر" تصدر في مدينة قسنطينة وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية يشرف على إدارتها ورئاسة تحريرها مبارك الميلي، وما إن قامت الحرب العالمية الثانية حتى توقفت الصحفية على النشاط من تلقاء نفسها" فالتعطيل خير من نشر الأباطيل " على حد تعبير البشير الإبراهيمي، وقد صدر منها مائة وثمانون عددا، وكان تاريخ هذا الأخير 25أوت 1939م لتعود إلى الظهور في سلسلتها الثانية بعد .الحرب العالمية الثانية أي في سنة 1947م.

والحقيقة أن الجرائد الإصلاحية كثيرة ومتنوعة، استخدمها رجال الإصلاح خاصة فيما بين الحربين للتعريف بالقضية الوطنية والحفاظ على مقومات الامة الجزائرية الإسلامية والعربية.

والأكيد أن الجرائد الجمعية في المقدمة لذا اكتفيت بذكر أهمها والتعريف بها وسأذكر الجرائد المتبقية في الجدول التالي كما يلي:

اسم الجريدة	تاريخ ومكان صدورها	مسيروها (إدارة الجريدة)
الجزائر	صدرت سنة1905م إلى غاية سنة 1905م تصدر بالجزائر	تحت إشراف عمر راسم، ولم يظهر منها إلا عددين باللغة العربية.
النور	صدرت سنة 1933 م إلى غاية سنة 1933م تصدر بالجزائر	تحت اشراف أبو اليقضان، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
المرصاد	صدرت سنة 1933 م إلى غاية سنة 1933م تصدر بالجزائر	تحت إشراف محمد عبابسة، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
الإصلاح	صدرت سنة 1927م إلى غاية سنة 1939م تصدر بقسنطينة	تحت إشراف الطيب العقبي، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
المغرب	صدرت سنة 1931م إلى غاية سنة 1931م تصدر بالجزائر تحت	إشراف تاعمونت عيسى، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
الأمة	صدرت سنة 1933م إلى غاية سنة 1938م تصدر بالجزائر	تحت إشراف ابو اليقضان، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
الصراط	صدرت سنة 1933م إلى غاية سنة 1934م تصدر بقسنطينة	تحت إشراف الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
الشريعة	صدرت سنة 1933م إلى غاية سنة 1934م تصدر بقسنطينة	:تحت إشراف الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية.
–السنة	صدرت سنة 1933م إلى غاية سنة 1934م تصدر بقسنطينة	تحت إشراف الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية
–لاديفانس	صدرت سنة 1939م إلى غاية سنة 1939م تصدر بالجزائر	تحت إشراف الامين العمودي، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية

-الإصلاح	صدرت سنة 1939م إلى غاية سنة 1940م تصدر بتلمسان	تحت إشراف العلامة الطيب العقبي، وهي نصف شهرية باللغة العربية

المحاضرة السادسة: صحافة التيار الاندماجي (صحافة النخبة الاندماجية) 1919-1939م

تمهيد:

تعززت الساحة الإعلامية الجزائرية بعد إصلاحات 4 فبراير1919م بظهور عناوين صحفية جديدة حملت معها أفكار وإيديولوجيات كانت في الغالب لسان حال الأحزاب والجمعيات الوطنية، ومن بين هذه الصحف صحافة دعاة الاندماج التي توجهت تحديدا إلى الفئة المثقفة التي كانت فئة قليلة داخل المجتمع الجزائري، كما حملت معها كل معاني الولاء للإدارة الاستعمارية.

1/ جريدة التقدم:

عرفت الصحافة الجزائرية ما بين الحربين قفزة نوعية، وانتشارا واسعا بوجه عام كما ظهرت إلى الوجود، صحف باللغتين العربية والفرنسية بلغت ما لا يقل عن 90 صحيفة جزائرية، كانت من ضمنها 27 صحيفة، ذات أهمية وصدى وتأثير على الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين . ولعل هذه الصحوة والنهضة الصحفية التي عرفتها الجزائر يعود الفضل فيها إلى النخبة الجزائرية في هذه الفترة التي فضلت الصحافة كوسيلة للتعبير عن أفكارها لكونها واسعة الانتشار[1].

وتعد جريدة التقدم فاتحة هذا النوع من الصحافة والتي بدأها ابن التهامي[2] استقطبت لمثقفين المتسيسين من الاندماجيين المعروفين بالنخبة. وقد ظهر على صفحاتها خلال العشرينات فرحات عباس حيث نشر المقالات التي جمعها فيما بعد في كتاب باسم الشاب المسلم.

---

[1]- عبد الله مرتاض، نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر، مجلة الثقافة، عدد88 ، وزارة الثقافة، السنة السادسة، جوان-جويلية1996م، ص81.

[2]-أبو قاسم بن التهامي ولد حميدة: طبيب وسياسي وصحفي جزائري متجنس بالجنسية الفرنسية بدأ نجمه في صعود منذ نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عرف بميوله المتفرنسة ولد " في 20 سبتمبر 1873م بمدينة مستغانم، من عائلة كبيرة حديثة النشأة والنفوذ والتي كانت تتبوأ مكانة مرموقة في الإطار الكولونيا لي، تزعم "حركة النخبة الجزائرية "خلال العقود الاولى من القرن العشرين، كان متجنسا بالجنسية الفرنسية ومن دعاة إدماج المجتمع الجزائري في كيان المجتمع الفرنسي .لمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصية ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19-20م، ج 5 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منثوري قسنطينة، 2772م، الجزائر، ص 05.،

2/ الوفاق: l'entente 1935م:

عند ميلاد هيئة النواب[1] اتخذت لنفسها أيضا صحيفة هي (لانتانت)الوفاق وكان مديرها السياسي هو الدكتور ابن جلول ومحررها هو فرحات عباس، وكتب فيها عدد من الاندماجيين. وكانت تضيف إلى نفسها أنها جريدة (التفاهم الفرنسي – الإسلامي).

تضاربت الآراء حول تاريخ صدور هذه الجريدة، فالتقرير يرى أنها جريدة أسبوعية تكتب بالفرنسية صدرت في قسنطينة في أوت 1935م من طرف فيدرالية المنتخبين المسلمين، أصدرت حوالي 2000 نسخة، كانت منتظمة، ترأسها بن جلول والمدير الثاني فرحات عباس، أما ناصر محمد فيذكر أنها صدرت سنة 1938م في وهران. كان برنامجها مماثل لبرنامج الدفاع وقد أضاف بن جلول بعض المطالب أهمها:

-تطوير التعليم العربي من خلال إنشاء المدرسة الحرة والقرآنية.

كانت التحول الجدري هو تعليم البنات، وكتب بن جلول "التعليم باللغة العربية لبناتنا يفرض علينا بالدرجة الأولى تعليمهم المفاهيم الإسلامية الأساسية، وإعطائهم مفاتيح للحفاظ على مجتمعنا بطابع الأصالة، واحترام الإنسانية"، كانت للجريدة مواقف عدائية تجاه الإدارة الفرنسية، لهذا كانت تصفها بالجريدة المتواضعة.

3/ جريدة صوت المستضعفين la voix des humbles

صوت الضعفاء :مجلة نصف شهرية، تصدر بالفرنسية، تأسست في 1922م في قسنطينة، من طرف جمعية المعلمين ذوي أصول جزائرية، بلغ عدد نسخها 3000، نسخة كانت تدار بالتداول في السنة من طرف الجمعية، ولهذا انعكست على توجه ونشاط المجلة، كانت تدافع في مقالاتها على الاندماج الكلي للمعلمين مع أقرانهم الفرنسيين، واهتمت بالقضايا السياسية،

[1]– لتفاصيل حول هذا التيار ينظر: الجمعي خمري، حركة الشبان الجزائريين، فيما بين 1900 و1930، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة،1994.

وقضايا أخرى، كانت تشبه في توجهها توجه مجلة صوت الأهالي، كانت جد نشيطة، وقد أبدى محررو المقالات فيها عن رغبتهم في الكتابة باللغة الفرنسية لإبراز توجهاتهم الفرنسية، كانت ترغب في التعبير عن آرائها بعيدا عن السياسة، تبدي تأثرها بالحضارة الغربية، لذا كانت تدافع عن فكرة التطور وفق النسق الغربي، ومتعاطفة مع سياسة كمال أتاتورك، وفي الجهة المقابلة كانت تحارب الطرق الصوفية.[1]

Quatrième année 15 JANVIER – 1er FÉVRIER 1935 N° 153

Pour l'évolution des Indigènes
— Par la culture Française —

Loin des Partis Loin des Dogmes

La VOIX des HUMBLES

imbles

4/ جريدة صوت الأهالي 1929–1931م:

جريدة فرانكو إسلامية ظهرت أول مرة بتاريخ 13 جوان 1929م بمدينة قسنطينة، أنشأها رابح الزناتي، وجعل لها عنوانا فرعيا يعبر عن الاتجاه الاندماجي وهو جريدة الاتحاد الفرنسي الإسلامي، وكانت صوت الأهالي جريدة أسبوعية، تدافع عن المنتخبين وتدعو إلى التسامح والتعايش مع الفرنسيين، وتقف ضد التيار العربي الإسلامي، وضد الحركة الإصلاحية. وكان الزناتي نفسه من المتجنسين.

[1] _

صدرت لمدة عامين و تصف حيث اصدرت حوالي 133 عدد .[1]

5/ جريدة الميدان: 1937–1938م

صدر العدد الأول من جريدة الميدان بتاريخ السابع والعشرين من شهر جوان سنة 1937م بمدينة قسنطينة وصاحب امتيازها هو الطيب بن حماة ومدير تحريرها حسن الوارزقي. وهو كاتب وأديب، بجمعته علاقة طيبة بالأمير خالد الجزائري، وساهم في تصفيف جريدة الإقدام، هو من المحافظين باتجاه سياسي ومن الموالين لمحمد الصالح بن جلول زعيم النواب المسلمين في عمالة قسنطينة.

ورد في الصفحة الأولى للجريدة أنها جريدة اجتماعية، سياسية جزائرية تصدر كل يوم أحد طبعت الجريدة بالمطبعة التبسية حتى العدد 11 ، ثم تحولت لتطبع بالمطبعة العربية بالعاصمة حتى عددها الأختَ رقم 28، وهو العدد الوحيد الذي برز فيه اسم محمد الصالح بن جلول كمدير للميدان السياسي .

[1]- Ihaddaden ,zahir, histoire de la presse indigène en Algérie de :des origines jusqu'en 1930,E.N.L , Alger, 1983 , p 3558-359.

أثبت احدادن انها توقف في ديسمبر 1931م، بينما أورد كولو تاريخ مغاير ديسمبر 1941م.

الاشتراكات

الجزائر ... ٣٥ فرنكا
... ٧٠ فرنكا
... ١٠٠ فرنكا

الاعلانات

يتفق في ثمنها مع الادارة

الميدان

جريدة أسبوعية سياسية جزائرية — تصدر كل يوم الأحد

المكاتب

حاربوها بسلاحها وقاتلوها

بنفس العزيمة والقوة !

وانا الكفيل بأنها ستضطر الى الخضوع والتواضع

زعيم الجزائر

الدكتور ابن جلول

في نظر التونسيين

المحاضرة السابعة: صحافة التيار الشيوعي والتيار الاستقلالي 1919-1947م

مقدمة:

تأثرت الصحافة الوطنية هي الأخرى بالأحداث عرفتها الحرب العالمية الثانية، وتركت بدورها آثارا جديدة واضحة منها:

1- تحول الصحافة الوطنية إلى صحافة حزبية معربة عن سياسة الأحزاب

2-تجاوزها لكثير من النقائص التي كانت تعاني منها في اللغة والطباعة والإخراج وغيرها.

3-عرفت بصدورها المنظم لكونها تحولت من صحافة الأقراد إلى صحافة الأحزاب، وأصبحت تتمتع بإمكانيات مادية وبشرية ساعدتها في الصدور والتوزيع، وكذا توسيع دائرة القراء.

وبظهور الأحزاب السياسية الجزائرية على الساحة مشكلة تيارات سياسية عديدة مستفيدة من قانون العفو العام الصادر بتاريخ 9 مارس 1946م، ظهرت العديد من الجرائد التي اختلفت بدورها فيما بينها في التوجه، الا أنها أصبحت تعرب عن اتجاهات سياسية واضحة ومحددة، وبذلك تحولت الصحافة الجزائرية إلى صحافة حزبية لسان حال، للإشهار بها والدفاع عن براجمها، وهي على صنفين الناطقة بالفرنسية والناطقة بالعربية.

أولا/ صحافة التيار الشيوعي

تمهيد:

اولى الحزب الشيوعي الجزائري[1] للصحافة أهمية كبرى مستعملا إياها كوسيلة للدفاع عن انتقادات الحركة الوطنية الأخرى المعارضة لمبادئه ووسيلة لترسيخ أفكاره وسط الجماهير الجزائرية.

[1]- الحزب الشيوعي الجزائري: تأسس إثر انعقاد مؤتمره التأسيسي الأول ما بين98/91 أكتوبر1936م، وجرى تنظيمه داخل 7خباء أرض في باب الوادي بمشاركة وحضور السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفر نسي. لتفاصيل أكتر حول هذا الحزب ينظر: عمار آوزقان، الجهاد الأفضل) كلمة الحق عند سلطان جائر(، تع: ميشال سطوف، سهيلة بينشو، علي عراب، ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005 ،ص61.

1/ أهم صحف التيار الشيوعي في الجزائر:

عرف الحزب الشيوعي الجزائري في المجال الإعلامي نشاطا كبيرا ومكثفا بسبب الأهمية الكبيرة التي أولاها للعمل الإعلامي مستعملا إياه كسلاح للدفاع عن هجمات وانتقادات أحزاب الحركة الوطنية الأخرى المعارضة لمبادئه الأممية، وكذا وسيلة لترسيخ أفكاره في أوساط الشعب الجزائري الذي تتوفر فيه الشروط المبدئية لتقبّلها، لكون الأغلبية الساحقة تعد من الطبقة الكادح.

ومن أجل بلوغ ذلك عمد إلى إنشاء صحيفتين: "الجزائر الجمهورية"- Alger républicain "و"الحرية" Liberté -، إلى جانب بعض النشاطات الإعلامية الأخرى كطبع المنشورات والكتيبات المفسرة للفكر الماركسي منها (دفاتر الشيوعية Cahiers du communisme) وغيرها من الكتب التي تجسد أفكار الحزب

أ/ جريدة:La lutte sociale

تأسست لأول مرة كجريدة اشتراكية بمدينة سيدي بلعباس خلال (1909-1914م)، تسعى الى كسب الجماهير الجزائرية مركزة عل تحسين الجانب المادي للأهالي من خلال متابعة أحوال وأمور العمال والفلاحين في الجزائر، تحولت الى جريدة الشيوعية سنة 1920م لتصبح لسان الحزب الشيوعي الجزائري بعد تأسيسه سنة 1936م، تصدر بنظام نصف شهري باللغة الفرنسية وفي بعض الأحيان توظيف اللغة العربية. اهتمت بالموضوعات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية تغير اسمها خلال فترة الاربعينات وتحديدا سنة 1946م تحت اسم " الجزائر الجديدة".

ب/ جريدة الجزائر الجديدة: l'Algérie nouvelle

ظهر أول عدد لها بتاريخ 19 جويلية 1946م ويذكر مفدي زكرياء في كتابه تاريخ الصحافة العربية في الجزائر بأن هذه الجريدة تصدرها بالجزائر العاصمة هيئة الحزب الشيوعي، صدر العدد الأول منها سنة 1943م.[1]

تولى إدارتها كاتب الحزب الشيوعي الجزائري عمار آوزقان[2] وهي اللسان المركزي للحزب الشيوعي الجزائري، كانت تباع بخمس فرنكات لنسخة الواحدة جاء في افتتاحيتها مقال بعنوان الجزائر الجديدة أول جريدة ديموقراطية باللغة العربية حيث كتبت: يسرنا أن نتقدم لقراء العدد الأول من" الجزائر الجديدة" بعد التسريح لنا بإصدارها رسميا باللغة العربية، وذلك بعد كفاح شديد دام عدة سنوات لم ينقطع خلالها حزبنا عن المطالبة بإصدار جريدته، ال شك أن صدور جريدتنا يساعد كثيرا على تحقيق الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية في الجزائر.

تميزت الجريدة بلهجتها العربية الفصيحة المتقنة، كما كانت جيدة من ناحية الاخراج بحيث دعمت صفحاتها الأولى ببعض الصور مثل صورة عمار آوزقان والعربي بوهالي [3]ورشيد دالي باي وغيرهم وكذلك في صفحتها الأخيرة ومن أبرز محرريها محمود الأطرش والعربي بوهالي .وكانت لغة الجريدة هي الدارجة حيث كتبت مقال بعنوان: كيف تكتب الجريدة؟ كما يلي: " وهذا مما لا يحط من قدر الحزب وال من كاتب الجريدة إذ كان يكتب باللغة الدارجة لان أكثر الجزائريين لا يحسنون

[1] – يذكر انها صدرت لأول مرة سنة 1943، ويثبت ان مراجع أخرى تقول انها صدرت سنة 1947 لأول مرة. راجع مفدي زكريا، مرجع سابق، ص186.

[2]– عمار اوزقان: عمار آوزقان شيوعي جزائر ي ينتمي إلى منطقة العزازقة)القبائل الكبرى ولد في 11مارس1910م بمدينة الجزائر، من عائلة ميسورة الحال، التحق بمدارس القرآن في سن الخامسة والسادسة منً عمره ثم دخل الابتدائية. دخل إلى الحياة السياسية في سن مبكر عندما أنشأ عام9126م فرعا للحزب الشيوعي في دائرة البريد التي كان يعمل بها، وشغل عدة مناصب نقابية، التحق بالحزب الشيوعي الجزائري ا للحزب لسنوات وحضر كممثل للحزب في المؤتمر الاسلامي عامً حيث كان أمين 1936. لتفاصيل أكثر ينظر: عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص574-548.

[3]– العربي بوهالي: امين عام للحزب الشيوعي الجزائري 1947-1962م _1162م(ولد في 1912م بالقنطرة)الأوراس(في عائلة من صغار الفالحين، شارك في المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري منذ ميلاده، انتخب عضوا في اللجنة المركزيةً 1937م، عضوا امانة الحزب الشيوعي الجزائري 1943م اطلق مبادرة "احباب الديمقراطية" في سبتمبر 1943م، اختفى من المسرح السياسي بعد 1962م. للمزيد ينظر الى: عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص849.

العربية الفصحى، لذا يجب علينا أن ندافع جميعا ويدا واحدة عن اللغة العربية لتصبح رسمية وأن نكثر من المدارس حتى نتعلم العربية، حينئذ نبدل كتابة الجريدة إلى اللغة العربية الفصحى إن شاء الله "

LA LUTTE SOCIALE

alger républicain

المرجع: https://gallica.bnf.fr/ark:/12148

ج/ جريدة الحرية: Liberté1943-1955م :

صحيفة أسبوعية تصدر في مدينة الجزائر العاصمة باللغة الفرنسية منذ عام 1943، عادت للظهور في هذه السنة بعد تجميد نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من قبل حكومة فيشي 1940م ، وهي لسان حال الحزب، سارت على نفس النهج الذي اتخذته شقيقتها "الجزائر الجمهورية" واستمرت في الصدور إلى أن أوقفتها السلطات الفرنسية في سبتمبر 1955م.

واكبت هذه الجريدة الاحداث والتطورات السياسة والوطنية وتطرقت على صفحاتها الى القضايا العامة التي تخص الجزائريين خصوصا والعالم عموما ومن أهم الاحداث مجازر 8 ماي 1945م حيث ندد " عمار آوزقان" في مقال في جريدة liberté تحت عنوان مؤامرة سطيف واغتيال لعجالي يقول فيها ما يلي: "... بعد المؤامرة الفاشية في مدينة سطيف وقالمة قامت السلطة العليا الفاشية في الحكومة

العامة الكولونيا لية بتدبير مؤامرة جديدة ضد الحزب الشيوعي الجزائري باختيار ضحية جديدة من الحزب الشيوعي المتمثل في صديقنا" العجال محمد السعيد الذي اغتيل في الجزائر العاصمة ما بين ليلتي17و18 ماي1945م في ظروف سيئة إذ قتل من طرف الشرطة الفرنسية بثالث رصاصات قاتلة وكان الهدف من هذه الجريمة هو تدمير الحزب الشيوعي الجزائري.[1]

تعرضت الجريدة للعديد من المضايقات والملاحقات من طرف الإدارة الاستعمارية وهو ما تطرقت له جريدة الحزب " الجزائر الجديدة" من خلال مقال صدر في افتتاحيتها الصادر بتاريخ 91جانفي9199م جاء فيه: " نظرا لما تعانيه جريدتنا من الاضطهاد السائد اليوم في بلدنا فقد حجرت جريدتنا " الحرية" أربع مرات متواليات لذلك تأخر هذا العدد من جريدتنا. ".

حجزت الكثير من أعداد الجريدة وقد عبرت جريدة المنار بهذا الصدد قائلة: " حجزت عدة أعداد من جريدة الحرية لسان الحزب الشيوعي الجزائري، وقد وقعت مظاهرة احتجاجا على هذا الحجز، خرج فيها عدة أشخاص، ونحن لا يسعنا إلا أن نحتج على هذه التدابير الرامية لخنق حرية التعبير بالقطر الجزائري". استمرت الجريدة في الصدور إلى غاية 1955م، حيث أصدرت الإدارة الفرنسية أمرا بإيقافها.[2]

[1]- عبد القادر كركيل، "واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954م،"مجلة المصادر، العدد 13، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،2006، ص ص 58-59.

[2] – هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، تر: جناح مسعود، عبد السالم عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ص213.

ثانيا / صحافة التيار الاستقلالي: 1919–1947م

تمهيد:

تجاوبا مع الوضع الجديد الذي آلت إليه الحركة الوطنية بسبب نتائج الحرب العالمية الثانية، وموقف فرنسا القمعي لكل مطالب دعاة الوطنية والاستقلال، اتخذت الصحافة الوطنية التابعة للتيار الاستقلالي، مسارا جديدا لم تعرفه في الماضي، وهو الطابع الاستقلالي المدعم بالنزعة الثورية، وبمجرد اتخاذ مثل هذا الموقف، أخذ هذا النوع من الصحافة يتجذر ميدانيا على حساب باقي الصحافة الوطنية التابعة للاتجاهات السياسية الأخرى في المجتمع الجزائري، حيث أقبل هذا الأخير على الصحافة الجديدة لكونها تعرب بصدق عن تطلعات الجزائريين والموقف الفرنسي المتصلب .

1– أهم صحف التيار الاستقلالي:

أ/ الإقدام الباريسي[1]:

ان إطلاق تسمية الإقدام على جريدة النجم هو الرغبة في أحياء جريدة ا لإقدام الوطنية التي كان يصدرها الأمير خالد الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر في الجزائر والتي توقفت بعد إبعاد الأمير خالد إلى فرنسا في[2] 1923م صدر من الإقدام الباريسي ثلاثة أعداد اكتوبر 1926م, نوفمبر وديسمبر 1926م ,جانفي وفيفري 1927م وكانت تطبع في مطبعة دار النقابات في باريس بإشراف محمد معروف عضو اللجنة المركزية الأولى للنجم والعضو العامل في الحزب الشيوعي وكان .يتولى مسؤوليتها.

كانت الأقدام الباريسي تنشر المبادئ التي تم التأكيد عليها خلال الاجتماعات الأولى للنجم واستقلال شمال أفريقيا إجلاء لقوات الفرنسية منها وتشكيل حكومة ثورية، أطلقت نداءات حقيقية للثورات وهكذا تم منع الجريدة بسرعة، وكانت تصدر بالغتين العربية والفرنسية، هذا وقد

[1]– Claude Colot , le régime juridique de la presse musulmane algérienne(1881 – 1962,)

[2]– سبق التعريف بها في محاضرة: الصحافة الاهلية في الجزائر.

دعت مسلمي شمال الإفريقية إلى الثورة تسببت لهجتها الشديدة بوقفها من أول من فيفري 1927م ولكنها سرعان ما عاودت الظهور باسم أخر وهو .الاقدام الشمال الافريقي.

ب/ الإقدام الشمال الإفريقي

اختلفت المراجع في تحديد تاريخ صدور العدد الأول من هذه الجريدة، و عموما فقد ظهرت في أواخر سنة 1927[1]، و كانت لهجتها عنيفة، اذ تعتبر خليفة جريدة الأقدام الوطنية التي كان يصدرها الأمير خالد في الجزائر والتي توقفت بعد أبعاد الأمير إلى فرنسا عام 1923 .

خصص عددها الصادر في ماي 1927م لفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي كما نشرت بنفس العدد المطالب التي تقدم الشاذلي خير لله إلى مؤتمر بروكسل باسمتونس أمّا عدد جوان، جويلية 1927م فقد تضمن بيانا باسم النجم إلى الأفارقة الشماليين في الجزائر وتونس والمغرب والى المجندين منهم خاصة يدعوها إلى الوقوف ضد الحرب الدائرة في المغرب آنذاك وفي عدد ديسمبر 1927م وجهت اللجنة دعوة إلى الثورة ضد فرنسا. وهو ما أدى الى منعها من الصدور[2].

ج/ جريدة الامة: 1930. –El Ouma1939

جاء في عنوانها الفرعي بالعربي جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن مسلمي أفريقيا الشمالية وكان مديرها السياسي هو مصالي الحاج[3] الذي كان عندئذ هو المتحدث باسم المترجم، أما

[1]– كلود كولو، انها توقفت في سنة 1927 بموجب قرار صدر في الجريدة الرسمية لسنة 1927.

[2]– محفوظ قداش محمد قناش :حزب الشعب الجزائري1937 –1939، وثائق وشهادات, – التيار الوطني الجزائري, ترجمة أوذانية خليل، مطبوعات الجامعية، 2009، ص 179.

[3]– مصالي الحاج: هو مصالي بن احمد ولد بتلمسان في 16 مايو 1898م من أب حذاء وتعلم بمدرسة فرنسية حتى نال منها الشهادة الابتدائية,وجند سنة 1918 وبعد انتهاء الحرب تابع دروسه بجامعة بوردو كمستمع حر ثم رجع إلى الجزائر بعد التسريح، لكن مضايقات السلطة له أرجعته ثانية إلى فرنسا في 1923 اعتنق فكرة الأمير خالد اثر محاضرة له بقاعة المهندسين المدنيين برئاسة احمد بهلول، انخرط في الحزب الشيوعي، وتقلد الأمانة العامة للنجم ثم رئاسة، وتولى الرئاسة السياسية لجريدة الأمة طوال فترة صدورها، ومثل النجم في مؤتمر بروكسيل وجنيف,انظر :عبد الحميد زوزو, المرجع السابق، ص 58 –59 .

مديرها ومحررها هو عمار ايماش عضو الهيئة الإدارية وعلى يمين عنوان الامة نجد صورة هلال ونجمة مع الآية الكريمة :" وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ [1]

وهي لسان حال نجم شمال إفريقيا الذي يعتبر النواة الأولى لتنشئة السياسة .والجريدة التي رافقت نجم شمال إفريقيا من سنة 1930م وزود حزب الشعب من يوم تأسيسيه، صدرت في اكتوبر 1930م كانت تدافع عن عمال الشمال لإفريقيين وحقوقهم كما دافعت أيضا على القضايا العربية وترسيمها وإحلالها مكانتها الطبقية كما كانت تنتهي عليها مواثيق الحزب وثوابته.

كانت الأمة تنشر وقائع الحياة السياسية بالجزائر والأخبار المتعلّقة بحياة الحزب ونضالاته الوطنية في الجزائر وفرنسا، إلى جانب النصوص الأساسية المتضمنة لبرنامج الحزب ومطالبه ومواقفه بشان القضايا الطرفية المعارضة وردوده على كل ما يهمه ويعينه من المقالات المنشورة في صفه، وأبدت الأمة صبرا عظيما ومقاومة باسلة عنيدة فلم تنقطع عن الصدور والتوزيع رغم عمليات التفتيش المتكررة بمقرها في باريس، حتى أن تقرير للشرطة في شهر ماي 1939م كتب في المعنى .ويقول"لاتزال توزع بصبر وثبات رغم عمليات التفتيش بمقرها في باريس ".[2]

EL-OUMA

[1]– أبو القاسم سعد الله :تاريخ الحركة الوطنية، ج، ص374

[2]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص 705.

امتازت جريدة الأمة هو بأسلوبها الحماسي ولهجتها العنيفة، في تناولها للحوادث، كما سعت الجريدة إلى اطلاع الرأي العام الفرنسي على ما يتعرض له الجزائريون من سوء معاملة وعنصرية وقمع لكسب عطف الفرنسيين.

كما تأسست حول هذه الجريدة جمعية تسمى أصداء الأمة التي كانت تعمل لتوضيح برنامج النجم الذي يتضمن الاستقلال، وتجمع التبرعات والاشتراكات دفاعا عن الجريدة ومناضلي النجم، وقد ظلت جريدة الأمة تصدر دون انتظام إلى سنة 1939م حين إعلان الحرب العالمية حيث حجزت السلطات الفرنسية أعدادها وعلقت مكتبها. عادت الى الظهور تحت اسم الامة الجزائرية 1946-1948ا (**La Nation algérienne**).

د/ جريدة الشعب:

صدرت باللسان الوطني في شهر أوت 1937م لتبدأ معركة جديدة على ارض الوطن بلسان عربي، وهي أول جريدة للحزب تصدر كاملة باللغة العربية وقد ولدت نتيجة رغبة الحزب بتنشيط لإعلام الوطني مكونة من مصالي مديرا سياسيا، علي بن الأمين صاحب الامتياز، مفدي زكرياء رئيس قلم التحرير، محمد مسطول أمين المال، وكان مقرها في الجزائر العاصمة أسند تحريرها إلى الشاعر مفدي زكريا والسيد محمد قناش، ولكنها لم تعمر طويلا. .يصدر منها سوى عددين.[1]

هـ/ البرلمان الجزائري: Le parlement Algerian

تأسست في ماي 1938م حملت العنوان التالي لسان الدفاع تحرير الشعب الجزائري، وصدرت في سجن الحرّاش تكتب وتُدار من هناك ثم تخرج للطبع والنشر وهي جريدة نصف شهرية تصدر باللغة الفرنسية في الجزائر العاصمة، شعاره للدفاع ولتحرير الشعب الجزائري وجاء إلى يمين

[1]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، مرجع سابق، ص 158.

الجريدة في الأعلى وبمحاذاة الاسم كتابة بالعربية كما يلي **وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ**، وتحتها وبين رأس هلال:

صدر من الجريدة سبعة أعداد كان المسؤول عنها المناضل احمد بودة ولكن تحريرها الفعلي كان بأقلام أعضاء الحزب المتعقلين في سجن الأحراش بالقرب من العاصمة، وذلك بعد استفاد امتيازات الاعتقال السياسية.

حاولت الجريدة في البدء تفادي أظهار علاقتها بالحزب، ولكن عناوينها كانت تفضح انتماءها، فقد جاء في عنوان بارز في إحدى أحد صفحاتها علي بن الأمين صاحب الامتياز مفدي رئيس قلم التحرير محمد مسطول أمين المال وكان مقرها في الجزائر العاصمة.

العدد الأول من البرلمان الجزائري سحب منه 500 نسخة، وأشارت الشرطة في تقريرها عن الجريدة أول نسخة بيعت بسرعة في الأعداد التالية زاد حجم السحب حتى بلغ 8000 نسخة في الوقت نفسه دخلت الأمة إلى الجزائر شهر جوان 1939م ووصلت الى 7000 نسخة في الوقت الذي كان فيه أعضاء الحزب نحو 4000 وفي بعض الزوايا كانت صحافته تقرأ من قبل ثلاثة أو أربعة أضعاف هذا العدد من القُرّاء إذا تزايد نفوذ الحزب هو الذي دفع السلطة الاستعمارية إلى تعطيل الجريدتين: الأمة والبرلمان الجزائري، بقرار من الولاية العامة يوم 27 اوت1939م.

Le Parlement Algérien

Quand la France signera-t-elle un accord avec l'Afrique du Nord

UNIONS! UNIONS! UNIONS!

و/ المغرب العربي: 1947–1956م

صحيفة أسبوعية تصدر باللغتين، العربية والفرنسية، وهي أجنبية عن الحزب إنما هي متعاطفة معه، يشرف على نشرها الشيخ السعيد الزاهري[1] ، يتلقى هذا الأخير الدّعم المادي من قبل الحزب لكونه يتبنى فكرة الاستقلال، يرجع صدورها إلى شهر جوان 1947م، واستمرت في الصدور إلى نهاية عام 1949م.[2]

عادت صحيفة" المغرب العربي "إلى الساحة الإعلامية في شهر مارس 1956م، دائما تحت إشراف السعيد الزاهري الذي نفذ فيه حكم الإعدام من قبل جبهة التحرير الوطني، وتوقيف الجريدة في شهر ماي من نفس السنة، بعد رفضه الانصياع لأوامرها المتعلقة بالكف عن الدعوى إلى الالتفاف حول مصالي، وإن الوحدة لا تكون إلا وراء الجبهة[3].

ي/ جريدة الجزائر الحرة: 1954-1949م (L'Algérie libre)

ظهرت الصحيفة وهي نصف شهرية في تاريخ 18 أوت1949م، ثم تحولت إلى أسبوعية منذ جويلية1953م، تصدر باللغة الفرنسية، وهي لسان حال حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واستمرت في الصدور إلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية في شهر نوفمبر 1954م، وعندما عصفت الأزمة السياسية بالحركة سنة 1953م، تحولت إلى جريدة أنصار الأمين العام للحزب" المصاليين" وبذلك دخلت الصحيفتان" الأمة الجزائرية، والجزائر الحرة "في صراع من أجل بسط النفوذ.

[1]- محمد السعيد الزاهري: للاطلا ع على هذه الشخصية ينظر: أحمد بلعجال: الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

[2]- أحمد حمدي،" مبادئ الإعلام والدعاية، لدى جبهة التحرير الوطني وتطبيقها في- صحيفة المجاهد من 1956 إلى" 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، جوان 1985م، ص47

[3]- نفسه .

L'ALGERIE LIBRE

PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

NOS RÉVÉLATIONS SUR LE COMPLOT COLONIALISTE EN ALGÉRIE

Plus de 500 arrestations, des rapts, des tortures, des maisons saccagées des femmes et des enfants incarcérés et brutalisés, tel est le résultat de la répression policière déclenchée depuis le mois de mars

Le Gouvernement veut maintenir le black-out sur cette atmosphère de terreur et d'insécurité
La majorité parlementaire repousse l'urgence d'un débat sur l'interpellation de Mezerna

A 30 km d'Alger, les policiers français effectuent à l'Alma un violent raid nocturne

8 MAI 1945 - 8 MAI 1950

Le souvenir des 40.000 martyrs du Constantinois donne aux événements actuels toute leur signification

LE COMPLOT DE LA NAIVETE

Notre directeur Mezerna, député d'Alger, est l'objet d'une demande de levée d'immunité parlementaire

LE TIERS DE LA VIE DU CHEF NATIONAL S'EST ÉCOULÉ DANS LES BAGNES COLONIALISTES

Le gouvernement français maintient toujours arbitrairement Messali Hadj en résidence surveillée

La conférence maghrébine de Tanger

ر/ جريدة المنار: 1951-1953م

صحيفة نصف شهرية متعاطفة مع الحزب في المبدأ المتمثل في المطالبة باستقلال البلاد الكامل، تصدر باللغة العربية، ظهرت للوجود في شهر مارس 1951م، واستمرت إلى غاية شهر نوفمبر 1953م رئيس تحريرها الصحفي المعروف محمود بوزوزو، شارك في تحريرها مجموعو من الاقلام الصحفية الوطنية بعد هذا التاريخ استقلت عن الحزب لكنها لم تستطع الصمود سوى بضعة أشهر تلت الأزمة التي أصابت الحزب وانقسامه بسبب رفع الدّعم المادّي الذي كانت تتلقاه من الحزب.[1]

[1] -محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص 266.

المنار

المنار واهدافه

بعد هذا العرض للصحافة الوطنية الاستقلالية، يمكن القول بأن طبيعة الإعلام المستعمل تختلف بدايتها عن نهايتها إذ كانت في أول الأمر تناضل من أجل كسب الحقوق الطبيعية للإنسان الجزائري بما في ذلك حق الاستقلال، لكنها تحولت في الأيام الأخيرة من عمر الحزب العتيد والرائد إلى ميدان معركة إعلامية أثارها طرفا الحزب(المصاليين والمركزيين)المنبثقين عن الأزمة التي عرفها الحزب سنة 1953م، منحرفة عن العمل النّبيل الذي تأسست من أجله، وهو كشف نوايا الاستعمار، وتنوير عقول الجزائريين، وزرع الأفكار الثورية، ظلت على هذه الوضعية المؤسفة التي لا تخدم مصلحة الشعب إلى أن اندلعت الثورة و انتهت مرحلة مهمة من النضال الوطني.

المحور الثالث: الصحافة في تونس: 1881-1956م

المحاضرة الثامنة: نشأة الصحافة في تونس وتطورها

مقدمة:

في سنة 1881 تعرضت البلاد التونسية التي كانت تابعة للخلافة العثمانية منذ ما يقرب من ثلاثة قرون الى السيطرة الفرنسية، بعد أن اضطر بايات تونس الذين كانوا يستمتعون باستقلاليه واسعة النطاق الى تسليم الادارة الفعلية للبلاد الى ممثلي الادارة الاستعمارية الفرنسية بموجب معاهدة باردو الموقعة بتاريخ 12 ماي 1881م –معاهدة الحماية – لتصبح تونس نهائيا محمية فرنسية .[1]

وقد لجأ التونسيون الى الصحافة المكتوبة على اعتبار تمرسهم واحتكاكهم بهذه الوسيلة الاعلامية وادراكهم لنجاعتها في توعية القراء ونقل الأخبار والافكار المختلفة لهم.

1/ نشأة الصحافة التونسية وتطورها:

1.1- نشأتها:

تعتبر صحيفة (الرائد التونسي)[2]، أول صحيفة عربية تونسية والتي خرجت إلى حيز الوجود عام 1860م، ولم يكن وجودها وليد الصدفة بل تمخّض عن مجموعة من الظروف والتطورات التي مرّت بها البلاد مما أدى إلى رؤيتها النور، ومن أهم هذه التطورات هو تأسيس المطابع والتي بدأت بالانتشار ما بين القرن الرابع والقرن التاسع عشر في أنحاء مختلفة من العالم .

فقد أسس المشير الثالث محمد الصادق عام 1860م صحيفة الرائد التونسي وذلك بعد جهود كبيرة قام بها أخوه المشير أحمد عام 1846م إبان زيارته لفرنسا وبعد ذلك بدأت الحكاية

[1]- لتفاصيل أكثر حول انتصاب الحماية في تونس وتوقيع اتفاقية باردو ينظر: أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956م، تعريب حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

[2]- لم تكن الرائد التونسي الصادرة بالعربية في 22 جويلية أول جريدة تصدر بالبلاد العربية التونسية بل سبقتها جريدة أخرى ناطقة باللغة الايطالية هي "جريدة لاقازيتادي تونيزيا "، ظهرت منذ فيفري 1860 وصدر منها اثنا عشر عددا كان العدد الاخير بتاريخ 1 أوت 1860.

واستكملها المشير الثاني محمد باي الذي كان مقتنعاً بأهمية تطوير النهج الثقافي واتباع نهج التمدن وإدخال أدوات حضارية جديدة إلى تونس، وكان أولها المطبعة الحجرية[1] التي أحضرها من باريس ليستخدمها في طباعة أوامره وتعليماته لأفراد الشعب، وكان يعقد العزم على تطوير هذه المطبعة وذلك بإحضار أحرف معدنية مع الأجهزة الخاصة التابعة لها والخاصة بالطباعة، وكان ينوي إحضارها من دار الطباعة بباريس، لكن وافاه الأجل قبل ذلك ليكمل المسيرة من بعده المشير الثالث محمد الصادق .[2]

لتنشأ بذلك الصحافة بالبلاد التونسية في نطاق القطاع الحكومي من سنة 1860م الى سنة 1888وهي في نشأتها تلك تقليدية على غرار كل الصحف العربية. وعموما تميزت الصحافة في هذه الفترة احتوائها على مقال مطول افتتاحي ثم الأخبار الخارجية ثم شيء قليل جدا من الانباء الداخلية ثم الاعلانات .[3]

صدر العدد الأول منها في 22جويلية 1860م، وقد نشرت الأخبار كالأحداث الخارجية خاصة ما تعلق بالبلاد التَّركية (العثمانية)، حيث لم تنشر بعض الفصول الادبية أو حتى القصائد الشعرية، وهذا يعد قسما غير رسميا، وقد نقلت هذه الجريدة الانباء للوزارة الكبرى بعد أن تعدها لجنة التحرير والترجمة، وتنقل بعضا من هذه الأخبار من الجرائد العربية التي اشتركت فيها الحكومة التونسية لهذا الغرض.

أما القسم الرسمي فتنشر به الاوامر والقرارات الحكومية وكل ما تريد ابلاغه للشعب حتى الاسعار المواد المختلفة، ومن هنا فان هذه الجريدة تعد جريدة رسمية حكومية وعمومية شعبية في ان واحد، واستمرت تصدر على هذا النهج الى غاية انتصاب الحماية الفرنسية سنة 1881م، أين غير ت حكومة الحماية هذه الطريقة وأصبحت تنشر أوامر الحكومة ومقرراتها وبلاغاتها وهو ما

[1]- للمزيد من التفاصيل حول أهمية الطباعة وكيفية دخولها الى تونس ينظر: مجدي فارح، دور الطباعة في التواصل الحضاري والثقافي في تونس وبلدان المشرق العربي في الفترة، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 04، ماي 2014، ص ص166-169.

[2]- محمد بن الخوجة، صفحات من تاريخ تونس، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص 166.

[3]- محمد الصالح المهيدي، تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية (1902-1969)، المطبعة الرسمية، تونس 1965، ص 10.

يسمى القسم الرسمي، في حين اقتصر القسم غير الرسمي على نشر الاعلانات الشرعية المتعلقة بالأشخاص وفرضته النظم الجديدة.

استمرت في الصدور مرة كل أسبوع حيث كانت تصدر في السنة حوالي 51 عدد ابتداء من شهر جانفي الى غاية شهر ديسمبر فهو صدور منتظم طيلة 1860-1882م.أشرف على تحريرها في البداية الشيخ محمود قابادو يساعده الصحفي المصري الشيخ حمزة فتح الله (1850-1917م)وهو أزهري عارف بعلوم اللغة ذو خبرة في ميدان الصحافة وكذلك الصحفي اللبناني منصور كرليتي الذى تولى ترجمة المقالات الاجنبية، وقد كتب افتتاحية العدد الأول الشيخ قابادو وأشار فيها الى أهمية الطباعة وتأثيرها في تقدم الشعوب .[1]

2.1- تطورها:

[1]- فاطمة الزهراء رحماني، محطات من تاريخ سوريا ولبنان في القرن التاسع عشر من خلال جريدة الرائد التونسي، مجلة عصور، المجلد 20، العدد 3، ديسمبر 2021 ، ص ص 197-200.

عرفت الصحافة التونسية تطورا لافتا منذ 1888م بعد صدور مجموعة من الصحف غير الرسمية (حوالي 9صحف) وفي مقدمتها جريدة الحاضرة .وسنركز في هذه المرحلة على تحديد أهم الفترات التي مرت بها الصحافة غير الرسمية بإبراز أنواعها و أهم العناوين الصحفية الفاعلة خاصة بعد انتصاب الحماية فأصبحت الصحافة أداة للدفاع عن الهوية [1].

1.2.1- المرحلة الأولى: 1888-1919م

أ-جريدة الحاضرة: 1888-1911م

هي جريدة أسبوعية سياسية أدبية مضمونها سياسي إخباري واتجاهها اصلاحي تم تأسيسها من مجموعة من رواد النهضة، تولى إدارتها علي بوشوشة [2]وهو من خريجي المدرسة الصادقية، وكان عددها الأول في 2 أوت 1888م وعدد صفحاتها أربعة، الجدير بالذكر أنها أول جريدة عربية اصلاحية غير رسمية حظيت بتنظيم قانوني محكم وبدعم حكومي، وقد أشار صاحبها على صفحاتها الأولى بانها لسان الصدق والاخلاص للدفاع عن الحق وارشاد الحكومة لما فيه صالح الجميع كل ذلك في نطاق الوحدة الاسلامية، ساهمت هذه الصحيفة في تكوين رأي عام بتونس وذلك من خلال القضايا الهامة كاستعمار الأراضي والتعليم والنظام القضائي والاداري والاحباس وأملاك الدولة والنظام الجبائي والصحة والصناعات المحلية والمنافسة الاجنبية وغير ذلك من المسائل التي تناولتها بالنقد والتحليل وهي وإن لم تعارض نظام الحماية الذي كان يرى في الجريدة الجديدة وسيلة لإبعاد التونسيين عن تأثيرات الصحف المشرقية والتي كانت شديدة الرواج في تونس .

والملاحظ أن جريدة الحاضرة هي امتداد لجريدة الرائد التونسي في طرحها لقضية النهضة ويبدو أنها متأثرة بالفكر الاصلاحي لمحمد عبد والافغاني.

---

[1]- محمد حمدان، مدخل الى تاريخ الصحافة في تونس (1838-1988)، الشركة التونسية للفنون، ص 07.

[2]- علي بوشوشة: ينحدر من عائلة ماجدة من بنزرت كان أبواه مزارعان درس بالمعهد الصادقي وأسس سنة 1888 جريدة الحاضرة توفي في 18 أوت 1917، ينظر: الصادق الزمرلي، أعالم تونسيون،

وفي الوقت نفسه تدعو التونسيين الى التخلص من عاداتهم البالية وضرورة التسلح بالعلم لتحقيق النهضة والرقي.

كما رحبت بالمدارس التي أسسها الفرنسيون لبث الحضارة والمدنية في تونس ودعت التونسيين للالتحاق بها، ان جريدة الحاضرة هي التي أسست الجمعية الخلدونية لتكريس تصورها في التعليم وفي الان ذاته دافعت عن المدارس القرآنية والعصرية التي تجمع بين الدين الاسلامي واللغة العربية من ناحية والعلوم العصرية من جهة ثانية زيادة على ذلك نجدها تدافع عن تعليم البنات المسلمات في المدارس .[1]

ومع بداية سنة 1907م غيرت الجريدة من أسلوبها وأصبحت أكثر انتقادا لإدارة الحماية من خلال مقالاتها المثيرة عن سياسة فرنسا في المغرب الاقصى وكذلك وقفت ضد اغتصاب الاراضي الفلاحية التونسية اذ دعتهم للتمسك بأراضيهم والى تكوين جمعيات فلاحية ونادت بضرورة تدعيمها بالقروض

وبالتالي فإن هذه الجريدة قد ساهمت في تكوين رأي عام بتونس إلى حين انقطاعها عن الصدور إثر أحداث الجلاز سنة 1911م حيث تم تعطيلها بقرار إداري صادر في 8 نوفمبر 1911م، وقد لقي الاتجاه العصيري الذي سلكته معارضة من طرف الأوساط المحافظة بجامع الزيتونة ولمقاومة هذا التيار ونشر الأفكار العصرية بين الطلبة الزيتونيين.[2]

[1]- على المحجوبي: جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1934م) تع: عبد الحميد الشابي، ط1، بيت الحكمة، تونس، 126- 128.ص ص، 1999.

[2]- حبيب حسن اللولب، دور الصحافة العربية في تونس في تفعيل الوعي الوطني 1860-1914، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 40.

ب- جريدة الزهرة 1890-1959م:

جريدة سياسية أدبية، صدر عددها الأول في 20 جويلية 1890م وهي نصف أسبوعية ثم أصبحت ابتداء من 1905م تصدر يوميا، أما مضمونها فهي اخبارية جامعة واتجاهها وطني اصلاحي.

أسسها عبد الرحمن الصنادلي[1]، وأما فيما يتعلق بعدد صفحاتها فإنها بدأت بصفحتين ثم تطورت الى ستة صفحات ومعدل سحبها يتراوح بين ثماني مائة والفي نسخة .

تقوم سياستها على تقديم الأخبار بطريقة اختزالية سريعة خدمة للوطن مما يساهم في نظرها في تعزيز روح المتعة، وعبرت من خلال مقالاتها عن رفضها لمظاهر نزع الملكية من التونسيين، كما دعت الى نشر التعليم والمطالبة بالإصلاحات، أما مجهودها الاعلامي يتمثل في نشر الأخبار التي تهم الدول العربية والاسلامية مكتوبة بلغة سهلة وبسيطة[2]

[1]- عبد الرحمن الصنادلي: ولد سنة 1850من أسرة جزائرية استقرت بتونس قبل الحماية، درس بالزيتونة والازهر، وبدا حياته الصحفية في مصر ثم عاد الى تونس وأسس جريدة الزهرة، توفي في 27 أكتوبر 1935م.

[2]- عبد المجيد كريم وأخرون، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (مقارنة) (1881 1964)، جامعة منوبة المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008، ص 23.

ج- جريدة سبيل الرشاد: 1895-1896م :

جريدة أسبوعية سياسية دينية تاريخية، صدر عددها الأول في 16 ديسمبر 1895م، اتجاهها وطني معارض للحماية الفرنسية، مؤسسها هو عبد العزيز الثعالبي [1]، عدد صفحاتها أربعة، أما معدل سحبها خمس مائة و شعارها " أنها تخدم الملة والجامعة والحكومة والوطن "، لكنها تعطلت في أفريل 1896م بقرار من سلطات الحماية الفرنسية، وعموما هي جريدة علمية تحتوي على مقالات أدبية فلسفية تتعلق بالإصلاح على غرار مجلة العروة الوثقى.

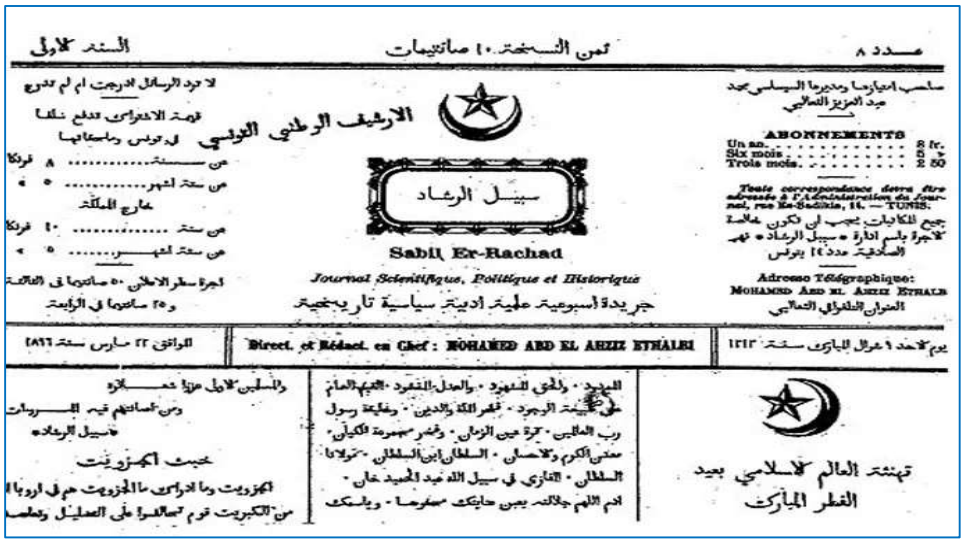
عـــدد ٨ — ثمن النسخة ١٠ صانتيمات — السنة الاولى

الارشيف الوطني التونسي

سبيل الرشاد

Sabil Er-Rachad

Journal Scientifique, Politique et Historique

جريدة أسبوعية علمية أدبية سياسية تاريخية

Adresse Télégraphique: MOHAMED ABD EL AZIZ ETHALBI

Direct. et Rédact. en Chef : MOHAMED ABD EL AZIZ ETHALBI

تهنئة العالم الاسلامي بعيد الفطر المبارك

د-جريدة التونسي: le tunisien (1909-1912م)

جريدة أسبوعية باللغة الفرنسية، تأسست للدفاع عن حقوق المواطنين التونسيين، أول عدد لها صدر في 8 نوفمبر 1909م مديرها "علي باش حانبه"[2]، ويساعده في التحرير عبد العزيز

[1]- عبد الرحمن الثعالبي: ولد بتونس في 15 أفريل 1876م من أصل جزائري درس في الزيتونة والخلدونية، ساهم في تأسيس وتحرير عدة جرائد كما أسس الحزب الحر الدستوري، يعتبر من رجال الاصلاح الذين تأثروا بالحركة الاصلاحية في المشرق.

لتفاصيل أكثر حول هذه الشخصية ينظر: -صالح خرفي، عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،.1995م.

[2]- علي باش حانبه: ولد بتونس سنة 1875 من أصل تركي درس في الصادقية واشتغل مترجما كما درس في الوقت ذاته الحقوق بالمراسلة حيث تحصل على اجازة أهلته للدخول الى سلك المحاماة، أسس العديد من الجرائد، يعتبر زعيم حركة الشباب التونسي، نفي الى مرسيليا اثر أحداث التراموای ومنها هاجر الى الاستانة، توفي يوم 29 أكتوبر 1918م خارج تونس. ينظر:

الثعالبي، عدد صفحاتها أربعة، ومعدل سحبها ألف وخمسمائة نسخة وأصدرت تسعة وستين عددا.

تعد التونسي ثاني جريدة وطنية صدرت بعد جريدة بريد تونس للثعالبي، فهي وطنية المنهج شارك في تحريرها ثلة من الوطنيين المثقفين ثقافة عالية لإبلاغ صوتهم وطموحاتهم بأسلوب جامع بين الاعتدال والادراك الى الراي العام الفرنسي، باركت الادارة الفرنسية هذه الجريدة التي رات فيها وسيلة لتطويق وعزل العناصر المتطرفة الا أن الامور لم تسر طويلا في هذا الاتجاه.[1]

ساهمت جريدة التونسي في توحيد المشاعر الوطنية والتوجهات الفكرية كما عملت على تنمية الحس الوطني من خلال ما تقدمه من دراسات وأخبار تتعلق بالوضع الداخلي لتونس.

تعطلت إثر أحداث الجلاز بقرار اداري في 8 نوفمبر 1911م ثم عادت الى الصدور في 17 فيفري 1912م، ولكنها تعطلت من جديد إثر اضراب التزام صدر في حقها قرار اداري بتاريخ 13 مارس 1912م.

Le Tunisien
ORGANE DES INTÉRÊTS INDIGÈNES
ALI BACH HAMBA

العدد الاول من جريدة «Le Tunisien»

Ali Mahjoub : les origines du mouvement en Tunisie :(1904-1934), publication de l'université de Tunis 1982, P125.

[1]- خليفة الشاطر واخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية كالاجتماعية، تونس، 2005، ص 70.

والحقيقة ان الجرائد التونسية خلال هذه المرحلة كثيرة ومتنوعة أغلبها ذات اتجاه إصلاحي ديني، و اتجاه وطني، وقد ذكرنا أهمها والتي عرفت رواجا كبيرا في الأوساط التونسية، أما بقية العناوين فنوجزها في الجدول التالي[1] بالتركيز على تاريخ ظهورها واتجاهها ومحرريها وتاريخ اختفائها.

الترقيم	اسم الجريدة	تاريخ ومكان صدورها	الهيئة المسيرة	اتجاهها	تاريخ اختفائها
01	لسان الحق	14جوان 1896 تونس	محمد بورقيبة	وطني عثماني	25 1698/10
02	جريدة الصواب	01افريل 1904	محمد الجعايبي	وطني إسلامي	1911/11/08
03	جريدة الرشدية	1904/09/13	حسين بن عثمان	وطني معادي لسياسة الحماية	9ماي 1910
04	جريدة القلم	جريدة علمية أدبية 3جويلية 1904	محمد البحري	اتجاهها عصري	28 أوت 1905
05	مجلة لسعادة العظمى	2 أفريل 1904	محمد الخضر بن حسين	إسلامي إصلاحي	جانفي 1905
06	جريدة تونس	28جوان 1905	صالح بن محمود	معتدل	1905
07	جريدة حبيب لامة	17 ماي 1906	عبد الرزاق الغطاس	إصلاحي	30أوت 1906
08	جريدة المزعج	أوت 1906	محمد بن عمران	وطني إسلامي	23 ديسمبر 1906
09	جريدة المرشد	23 نوفمبر 1906	سليمان الجادوي	وطني إسلامي	عادت1907للصدور ثم تعطلت سنة 1908

[1]- للاطلاع على هذه الصحف ينظر: مروة أديب، مرجع سابق، ص 385-390.

10	جريدة الحقيقة	10 مارس 1907	عثمان بن الباجي بن عمر	موالية للسلطة العثمانية	13 سبتمبر 1907
11	جريدة المنير	12 ماي 1907	الشاذلي المورالي	وطني إسلامي	5 ديسمبر 1907
12	جريدة العدلية	5 مارس 1907	الهادي بن أحمد عباس الهرقلي	وطني إسلامي	16 ديسمبر 1908
13	جريدة التقدم	30جويلية 1907	البشير الفورتي	وطني إسلامي	1911
14	جريدة المنصف	19 أكتوبر 1907	الشريف التيجاني	معتدل	25 ماي 1908
15	جريدة التسامح	16 جويلية 1908	محمد الشريف التيجاني	وطني إسلامي	8 نوفمبر 1911
16	جريدة المرشد	1909	سليمان الجادوي	معادية للحماية	8 نوفمبر 1911
17	جريدة النصر	8 سبتمبر 1910	محسن زكريا	اشتراكية	7 ديسمبر 1910
18	جريدة المشير	1 جانفي 1911	الطيب بن عيسى	إصلاحي إسلامي	8 نوفمبر 1911
19	جريدة الاتحاد الإسلامي	19 أكتوبر 1911	علي باش حانمبة	وطني إسلامي	8 نوفمبر 1911

2.2.1- المرحلة: 1919-1939م:

دخلت الصحافة التونسية مرحلة جديدة منذ سنة 1919م اذ ظهرت صحف وطنية تصدر باللغة العربية والفرنسية، كما شهدت الصحافة حملة قلمية عنيفة ضد الحكم الاستعماري –الحماية –، وتميزت هذه المرحلة بظهور صحافو حزبية وعمالية.

فقد تأسس الحزب الدستوري القديم على يد عبد العزيز الثعالبي وتأسست معه الصحافة الدستورية، وكان برنامج الحزب يدعو الى الإصلاح ومنح التونسيين حقوقهم في التوظيف وحرية التنقل وتعليم اللغة العربية وتمثيلهم في المجالس البلدية وإعادة دستور 1860م حين كانت تونس مستقلة.

كما عرفت هذه المرحلة استئناف العديد من رجال الاعلام والإصلاح والصحافة لنشاطهم بعد قرار التعطيل والمنع الصادر بتاريخ 1911/11/8.

ونذكر فيما يلي أهم الصحف الوطنية الحزبية والنقابية والتي لعبت دورا بارزا في الوعي الوطني التونسي خلال هذه الفترة التاريخية الهامة والتي عرفت تطورات سياسية هامة جدا علو المستويين الداخلي والخارجي.

ومن أهم جرائد هذه المرحلة مايلي:

☜**جريدة العصر الجديد**: وهي من أولى الجرائد الدستورية لصاحبها أحمد حسين المهيري تأسست في صفاقس عام 1920م

☜**جريدة المنبر العربي**: أول جريدة عمالية صدرت في تونس لمؤسسها صالح بن محمود، كانت ذات برنامج عمالي تقدمي حيث دعت الى انشاء منازل ومستشفيات للعمل ومطالبتها بزيادة الأجور وانشاء نقابات عمالية.

☜**مجلة المغرب**: ظهرت بعد الحرب مباشرة وهي مجلة وطنية باللغة الفرنسية أسسها محمد باش حامبة [1]في حنيف صدر عددها الأول في 30 ماي 1916م، وطان عددها الأخير في سنة 1918م، عمل بحماس على تطبيق دعوة ويلسون في حق الشعوب في تقرير مصيرها، غير انه اصطدم بحقيقة ان هذا المبدأ لا ينطبق الا على الدول الواقعة تحت الحكم النازي .

[1]– في الحقيقة اسست هذه المجلة من مجموعة من الشخصيات الوطنية التونسية وهم : علي باش حامبة وأخوه محمد باش حامبة وعلي الصفائحي والشيخ المكي بن عزوز

☜**جريدة الوزير :1920–1931**: من أقدم الصحف التي صدرت في تونس بعد الحرب العالمية الأولى وقد أسسها الطيب بن عيسى سنة 1920وظلت تصدر الى ما بعد 1931.

☜**النديم :1921–1930**: أصدرها حسين الجزائري وهي جريدة سياسية أسبوعية.

☜**جريدة النهضة:1923**: لمؤسسها الطاهر بن الحاج مبروك ورئيس تحريرها الشاذلي القسطلي، وقد استقل بها فيما بعد وأصبحت من الصحف الوطنية الاستقلالية ما بين فترة 1930-1939و ظلت تصدر مدة طويلة الى غاية اغيال صاحبها سنة 1953م.

☜**جريدة الصوت التونسي** : la voix tunisien أصدرها الشاذلي خير الدين[1] باللغة الفرنسية في مارس 1930 تولى تحريرها الدكتور محمود الماطري [2] تطرقت الى مواضيع الساعة – خلال ثلاثينات –منظمة في تونس حملة ضد التجنيس وانعقاد المتمر الافخاريستي وهو ما ترتب عليه متابعات قضائية ضد أعضائها بتاريخ 3 جوان 1931م.

LA VOIX DU TUNISIEN

LE SENS DE LA REMISE "SINE DIE"

«La Voix du Tunisien»
3 جويلية 1931

☜**جريدة العمل التونسي: 1931–1988م**

[1]– الشاذلي خير الدين :

[2]– محمود الماطري:، ت

تأسست هذه الجريدة في 1 نوفمبر 1932 على يد الحبيب بورقيبة على إثر خلاف الشاذلي خير الدين صاحب الصوت التونسي والدستوريين، كتب بورقيبة في العدد الأول منها أن التعاون مع السلطات الفرنسية ما هو الا خدعة استعمارية لتغطية السياسة الاستعمارية بهدف تفقير الشعب التونسي وتحويل ثرواته بطريقة منظمة وممنهجة.

L'Action Tunisienne

Quotidien Indépendant

LA VOIX DU GUENILLARD

العدد الثاني من l'Action Tunisienne

ونوجز باقي الصحف والجرائد هذه المرحلة في الجول التالي [1]:

الرقم	اسم الجريدة	تاريخ ومكان صدورها	الهيئة المسيرة	تجاهها	تاريخ اختفائها
01	جريدة الزمان	1929	محمد بنيس		
02	الإرادة	1929		ناطقة باسم الحزب الدستوري القديم	1940
04	الفلاح التونسي	1932	عبد الرحمن الباجي		
05	المكشوف	1934	الهادي السعيدي		/

[1]- عمر بن قفصية ، مرجع سابق ، ص 389-390.

06	الشباب	1935	محمد بيرم التونسي		لم تدم طويلا
07	تونس الفتاة	1936	يوسف بن عاشور		صدرة فترة قصيرة من الزمن
08	الطليعة	1937	محمد الهادي جراد	لسان حال الحزب الشيوعي	/
09	افريقيا الفتاة	1942	الحبيب ثامر		1943
10	مجلة الثرايا	1943	نور الدين بن محمود		/

2/ أهم الصحف التونسية خلال فترة (النضال الوطني): 1945-1952م

تميزت هذه الفترة بشمول الحركة الاستقلالية التي عمت في جميع القطر التونسي، كما تميزت بشدة الرقابة على الصحف والاضطهاد من قبل السلطات الحماية خاصة الصحف الوطنية، وكان لا يمكن لأي جريدة من جرائد الكفاح الوطني أن تصدر دون أن يبقى نصفها أبيض وقد حذفته الرقابة، وقد كثر في هذه الفترة صدور الصحف السرية التي تطبع بالجلاتين وتوزع بالبريد أو اليد، ومن الصحف السرية جريدتا الكفاح والهلال اللتان كانتا تصدران عن الحزب الدستوري الحر الجديد.

1.2- أهم صحف هذه المرحلة: 1945- 1952م

☜**المباحث**: صدرت عام 1945م وهي مجلة وطنية لصاحبها محمد بشروش وكانت من المجلات الأدبية الراقية.

☜**الحرية**: صدرت عام 1947 م لسان حال الحزب الدستوري الحر الجديد لصاحبها أحمد الزمني، ولكنها توقفت عن الصدور عام 1948م، كانت تصدر يوميا وهي وطنية مناضلة، وبعد توقفها صدرت تحت عنوان " لواء الحرية " وقد لاقت اضطهادا شديدا من قبل السلطات الاستعمارية.

☜**لسان العرب:** صدرت سنة 1948م أصدرها عبد العزيز الشابي وهي مجلة أدبية لكنها لم تعمر طويلا .

☜**الزيتونة:** جريدة وطنية أسبوعية ذات اتجاه دستوري تأسست عام 1951م لصاحبها أحمد الشاذلي النيفر وهي مازالت تصدر الى اليوم.

☜**الصباح** : جريدة وطنية يومية مستقلة أصدرها الحبيب شيخ روحه في مطلع عام 1951وهي من الصحف الراقية مادة وتبويبا ونهجت نهجا مستقلا بعد مجيء حزب بورقيبة، عطلت عن الصدور عام 1957، ولكنها استأنفت صدورها فيما بعد.

الجلس القومي التاسيسي يقرر في جلسته التاريخية المشهودة

إعلان الجمهورية

والمناداة بالزعيم الاستاذ الحبيب بورقيبة رئيسا لاول جمهورية بتونس

ملحق خاص

الصباح

كيف تمت المصادقة

إعلان الجمهورية كما ظهر في الصفحة الأولى
من جريدة الصباح (26 جويلية 1957)

2.2–أهم صحف المرحلة 1952–1954م:

تعرضت الصحافة التونسية الوطنية خلال هذه المرحلة للاحتجاب ولم تكن تصدر سوى الصحف القديمة الموالية لسلطات الحماية ذلك ان الصحافة كانت مقيدة خلال هذه الفترة والسلطات الفرنسية تتشدد في اضطهاد الصحف الوطنية ذات النزعة الاستقلالية، في حين كانت بعض الصحف الوطنية تصدر في سرية وذلك الى غاية الإعلان عن منح تونس ما يسمى للاستقلال الذاتي.

عرفت الصحف خلال الفترة 1954-1956م حرية داخلية فصدرت عدة صحف منها:[1]

- مجلة الندوة: مجلة أدبية شهرية ذات اتجاه وطني دستوري ظهرت سنة 1952لمؤسسها ومديرها محمد بن أحمد النيفر، مازالت تصدر الى اليوم وهي من أرقي المجلات الأدبية والفكرية في تونس.
- الفكر: مجلة أدبية وطنية أصبحت في الوقت الحاضر تصدر عن وزارة الانباء والارشاد التونسية تأسست عام 1952م على يد محمد مزالي وهي كذلك من أرقي المجلات التونسية.

: مرحلة الاستقلال:

بمجرد اعلان الاستقلال في 20 مارس 1956م دخلت الصحافة في تونس مرحلة جديدة، فقد استأنفت جريدة العمل صدورها قبل عام كجريدة ناطقة بلسان حزب الدولة، وقد تم في هذه المرحلة احتجاب الصحافة الفرنسية الاستعمارية، وظهرت الصحافة الوطنية.

[1]- عمر بن قفصية، مرجع سابق، ص

المحور الثالث: تاريخ الصحافة في المغرب الاقصى: 1912-1965م

المحاضرة التاسعة: نشأة الصحافة في المغرب وتطورها

تمهيد:

تعود البداية الفعلية للصحافة في المغرب إلى الحضور الأجنبي داخل هذا الكيان، اذ لم يعرف المغربيون قبل ذلك الصحافة أو يتداولونها بينهم بل كان الإعلام المتعلق بنقل الأخبار والمعلومات محصورا على نسق تقليدي تمثل في " البراح" الذي كان يجوب البوادي والحواضر والأسواق والاحياء لإخبار الناس بكل مستجد على دواليب السلطة المخزنية، ثم هناك " الرقاص" وهو ساعي البريد الذي كان ينقل الرسائل والأخبار ويجوب بها المدن ،كما اطلع المسجد والزاوية والمدرسة بدور هام في نقل الأخبار وتداولها وقت اجتماع الناس للصالة أو الدرس. كما أن القوافل والتجارية والحلايقية الجوالين، الذي ينقلون الأخبار في القطر المغربي وبين المغرب والخارج، فقد لعبو ا دورا مهما في هذه الشبكة الاعلامية الشفهية .ظل الوضع الاعلامي في المغرب على ذلك النحو حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث بدأت تظهر على الساحة المغربية تجارب صحفية، البعض منها كان خارج المغرب بسبب انعدام الطباعة[1] ، وفي حين صدر البعض الآخر في المغرب بعد أن استغل الطباعة لهذا الشأن.

[1] – تعود أول محاولة لطباعة الصحف في المغرب إلى أوائل القرن السادس عشر الميلادي، حينما قام رجل الأعمال صامويل اسحاق بتأسيس صحافة يهودية بفاس، وجلب مطبعة من لشبونة لطباعة بعض الكتب والصحف والمنشورات بين عامي 1521-1524م وفي القرن التاسع عشر استقدم المغرب المطبعة لأول مرة من باريس عام 1275/هـ 1859 م، ثم من مصر عام 1280 هـ /1875 م بوساطة قاضي مدينة تارودانت الطيب بن محمد الروداني، لكنها لم تستخدم على نطاق واسع إلا بعد أكثر من عقدين من تاريخ جلبها .

_محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب .الحديث، ج1، ط2، بيروت :دار الغرب الإسلامي1985 م، ص79 .

1/ نشأة الصحافة في المغرب الأقصى:

كان الإسبان أول من أصدر صحيفة في المغرب، ففي أول ماي 1820 م صدرت صحيفة "ال ليبرال افريكو" أي (الافريقي الحر) باللغة الاسبانية. وكانت الصحيفة لسان حال اللاجئين السياسيين الاسبان، وقد توقفت –كانت أسبوعية– بعد عددها السادس.

1.1–مدينة طنجة مركزا لظهور الصحافة الأوربية:

نشأت الصحافة في مدينة طنجة المغربية وعرفت تطورا مميزا فيها باذات على مكس باقي المدن المغربية لعوامل عدة منها: [1]

- موقعها الاستراتيجي الذي أعطاها طابعا خاصا يعكسه تاريخها الحافل بالمتغيرات
- تواجد دور المفوضيات الدبلوماسية وبعض الجاليات الأجنبية بها.
- وجود إنجلترا على الضفة الأخرى بجبل طارق منذ 1704م والدور الذي أصبح يلعبه المضيق بشكل مكثف بالنسبة للملاحة الدولية.
- المشروع الفرنسي الكولونيا لي لضم شمال افريقيا ة الذي بدأته في ال جزائر1830م ثم تونس عام 1881م.
- ارتفاع حدة الاطماع الاسبانية في المغرب بعد معركة 1859–1860م.

ان تداخل هذه العوامل وغيرها قد أدى الى تصاعد التكالب الاستعماري عللا البلاد المغربية، وكانت صحافة طنجة مرآة عاكسة للوضع في المغرب أو ما يعرف بالمسالة المغربية.

عرفت مدينة طنجة خلال الفترة الممتدة من 1883–1900م، نشاطا إعلاميا أوروبيا كبيرا حيث مثل الإصدار الصحفي الأوروبي حوالي 60%في هذه المدينة التي أصبحت تمثل مركز اشعاع بالنسبة لها، وبالمقارنة مع صحف سبتة ومليلة وتطوان مجتمعة، فان صحافة كنجو عرفت تطورا مهما ونشاطا أكثر، بل وتأثيرا ملحوظا محليا ودوليا، اذ كانت جرائد طنجة بمثابة وكالة أنباء تنهل منها صحف أوروبا كل ما تنشره عن المغرب.

[1] – مؤلف مجهول، طنجة في التاريخ المعاصر 1800–1956م، النشر العربي الافريقي، الرباط، 1991، ص 198.

عرفت طنجة صدور أهم ثلاث صحف والتي أعطت الانطلاقة الحقيقية في ظرف أقل من سنتين للنشاط الصحفي الذي عرفته المدينة فيما بعد، وهي التي كرست أهم الانتقادات و الحملات الدعائية الموجهة ضد الإدارة المغربية .[1]

☜ **جريدة المغرب الأقصى (اسبانية)** : Al Maghereb Al Aksa

ظهر العدد الأول من جريدة المغرب الأقصى قي 28 جانفي 1883م، وكانت تصدر كل يوم أحد باللغة الاسبانية، و رأى مؤسسها "كريوكري ابرنيس "grigoriy abrines " أن يتم تسميتها باللغة العربية رغم أنها كانت تصدر باللغة الاسبانية، ثم في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر تحولت للكتابة باللغة الإنجليزية، وكانت صحيفة منتظمة الصدور، واحتلت المرتبة الأولى من حيث الانتظام في الصدور ومن حيث المضمون، و قد وصفها قائد البعثة العسكرية الفرنسية في المغرب في تقرير له عام 1892بقوله : " بشكل عام هي الجريدة الأكثر اطلاعا والمعلومات والمعارف التي تنشرها على قدر عال من الصحة والدقة وكانت هذه الميزة تميزها عن باقي الصحف في عهدها، وكانت مساندة للمصالح والطموحات الاسبانية وتكن العداء الى حد ما الى فرنسا "، طان يديرها و يشرف عليها "أنطونيو موليناري" الذي جلب الهاتف الى طنجة . استمرت في الصدور لمدة تزيد عن العشرين عاما .[2]

Al-moghreb Al-aksa.

1 – طنجة في التاريخ المعاصر، مرجع سابق، ص 200.

2– جلال بوشعيب فرحي، الصحافة الاجنبية في المغرب الاقصى خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1883-1212، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، المجلد 8، العدد 2، السنة 2014، ص 95.

Le Réveil du Maroc.

☜ **جريدة المنبه المغربي " le réveil du Maroc [1]**

صدر العدد الأول منها بتاريخ 14 جويلية 1883م، و هي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم اربعاء باللغة الفرنسية و قد جاء بديباجتها في الصفحة الأولى أنها " جريدة سياسية، تجارية، فلاحية " وتعود ملكيتها الى " ليفي ابراهام كوهن " انتقلت مليكيتها لستقر بيد الصيرفي حاييم بن شيمول – من أسرة يهودية – وهو أحد المستفيدين من الحماية الفرنسية، اختفت بمجرد وفاته سنة 1902م.

☜ **جريدة The times of morocco : "أزمنة المغرب "**

ظهرت يوم 5 جويلية 1886م، مؤسسها هو ادوارد ميكن وقد ساعده في تحريرها وتسييرها ابنه "بادجيت ميكن" والذي كان أكثر حماسا وجرأة من أبيه، كانت تصدر كل شهر باللغة الإنجليزية، الا انها ابتداء من 16 جانفي 1886 أصبحت تصدر كل يوم سبت (أسبوعية

كانت تميل الى نهج الممارسة الإعلامية النزيهة التي لا توجد حظوظ لنجاحها نظرا للظروف والمؤامرات الدبلوماسية التي كانت مدينة طنجة مسرحا لها .

وقد عكست هذه الصحف المنافسة المحتدمة بينُ الإسبان والإنجليز والفرنسيين اشعاع والألمان على المغرب، والمحاولة الوحيدة لإصدار صحيفة باللغة العربية في القرن التاسع عشر هي صحيفة

[1] – فرحي بوشعيب، مرجع سابق ، ص 93.

"المغرب" التي أصدرها في سنة 1889م محرر صحيفة "تايمز اوف مروركو" ولكن المحاولة فشلت لمقاطعة المفوضيات لهذه الصحيفة.

2.1- أهم الصحف الأوروبية في المغرب خلال الفترة 1883-1912م:

عرفت المغرب خلال هذه الفترة ظهور العديد من العناوين أوروبية والتي جسدت الصراع الأوروبي على هذه المنطقة واختلفت بين فرنسية، انجليزية، المانية وحتى اليهودية .

وفيما يلي قائمة [1]بأهم الصحف الأوروبية الصادرة خلال الفترة :

الرقم	اسم الجريدة	تاريخ و مكان صدورها	تاريخ توقفها	نوعها	لغتها
01	Al Maghreb al-aksa	1883بطنجة	1903	أسبوعية	الاسبانية / الإنجليزية
02	le réveil du maroc	1883بطنجة	1902	أسبوعية	الفرنسية
03	The times of morocco	1884طنجة	1893	شهرية ثم أسبوعية	الإنجليزية
04	La africana	1885طنجة	1886	أسبوعية	الاسبانية
05	Eh Eco mauritano	1886طنجة	1930	أسبوعية	الاسبانية
06	Le commerce au maroc	1886طنجة	1886	أسبوعية	الفرنسية
07	La linirena	1888طنجة	1894	نصف شهرية	الاسبانية
08	El diario de tanger	1889طنجة	1894	يومية	الاسبانية
09	Kol israel	1891طنجة	/	أسبوعية	العبرية / العربية
10	Le maroc	// 1892	/	أسبوعية	الفرنسية
11	Mebasser tob	//1892	1895	أسبوعية	العبرية
12	Le cronica	1893طنجة	1900	أسبوعية	الاسبانية
13	Lanterne marocaine	1895طنجة	/	غير منتظمة	الفرنسية
14	Le maroc commercial	1895طنجة	1	شهرية	الفرنسية
15	El porvenir	1900 طنجة	1938	مرتان في الأسبوع	الاسبانية
16	Le journal du maroc	1903طنجة	/	أسبوعية	الفرنسية
17	Le moghrabi	1903طنجة	/	أسبوعية	الفرنسية / العبرية

[1]- فرحي بوشغيب، المرجع السابق، ص 94.

18	Les petites affiches marocaine	1905طنجة / الدار البيضاء	1906	نصف شهرية	اللغات الثلاث
19	Le petit journal ma rocain	1904طنجة / الدار البيضاء	/	أسبوعية	الفرنسية
21	La dépéche marocaine	1905– 1907طنجة/ الدار البيضاء	/	يومية	الفرنسية/ العربية
21	L'independence marocaine	1907طنجة	/	نصف شهرية	اللغات الثلاث
22	L'indicateur marocain	1908طنجة	/	شهرية	الفرنسية
23	La vigie marocaine	1908الدار البيضاء / الرباط	/	3 مرات في الأسبوع	الفرنسية
24	Deutshe marokko zeing	1907طنجة	/	أسبوعية	الألمانية / الاسبانية
25	La duda del progresso marroqui	1909طنجة	/	شهرية	الاسبانية
26	Bulletin télé graphique	1909الدار البيضاء	/	يومية	الفرنسية
27	L'action marocain	1910الدار البيضاء	/	يومية	الفرنسية

2/ تطورها خلال الفترة 1912–1956م:

1.2– ظهور الصحافة العربية:

مع بداية القرن العشرين شجعت السياسة الجديدة التي عرفت بالتغلغل السلمي، مختلف الصحف الأوربية على تخصيص صفحة باللغة العربية للقراء المغاربة. وبدأت بعد ذلك صحف مكتوبة كلها باللغة العربية ترى النور. فقد أصدر الفرنسيون صحيفة "السعادة" سنة 1905م، كما ظهرت "الحق" سنة 1911م لتهاجم الفرنسيين. وكان يحررها صحفيان مصريان لحساب الاسبان، وقد تحولت الصحيفة بعد ذلك لتصبح لسان حال الالمان وتدعو للجامعة الإسلامية العثمانية. أما "التَّرقي" فقد كانت مستودعا تصب فيه كل الاتجاهات الأوربية بأطماعها.

☜-جريدة لسان المغرب: [1]

غير أن أهل المغرب اليوم لا يعترفون إلا "بلسان المغرب" كأول صحيفة مغربية وطنية. وقد أسس هذه الصحيفة في 8 فيفري سنة 1907م صحفيان لبنانيان شقيقان هما فرج الله نمور وأرتور نمور قدما الى المغرب بعد أن اقاما فترة طويلة في اروبا، كانا قد أصدرا صحيفة "البصيرة" في تونس، وقد ظلت الحكومة الشريفية لفترة طويلة ترفض الاستعانة بالصحافة. صدر منها 84 عددا، ولكن السلطان عهد في سنة 1908م الى أحد اللبنانيين بمهمة إصدار صحيفة شبيهة بالرسمية في المغرب، وهكذا ظهرت صحيفة " الفجر" في طنجة أولا ثم مدينة فاس البعيدة عن أي حركات تعكر صفو الأمن.

☜جريدة استقلال المغرب 1907م:[2]

أسسها بطنجة المستعرب البلجيكي الدكتور " هيمنس " فسفي سنة 1907م، كانت شديدة الانتقاد للأطماع الفرنسية بالمغرب، صدر منها طبعتين الأولى بالفرنسية والثانية بالعربية، كانت تباع بثمن بخس وأحيانا توزع مجانا في المغرب والجزائر وموانئ مرسيليا.

[1] – طنجة في التاريخ المعاصر، مرجع سابق، ص 210.

[2] – لتفاصيل أكثر حول تاريخ الصحافة العربية قبل الحماية أنظر: زين الدين الكتاني، الصحافة المغربية، نشأتها وتطورها، منشورات وزارة الانباء، الرباط . 1969.

المحاضرة العاشرة: الصحافة الوطنية المغربية 1912-1956م

تمهيد:

مرت الصحافة الوطنية المغربية منذ فرض الحماية المزدوجة بمراحل هامة وتطورات ملفتة اتخذت فيها كأداة للنضال الوطني وتحقيق الاستقلال.

1-المرحلة الأولى: 1912-1936م:

عندما أعلنت فرنسا الحماية على المغرب في 30 مارس 1912م، بدأت الصحف الفرنسية تتفوق على منافساتها الأوربيات في المنطقة الجنوبية، وتفوقت على الصحف الاسبانية في المنطقة الشمالية، بعد إعلان إسبانيا حمايتها عليها في 27 نوفمبر 1912م. وأنشأت دار المندوب السامي كذلك "الجريدة الرسمية المغربية" بالفرنسية ثم بالعربية، في أول أفريل 1913م، وكانت هذه الجريدة ورصيفتها "السعادة" حتى سنة 1932م الصحيفتين الوحيدتين اللتين خصصتا للمواطنين الذين يتكلمون العربية، ذلك أن الصحف العربية الصدارة خارج المغرب لم تكن تدخل البلاد إلا سرا.

لم يكن للمغاربة يد في هذا المشهد الإعلامي، رغم أن النخبة المغربية كانت معجبة بالصحافة المشرقية، وتتوق للاقتداء بها، لكنها لم تتمكن من ذلك لأن القوانين القمعية قد استهدفت الصحف العربية والعبرية التي يمكن أن تظهر فتستقطب أعداد كبيرة من القراء، لذا لجأت تلك النخبة إلى المساجد للتواصل والتعبئة.

أ- مجلة المغرب (كتلة العمل الوطني)

كان الوطنيون المغربيون يكتبون في الصحف الإصلاحية التونسية أو المشرقية، ثم حاولوا أن يصدروا في فاس صحيفة سرية اسمها" أم البنين" وقد كونوا بعدها "كتلة العمل الوطني " والتي أرسلت بعض المتعلمين الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية الى باريس في محاولة لإصدار جريدة، لكن تعقيد القوانين ونقص التجربة عرقل المشروع، وقد تدخل شكيب أرسلان لدى اليسار الفرنسي ليدير أول مجلة مغربية شهرية في الخارج بباريس باسم "Maghreb" وعين أحد .حفدة

كارل ماركس مديرا لها، وهو " Robert Jean Longe " وصدر أول أعدادها في جويلية[1] 1932م.بمشاركة ثلة من الشباب الوطني المغربي

ب- جريدة عمل الشعب: l'action du peuple

صدر أول عدد منها في 1933م، وهي ناطقة باللغة الفرنسية صدرت بمدينة فاس، كان يشرف على تحريرها محمد حسن الوزاني[2]. وهي لسان حال لجنة العمل الوطنية في الداخل. فقد قامت هذه الجريدة بالدفاع عن وجهة نظر الحركة الوطنية المغربية ضد السياسة الفرنسية البربرية العنصرية، وضد سلسلة التعليم المبنية على التمييز وانتشار المظالم"، وصدر حكم قضائي ضد الجريدة في 30 نوفمبر 1933م قضى بحجزها. وبعد تقديم دعوى استئنافية لدى محكمة الرباط، قررت إلغاء الحكم في 20 فبراير 1934م وأعلنت الجريدة بأنها ستكون ناطقة بلسان كتلة العمل الوطني.

ج-إرادة الشعب La Volonté du peuple :

صدر أول عدد منها في 8 ديسمبر 1933م، أصدرتها كتلة العمل الوطني من أجل تعويض سابقتها عمل الشعب. لكنها توقفت في 9 مارس 1934م.

2-المرحلة الثانية: 1936 -1956م:

[1]- ورد في بعض المراجع ان تاريخ الصدور كان في سنة 1933.

Baida Jamaa, , La presse marocaine d'expression française : des origines à 1956 ,. Faculté des lettres et des sciences humaines (Rabat). Éditeur scientifique Université Mohammed V, 1996, p69.

[2] - محمد حسن الوزاني: ولد سنة 1908 وسط عائلة كبيرة بفاس، درس بالثانوية الاسلامية Musulman College،ثم انتقل إلى ثانوية الرباط، فمدرسة اللغات الشرقية، ثم المدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس؛ حيث حصل على دبلوم القسم العام سنة 1930 ،شغل منصب الكاتب العام لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، كما كان كاتبا خاصا للمفكر شكيب أرسلان في فترات معينة، كان من أبرز أعضاء كتلة العمل الوطني، التيّ انشق عنها الاحقا و أسس حزبا جديدا. أنظر: جورج سبيلمان :المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م، ترجمة: محمد المؤيد، ط1، نشر مجلة أمل، توزيع سبريس، مطابع الرباط نت، الرباط، 2014، ص 62.

لم تشهد البلاد المغربية منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى حتى حوالي عام 1935م، أي نشاط صحافي جدير بالتنويه باستثناء صدور بعض الصحف الضعيفة الناطقة بلسان سلطات الحماية الفرنسية، وكانت توزع على نطاق ضيق، وقد كبلت السلطات المستعمرة صحافة البلاد بقيود تعسفية شديدة حتى حالت بذلك دون نشوء أية جريدة أو مجلة وطنية تعبر عن رأي الراي العام المغربي، وقد اعتبر الوطنيون اصدار جريدة عربية في مثل تلك الظروف مغامرة غير محمودة العواقب مصيرها الإخفاق المحتم، ومنع صدور الصحيفة حتى قبل صدورها، هذا فضلا عن تعريض صاحبها للسجن أو النفي.

رغم الحكم اليساري في فرنسا 1936-1938م فقد كان دور الصحافة اليمينية مؤثرا وكان صعود اليمين في أوربا يلهم اليمين الفرنسي في المغرب، وكانت جريدة La voix françaiseمعجبة بهتلر، وقد احتفت بحل لجنة العمل الوطني المغربية وطالبت بمحاكمة مساندیها في فرنسا، وقد منعت الصحف اليمينية الصادرة في المغرب لما اشتد نقدها للجبهة الوطنية الحاكمة في فرنسا.

في المقابل عرف المشهد الصحفي في المغرب قبل بدء الحرب العالمية الثانية هيمنة إمبراطورية ماص الإعلامية، كما عرف إصدار 73 جريدة في البيضاء و 42 في الرباط، من ضمن هذا الكم 9يوميات و 36 أسبوعية، وقد ساهمت الأحداث الدولية (الحرب الأهلية في إسبانيا وصعود اليمين في أوربا) في تسييس الصحافة المغربية وتبلور صراع اليمين واليسار في صحف، أما الصحافة الوطنية فكانت تركز على الرأي، وقد اتخذ وطنيو المدن الصحافة وسيلة صراع سياسي[1].

ونذكر فيما يلي أهم صحف هذه المرحلة:

[1] – عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب: من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس في الصحراء، ج1، ط1، المغرب، دت،37.

أ- **العمل الشعبي**: L'Action populaire صدر أول عدد منها في 27 فبراير 1937 بمدينة الرباط، وهي جريدة أسبوعية ناطقة باسم الكتلة. منعت من الصدور في 4 شتنبر 1937م، وفي 27 سبتمبر من نفس السنة أصبحت ناطقة باسم الحركة القومية.

الحزب الوطني :

ب-المغرب:

صدر أول عدد منها في أبريل 1937م بمدينة الرباط، استمرت في الصدور من سنة 1937 إلى سنة 1939م حيث توقفت بقرار من سلطات الحماية الفرنسية.

ج- الوداد:

صدرت أسبوعيا سنة 1937 بمدينة سلا تحت إدارة محمد اشماعو، حملت شعار الوداد لأنه كانت لها سياسة معتدلة في خطابها اتجاه المستعمر الفرنسي، وكان شعارها: "الوداد، نضال يرضي المحق ولا يشفيه. نبراس مضيء يكشف قناع الجهالة عن حقائق الأمور".

كان قانون الصحافة في المنطقة السلطانية يحظر على المواطن المغربي إصدار جريدة باللغة العربية إلا بعد إذن من الصدر الأعظم، وهذا الإذن كان يبقى دون إذن الإدارة الفرنسية التي كانت مصممة على عدم منحه. ولأجل ذلك ارتأت مجموعة من الوطنيين اللجوء إلى المنطقة الخليفية لإصدار الصحف باللغة العربية نظرا للانفتاح النسبي في المنطقة.

د-**السلام** :[1]

تعتبر مدينة تطوان وجهة الوطنيين وكانت تعبر عن وجهة نظر الوطنية المغربية، فكان أول إصدار عبارة عن مجلة ثقافية شهرية، والتي كان يصدرها الأستاذ محمد داوود، صدر العدد الأول منها في أكتوبر 1933م، والعدد الأخير في نوفمبر 1934م، أي بعد صدور ما مجموعه عشرة

[1] - محمد ظريف، الاحزاب السياسية المغربية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ص 258.

أعداد. بعد ذلك ظهرت صحيفة أسبوعية تحت اسم الحياة: وهي مجلة ثقافية أدبية توقفت هي الأخرى بعد صدور العدد العاشر نظرا لأنها بدأت تناقش الأمور السياسية للمنطقة السلطانية.

هـ- الحرية:

صدر العدد الأول منها سنة 1937م بمدينة تطوان، وكان يرأس تحريرها عبد الخالق الطريس، وهي كما جاء في عنوانها: جريدة يومية لحزب الإصلاح الوطني ." La liberté " كان آخر عدد صدر منها بتاريخ 17 يناير 1947م بقرار من السلطات الإسبانية، وذلك بسبب عدم قدرتها على أداء مبلغ 10 آلاف بسيطة كغرامة من أجل تهمة المس بكرامة الدولة الإسبانية. فقد جاء في أحد أعدادها من خلال افتتاحية حرية الصحافة والحالة الحاضرة.

و-الريف:

صدرت سنة 1935م تحت إدارة التهامي الوزاني. جريدة أسبوعية وطنية حرة سياسية ثقافية، كانت غالبية المواضيع التي تنشرها ذات الاتجاه المعتدل بالنسبة للمستعمر الإسباني. وبالرغم من شعارها "وطنية حرة" كانت علاقتها مع عبد الخالق الطريس زعيم حزب الإصلاح الوطني، جد عميقة. صدر آخر عدد منها سنة 1954م، وهو العدد 1178.

ي-الأمة:

جريدة ناطقة باسم حزب الإصلاح الوطني، مديرها المسؤول هو محمد اللبادي، ورئيس تحريرها محمد الخطيب.

والحقيقة أن الحديث المفصل عن كل العناوين الصحفية للأحزاب السياسة الوطنية المغربية يطول ولا يتسع له هذا المجال البحثي، ولكن يمكن اعتباره مرجعية لمعرفة المشهد اعلامي والصحفي للأحزاب السياسية الوطنية في المغرب .

3-المرحلة الثالثة: 1936-1956م:

وفرت مقدمات الحرب العالمية الثانية الفرصة للسلطات الاستعمارية في المغرب للقضاء على هامش الحرية الضيق، وقد استخدمت ظروف الحرب كوسيلة لإفقار المشهد الإعلامي وتحقيق أهداف محلية. منها منع صحف اليسار والنقابات عام 1939م بعد أن منع صحف الوطنيين عام 1937م، ومن ثمة نقل مطالب الحركة الوطنية إلى الدرجة الثانية. وقد أطر ذلك بإصدار ترسانة قانونية مشددة بدعوى منع العدو من استخدام الصحافة كوسيلة دعاية. وقد تم ذلك الإفقار بوسائل قانونية ومادية[1].

وفي سنة 1953م أنشأت باللغة العربية صحيفة يومية ثانية في الدار البيضاء أطلق عليها اسم "الرأي العام" لتكوف لسان حال الحزب الديموقراطي للاستقلال وعاد السلطان "محمد بن يوسف" من منفاه في نوفمبر 1955م وأعلن استقلال البلاد في 2 مارس 1956م.

واستأنف الحزب الديموقراطي الدستوري الأكثر انفتاحا على التحديث من حزب الاستقلال، إصدار صحيفة "الرأي العام" سنة 1955م، وأسس صحيفة "ديموقراطي" أي (الديموقراطية) كما استأنف الحزب الشيوعي إصدار "حياة الشعب"، وأصدرت النقابات العمالية صحفها وأنشئ أول مركز لتدريب الصحفيين في المغرب سنة1969م، بمساعدة مؤسسة "فريدريك ناومان" الألمانية الاتحادية، وهو تابع لوزارة الإعلام المغربية... وتسمح الحكومة المغربية للصحيفة اليومية "البيان" لسان حال حزب التقدم والاشتراكية المغربي بالظهور في طبعتها الفرنسية فقط، لا في طبعتها العربية وهي لسان حال الشيوعيين المغاربة.[2]

وبعد الاستقلال ظهرت العديد من الصحف نذكر منها:

---

[1] – علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1955، ص 245.

[2] – جامع بيضاء، مرجع سابق، ص 154.ينظر كذلك:

Roger coindreau et Charles penz , Maroc français Maroc espagnol Tanger, société d'éditions géographiques ,maritimes et coloniales ,Paris 1949,p120.

أ- العهد الجديد والفجر:

على إثر إعلان الاستقلال سنة 1952م، تحولت جريدة "السعادة الرسمية التي كانت تصدرها سلطات الحماية إلى جريدة وطنية وأصبح اسمها "العهد الجديد"، ولكن تم تغيير اسم العهد الجديد في سنة 1960م إلى "الفجر" وعهد بإدارتها إلى مصطفى العلوي، وهي الجريدة التي تنطق بلسان البلاط الملكي.

ب- صحراء المغرب:

جريدة أسبوعية تأسست عام 1956م لصاحبها زعيم حزب الاستقلال علاء الفاسي، وهي أول جريدة أنشئت للدفاع عن الصحراء العربية بصورة عامة، وصحراء المغرب بصورة خاصة.

ت- الشباب :

جريدة أسبوعية لمديرها عبد الكريم الفلوس تأسست عام 1956م في الرباط، وهي لسان الحال الشبيبة الاستقلالية. -دعوة الحق: مجلة شهرية تعني بالشؤون الدينية والأدبية، أصدرتها وزارة الثقافة وقد تأسست سنة 1956م .

ث- مجلة الإذاعة: مجلة شهرية تصدرها الإذاعة، وقد تأسست سنة 1957م.

ج- صوت الشباب: مجلة شهرية تصدر عن قسم الشبيبة والرياضة، وقد تأسست سنة1957م.

ح- التربية الوطنية: وهي مجلة شهرية تصدرها وزارة التَّربية الوطنية، وقد صدرت بعد الاستقلال.

خ- مجلة القضاء والقانون: مجلة شهرية تصدرها وزارة العدل، وقد تأست على عهد الاستقلال.

د- الطليعة: جريدة نقابية يصدرها اتحاد نقابات العمال في الدار البيضاء وقد صدرت في نهاية عام 1956م.

ذ- منار المغرب: جريدة أسبوعية سياسية صدرت في الرباط عام 1956م، لصاحبها عبد السلام بن عبد الجليل وما زالت تصدر الان وهي أول جريدة من نوعها في العالم العربي لأنها مشكولة الحروف.

ر– المغرب العربي: جريدة سياسية أصدرتها الحركة الشعبية عام 1956، لصاحبها عبد الكريم الخطيب.

ز– النبراس: جريدة أسبوعية ثقافية سياسية تأسست في تطوان عام 1957م، لصاحبها محمد أحمد بلقاب ورئيس تحريرها محمد أحمد اللواح.

س– التحرير: جريدة سياسية أسسها حزب القوى الشعبية اليساري سنة 1958م في الدار البيضاء، ولكنها عطلت ومنعت من الصدور بعد فترة وجيزة لموقفها المعارض.

ش– المشاهد: مجلة شهرية مصورة أسسها مصطفى العلوي عام 1958م، ولكنها كانت تصدر بغير انتظام.

ص– شنقيط: جريدة نصف شهرية، تدافع عن المطامح الوطنية والقومية وتطالب بالحرية وتقرير المصير، صدرت في الرباط عام 1958م، ومديرها فال بن عمير، ورئيس تحريرها محمد المحفوظ ولد أبا.

ض– الأيام: جريدة أسبوعية صدرت في الدار البيضاء سنة 1959م، لصاحبها حسن التسولي ثم توقفت مؤقتا حتى الآن.

ط–العمال: جريدة أسبوعية لسان حال الاتحاد العام للشغالين في المغرب تأسست في آب 1960م ومديرها محمد هاشم أمين.

المحور الرابع: تاريخ الصحافة في ليبيا : 1911-1960م

المحاضرة الحادية عشر :

تمهيد:

شهدت ليبيا " طرابلس الغرب" خلال الفترة الثانية للحكم العثماني مجموعة هامة من الإصلاحات بعد أن أصبحت مطمعا للكثير من القوى الأوربية، ومن بين ما شملته الإصلاحات ميدان الصحافة التي حظيت باهتمام كبير من السلطة العثمانية ابتداء من سنة 1866م، اذ اقترنت بظهور أول صحيفة رسمية في ليبيا، لتبدأ بذلك مرحلة العمل الصحفي والتي ساهمت بشكل فعال في مواكبة كل التغيرات التي مرت بها البلاد، لتضطلع بذلك الصحافة بمهام وأدوار مهمة في النضال الوطني وتحقيق الاستقلال.

1- نشأة الصحافة في ليبيا : 1866-1911م

أصدر قناصل الدول الأجنبية في طرابلس سنة 1827م، صحيفة توزع على القنصليات الأجنبية، واختاروا لها اسما عربيا هو "المنقب"، وصدرت صحيفة "طرابلس الغرب" ،مطبوعة على الحجر أول الامر[1]، الى ان دخلت الطباعة بالحروف سنة 1880م، وظهرت الأعداد الأولى من هذه الصحيفة محررة بالتركية ثم بالعربية والتَّركية .وكانت أول صحيفة صدرت في طرابلس الغرب، وهي جريدة رسمية، وقد أنشئت في عهد السلطان عبد العزيز العثماني[2]، وبأمره سنة 1866م، وكانت في البداية تتألف من صفحتين وتنشر الأخبار الرسمية، كما كانت تنشر شكاوي القراء واسترحاماتهم مجانا. واستمرت هذه الصحيفة الرسمية تصدر حتى أواخر سبتمبر 1891م، حين غزا الإيطاليون البلاد، ثم صدرت باسم طرابلس الغرب قبيل سنة 1905م، وهذا الاسم يميزها عن

[1] – تشير المصادر أن أول مطبعة دخلت لولاية طرابلس كانت حجرية عام 1859، و اقتصر عملها على طباعة الاوراق الرسمية لحكومة الولاية وساهمت في النشاط الصحفي بعد سنوات من انشائها حيث طبعت فيها جريدة "طرابلس اللغرب 1866" .ينظر: أحمد عمران بن سليم ، المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني 1866-1911م، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1992، ص63.

[2] – هو السلطان عبد العزيز العثماني: الفترة التي عين فيها حكم فيها 1277هـ-1293هـ ،.للمزيد من المعلومات أنظر: شارل فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس، ط3 ، بنغازي، 1994، ص 476.

مدينة طرابلس الشام، وهي جريدة سياسية ثقافية تابعة لإدارة المطبوعات، استمرت في الصدور خلال العهود الثلاثة، وواصلت مسيرتها حتى سنة 1967م، ويشاركها في هذا الاسم مجلة شهرية تعني بشؤون الأدب صدرت سنة 1954م. تابعة لإدارة المطبوعات، وكان الليبيون يقرؤون إلى جانب هذه الصحيفة، الصحف المصرية والأوروبية.[1]

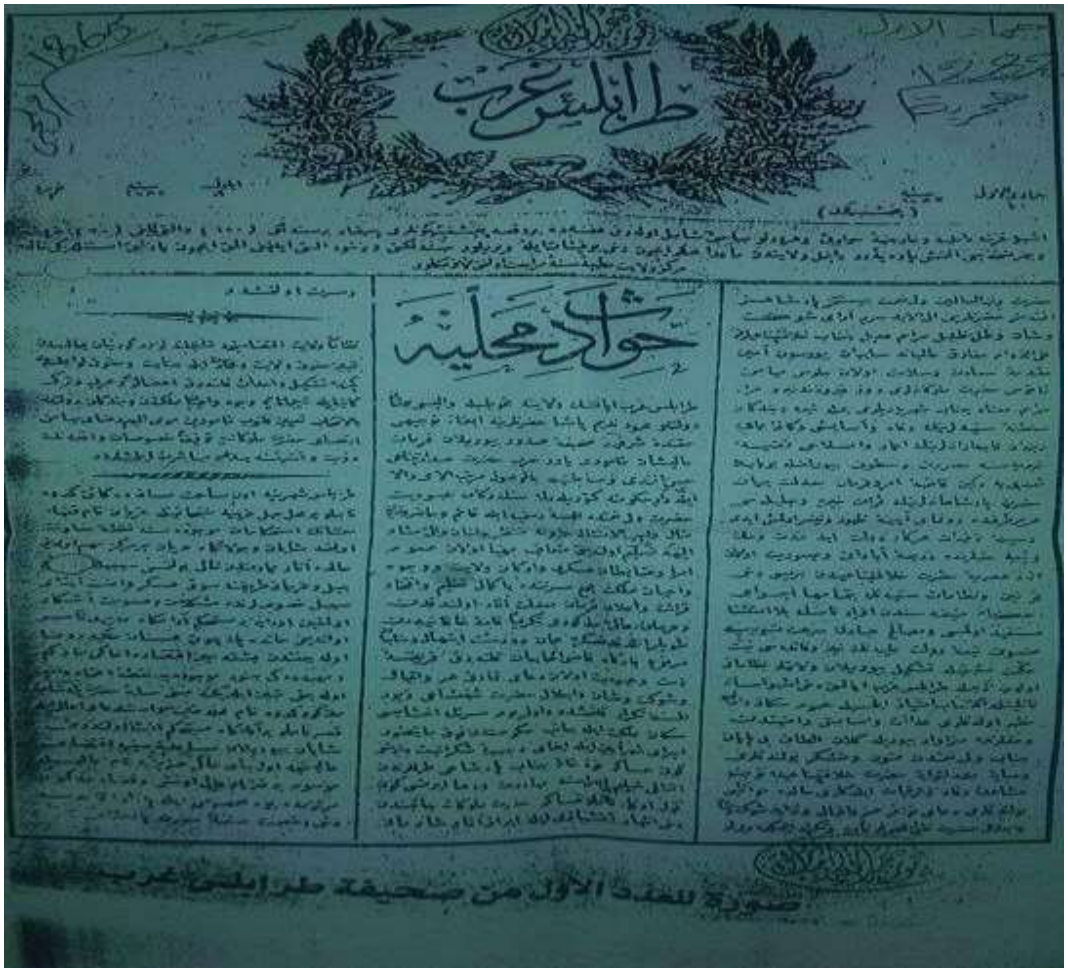
طرابلس الغرب

حوادث محلية

صورة للعدد الأول من صحيفة طرابلس الغرب

أ–جريدة الترقي:

أول صحيفة أصدرها عربي في ليبيا والتي أنشأها "محمد البويصري" سنة 1897م وفي سنة 1898م ، استمرت البلاد من سنة 1866م إلى سنة 1897م. بدون صحافة شعبية، وهذه

[1] – عبد العزيز سعيد الصويعي، بدايات الصحافة الليبية 1866–1922م، الطبعة الاولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي، 1989م، ص 13.

الصحيفة تعتبر أول صحيفة شعبية غير خاضعة للإدارة، تأسست سنة 1897م بطرابلس، وهي سياسية علمية ثقافية، وصاحبها محمد البوصيري، شقيق الأديب عبد الرحمن البوصيري، استمرت عاما واحدا ثم انقطعت عن الصدور لظروف خاصة، عادت مرة أخرى سنة 1908م، وكانت منتدى للأدباء والكتاب، ساهمت بإخلاص في إثراء الحركة الفكرية عامة، وفي الصحف التي يعول عليها، خمد صوتها قبيل الاحتلال الإيطالي (1911م)، صدرت عدة مرات مخطوطة[1].

ب– مجلة "الفنون":

علمية بحته، تصدر كل خمسة عشر يوما بانتظام، صاحبها(داود افندي ابن سعيد) تأسست سنة (1898م) بطرابلس، بها بحوث علمية قيمة، ومن محرري المجلة الطبيب (سليمان غزالة)، توقفت بعد مضي سنة وبضعة اشهر بانتقال صاحبها إلى تركيا، فقد كلف بعمل إداري هناك، وصاحبها طرابلسي المولد والنشأة[2].

بعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908م صدرت في عام 1909م جريدة "العصر الجديد" لصاحبها البارودي في طرابلس الغرب ومن عام 1910م حتى عام 1912م أي عام دخول الايطاليين الى ليبيا صدرت أربع صحف عربية هي " المرصاد" لأحمد الفسطاوي، و"أبو قشة" للهاشمي التونسي، و"الرقيب" لمحمود نديم بن موسى وكان ان أوقف الإيطاليون اصدار الصحف العربية عند احتلالهم، الى ان انتهت الحرب العالمية الأولى.[3]

ونشرت الجالية اليهودية في ليبيا صحيفة "الدردنيل" باللغة العبرية، ومنذ 1912م قام الحاكم الإيطالي بإصدار صحيفتين في طرابلس شبه رسميتين بالغة الإيطالية والعربية، اسم الصحيفة الأولى "بريد طرابلس" للنخبة الطرابلسية واسم الصحيفة الثانية "نيوفا ايطليا" أي إيطاليا الجديدة للإيطاليين المقيمين في ليبيا، وفي السنة نفسها ظهرت صحيفة إيطالية اسمها "ليكو دي تريبولي"

[1] –أديب مروة، المرجع السابق، ص 221.

[2] – علي مصطفى المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، ط1، دار الكشاف، بيروت، لبنان، 1960، ص 78.

[3] – علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا 1830–1936م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

أي صدي طرابلس. واستطاعت صحيفة "الرقيب" ان تعود الى الصدور حتي بداية الحرب العالمية الأولى، ثم توقفت وعادت الى الصدور مرة أخرى سنة 1919م، ولكن صحيفة" اللواء الطرابلسي " لسان حال حزب الإصلاح، والتي صدرت في السنة نفسها، اضطرت إلى التوقف بعد تعطيلها وتغريم صاحبها وسجنه ثم نفيه، ولكن لم تكن صحيفة" الوطن "بأكثر حظا من سابقتها، فقد صودرت واعتقل مديرها لأنها أيدت حركة استقلال برقة، وامام هذا الكبت للحريات لم ير المناضلون بدا من اصدار أي صحيفة مخطوطة اسموها "البلاغ" هاجموا على صفحاتها مناورات الاستعمار [1].

واعاد البريطانيون صحيفة "طرابلس الغرب" الى الحياة وجعلوها يومية، وصدرت في بنغازي سنة 1943م "جريدة بنغازي" التي تحولت الى "برقة الجديدة" وصدرت صحيفتان يوميتان بالإنجليزية واصدرت الوطنيون صحفا طالبوا على صفحاتها بالاستقلال التام والحرية، منها "الوطن" في سنة 1946م التي اصدرتها جمعية "عمر المختار".

وما ان ذهبت ايطاليا وانتقلت البلاد الى فترة جديدة حتى طوى تاريخ الصحافة في سجله الطويل العريض صفحة من طباع العهد الاستعماري البائد وظهرت انواع عديدة من الصحف وبدأت نوعا ما حرية التعبير والقول، على عهد الادارة العسكرية المؤقتة من سنة 1943م حتى سنة 1949م، ثم تعززت هذه الحرية في الفترة الانتقالية الممتدة من سنة 1949م الى سنة 1952م حيث أعلن الملك "ادريس السنوسي" استقلال البلاد ودخولها في عهد الاستقلال. وبعد استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951م، صدر في تلك الفترة عدد من الصحف العربية عبر بعضها عن راي حزب المؤتمر الوطني وغيرت الصحف الحكومية الثلاثة اسماؤها فصحيفة "طرابلس الغرب" اصبحت تسمى "العلم" وصحيفة برقة الجديدة اصبحت 'الامة" والصحيفة الاسبوعية "فزان" اصبحت تسمى " البلاد".

[1] -أحمد ابراهيم الطرهوني، تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني 1866-1943م، يحمل من الموقع:

http://www.omu.edu.ly/Moktar_MG1/MG/SextheenA.pdf

وقد أسهمت الصحافة التي تلت انتهاء الاستعمار الإيطالي في نصرة القضايا الوطنية، وهبت للدفاع عن حقوق الشعب وخدمة المجتمع، وظهرت تيارات سياسية أثمرت في الحياة الصحافية وكان لها صدى قوي مجدي كما برزت أقلام نشيطة في هذا الميدان.

كانت الصحف خلال الفتَّرة الأولى تصدر أسبوعية ماعدا جريدتي "طرابلس الغرب" و"برقة الجديدة" اليوميتين الرسميتينُ. وقد ظهرت إلى جانب هاتينُ الجريدتين صحف حرة مستقلة يحررها صحافيون وطنيون إلى أن غدت صحافة ليبيا اليوم لا تخلو من فنون الصحافة الحديثة كالتعليقات والدراسات والتحقيقات وملاحقة الأخبار الطازجة.

غير ان صحافة ليبيا مازالت تعاني نواقص عديدة من حيث الفن الطباعي ومشاكل لا حصر لها من حيث التنظيم والتبويب ولكنها مازالت أمينة لواجباتها في خدمة البلاد وتثقيف القارئ والدفاع عن الاستقلال والحرية ورفع المستوى الفكري والأدبي، ومن بين الصحف الصادرة في ليبيا آنذاك هي:

طرابلس الغرب، برقة الجديدة، فزان، الزمان، الرائد الليبي، الطليعة، المساء، مجلة طرابلس الغرب، مجلة الجيش، الأفكار، جورنال دي تريبولي (إيطالية)، تريبولي مورو،كص وصنداي كبلي. وهناك نشرات رسمية كالجريدة الرسمية، وجريدة وزارة العدل، ومجلة الغرفة التجارية.

2- أهم الصحف الليبية بعد الحرب العالمية الأولى:

وفيما يلي اهم الصحف التي صدرت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى:[1]

1.2- اللواء الطرابلسي:

جريدة أسبوعية ذات منهاج وطني، أصدرها "عثماف القيزاني" عام1919م، لكي تكوف لسان حال حزب الإصلاح الوطني، وقد تعرض صاحبها للسجن، كما ذاقت صحيفته أساليب

[1] – لتفاصيل أكثر حول هذه الجرائد و مواضيعها ينظر : أسماء مصطفى الاسطي، الصحافة الليبية، دراسة حصرية تحليلية وبيبلوغرافيا 1866-2003، مجلس الثقافة العام، سرت ، 2008.

التعطيل. وقد ساهمت هذه الصحيفة مساهمة كبيرة في الحركة الوطنية والإصلاحية والثقافية في البلاد وتركت أثرا في نفوس المواطنين.

2.2-الرقيب:

عاصرت هذه الصحيفة الوطنية ثلاث عهود وقد أسسها " محمود نديم بن موسى" عام 1911م، ولكنها توقفت إثر الهجوم الإيطالي عام 1912م، بعد أن عرفت فتَّرة ازدهار وحرية على العهد العثماني، ثم صدرت بعد الاحتلال الاستعماري، ولكنها توقفت أيام الحرب، ولكنها عادت للصدور عام 1919م باسم "الرقيب العتيد"، حيث اشتهرت بحرية الكلمة ووطنية الصيفة وصداقة الهدف.

3.2- الوطن:

جريدة وطنية حرة، صدرت في بنغازي عام 1920م، أيام الحركات الوطنية ومقاومة المجاهدين، وكان مديرها المسؤول "عوض أبو نخلة"، ولكنها لم تعمر طويلا.

4.2- البلاغ:

جريدة خطية وطنية، أصدرها المجاهدون عام 1921، بالدواخل أيام القانون الأساسي وحرر بها "بشيرَ العداوي" و"عثمان القبراني" بعد توقف اللواء.

5.2- بريد طرابلس:

جريدة أصدرها الاستعمار الإيطالي عقب نزوله في طرابلس الغرب سنة 1912م، وكان يحررها "أرتوناموس"، و"جبران إبراهيم نعوم"، وكانت تنطق بلسان السلطات الحاكمة، وكانت تصدر باللغتين العربية والإيطالية.

6.2-الوقت:

جريدة أسبوعية سياسية معتدلة أصدرها "محسن ظافر المدني" سنة 1920م، في طرابلس الغرب، ولكنها كثيرا ما عانت من ظلم الرقابة، الشيء الذي جعلها لم تعمر طويلا.

7.2-الذكرى:

صحيفة أسبوعية ظهرت سنة 1921م، لصاحبها "عثمان بن موسى" وكانت معتدلة في اعدادها الأولى، ولكنها مالت نحو اليسار، وقد أخدت بعد صدور عددها الرابع عشر تنشر صفحة بالإيطالية وصفحة بالعربية.

8.2-الإصلاح:

مجلة أدبية علمية سياسية، أصدرها "مختار الشامي الفاروقي"، وعهد بتحريرها الى "عبد الله جمال الدين الميلادي" سنة 1920م، ولم يظهر منها سول عدد واحد إذ خنقها عوائق الاستعمار.

9.2-العدل:

جريدة أسبوعية سياسية أسسها " عبد الله الحاج عريبي بانون"، سنة 1921م، في طرابلس الغرب، وظل يشرف عليها حتى وفاته سنة 1938م، وتولى بعد ذلك الاشراف عليها "زكي بابون" حتى أواخر الحرب العالمية الثانية، وكانت من الصحف الوطنية القوية.

10.2- بريد برقة:

جريدة أسبوعية صدرت في بتيٍ غازي عام 1921م، على يد "محمد طه المحيشي" وكانت تصدر بأربع صفحات من الحجم الكبير، وقد استمرت في الصدور حتى أوائل الحرب العالمية الثانية، كما اتسمت بمسايرتها للاستعمار.[1]

ومن الصحف التي صدرت بليبيا حتى سقوط النظام الفاشستي صحيفة " الذكرى" الطرابلسية باللغتين العربية ولإيطالية. وقد أصدر الإيطاليون ثلاث صحف بالإيطالية، عاشت هي ورصيفاتها

[1] -مروة أديب، مرجع سابق ص ص 378-384

وانظر كذلك: محمد صلاح الدين بن موسى، الصحافة الادبية 1869-1969م، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999.

العربيات حتى دخول جيوش الحلفاء طرابلس سنة 1943م. ويقدم د. أحمد "عاشور اكس "[1] بيانا بأسماء الصحف والمجلات التي كانت تصدر في ليبيا منذ عام 1944 إلى 1967م منها:

اسم الصحيفة:	نوعها	تاريخ صدورها	مكان صدورها
طرابلس الغرب	حكومية يومية	1944م	طرابلس
برقة الجديدة	حكومية يومية	1944م	بنغازي
الزمان	مستقلة أسبوعية	1953م	طرابلس
الرائد	مستقلة يومية	1956	طرابلس
فزان	حكومية،	1957	سبها
الطليعة	أسبوعية	1957	طرابلس.
العمل	مستقلة أسبوعية	1958	بنغازي
الرقيب	مستقلة أسبوعية	1961	
الحرية	مستقلة أسبوعية	1964	
الحقيقة	مستقلة يومية،	1964	
الميدان	مستقلة تصدر مرتين في الأسبوع	1964	
الأولمبياد	مستقلة أسبوعية	1966	
الشعلة،	مستقلة أسبوعية	1967	
الهدف	مستقلة أسبوعية	1967	
اسم المجلة	**نوعها**	**تاريخ صدورها**	**مكان صدورها**
الفلاح	حكومية شهرية	1949 م	طرابلس
الجيش	حكومية موسمية	1957م	بنغازي

[1] كاتب وصحفي ليبي له العديد من المؤلفات، واشتغل طويلا بالميدان الصحفي.

ليبيا الاقتصادية	حكومية شهرية	1960	طرابلس
الاذاعة	حكومية نصف شهرية	1961	طرابلس
الهدى الاسلامي	حكومية شهرية	1962	البيضاء
ليبيا الحديثة	حكومية نصف شهرية	1963	طرابلس.
النفط العربي	مستقلة شهرية	1963	طرابلس
المرأة	حكومية شهرية	1964	طرابلس
الرواد	حكومية شهرية	1964	طرابلس
جيل ورسالة	كشفية حكومية	1964	طرابلس
طرابلس الاقتصاد	مستقلة نصف شهرية	1967	طرابلس
الإفريقي	حكومية مستقلة	1967	طرابلس
ليبيا الرياضية	مستقلة شهرية	1967	بنغازي

المحور الخامس: تاريخ الصحافة في موريتانيا: 1903–1960م

المحاضرة/ الثانية عشر: نشأة الصحافة في موريتانيا وأهم الصحف الموريتانية

تمهيد:

يرتبط الحديث عن نشأة الصحافة الموريتانية ارتباطا وثيقا بالحديث عن تكوين الدولة الموريتانية فهذا القطر الذي يمثل بوابة الوطن العربي على إفريقيا الغربية عرف تسميات متعددة على مدار حقب مختلفة قبل ان يطلق عليه الفرنسيون تسمية (موريتانيا) [1]مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، ولم يخضع الإقليم الموريتاني كما هو حال المغرب عموما لسلطة الدولة العثمانية وظلت تتقاسمه إمارات متعددة في غياب سلطة مركزية إلى أن دخل الاستعمار الفرنسي إلى البلاد مع بداية القرن العشرين، وبعد ان خضعت البلاد بشكل كامل للسلطة الاستعمارية وأصبحت ضمن مستعمرات ما وراء البحار التابعة لفرنسا حتمت هذه الوضعية أن يعيش السكان حياة جديدة مختلفة عما كان سائدا، وكانت الصحافة من بين مسائل حظيت باهتمام السلطة الاستعمارية.

1– نشأة الصحافة الموريتانية:[2]

قامت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا بتأسيس إذاعة موجهة إلى الموريتانيين من سان لوي– بإصدار صحيفة سنة 1944م أسمتها (mauritanie) تكريسا للتسمية التي أطلقوها على البلاد .

[1] – للاطلاع على أصل التسمية و معانيها ينظر: محمد ولد يوسف مقلد، موريتانيا الحديثة غابرها، حاضرها أو العرب البيض في افريقيا السوداء، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، د.س ، ص 129.

[2] – يجب الاشارة هنا أن المصادر والمراجع حول تاريخ الصحافة في موريتانيا قليلة جدا حتى باللغات الاجنبية، وان وجدت فهي غير متوفرة، وهو ما حتم علينا الاتصال بباحثين في موريتانيا لتزويدنا ببعض المراجع لإنجاز العمل.

ومع تنامي الوعي الوطني المناهض للاستعمار[1]، وضرورة وجود صوت يعبر عن هذا الوعي أصدر النائب الموريتاني في البرلمان الفرنسي صحيفة باسم (باريس – موريتانيا) سنة 1949م لتمثل الصحيفتان البداية الأولى للصحافة الموريتانية الحكومية والمستقلة، تلك الحافة التي طرأت عليها تحولات كبيرة بعد نيل البلاد للاستقلال، واستمر تطورها فباضطراد يرافقه تنامي الوعي لدى المواطنين وإقبالهم على التعليم النظامي وحاجتهم للتعبير عن أرائهم.

وحسب الدراسات فان موريتانيا لم تعرف سلطة مركزية منذ سقوط دولة المرابطين (542هـ) ولغاية دخول الاستعمار الفرنسي في مطلع العشرين الميلادي، لذلك صاحب الحملة الاستعمارية نمط جديد من الحياة السياسية ،يختلف عما كان سائدا من سيطرة بن حسان وهم قبائل المعقل الوافدة إلى موريتانيا في القرنين السابع والثامن الهجريين، وكثيرا ما جرت بينهم وبين بقية سكان البلاد حروب تارة، وأحلاف تارة أخرى إلى أن تمت لهم السيطرة، فاقتسموا البلاد بينهم إمارات ومشيخات، إمارة اترارزة في جنوب غرب البلاد وإمارة البراكنة في الشرق منها وجنوب البلاد ايضا، وامارة أهل يحي بن عثمان في منطقة ادرار بوسط البلاد ،بينما قامت إمارة ادوعيش من سلالات المرابطين مثل تكانت والركيبه في وسط البلاد ،وتوزعت امارات ومشيخات عربية من مستوى آخر في المناطق الشرقية من البلاد .[2]

وكان طبيعيا أن يقابل الفرنسيون بمقاومة عنيفة لغزوهم الاستعماري، حيث واصل الشعب مقاومته المسلحة من اليوم الأول لإقرار المشروع الاستعمار في 27/ 1899/12م، ولغاية 1934م، عندما استطاع الفرنسيون من خلال تفوقهم في قوة السلاح ان يحكموا سيطرتهم العسكرية بشكل كاف علو الإقليم الموريتاني ...

[1] – الحسن بن محنض، تاريخ موريتانيا الحديث من دولة الامام ناصر الدين الى مقدم الاستعمار الفرنسي 1055 (هـ 1322 – هـ 1645 / 1675 –م)،دار الفكر ، نواكشط ،موريتانيا، 2010 ، ص 15-17.

[2] –محمد بن ناصر العبودي، اطلالة على موريتانيا، ط1، 1997.

إلا إن توقف المقاومة المسلحة لم يكن يعني استكانة الشعب، بالتعامل المطلق مع الإدارة الاستعمارية بل ركل إلى أساليب أخرى للمقاومة، من خلال رفض الأهالي لمختلف علاقات الزواج بينهم وبين الفرنسيين، ورفض التعامل التجاري معهم، والتصدي للمدارس الاستعمارية .هذه المقاومة التي أخذت طابعا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ساهمت بشكل كبير في تنامي الوعي الوطني لدى المواطنين ومهدت المرحلة ترجم فيها هذا الوعي إلى عمل سياسي منظم ،تجسد في قيام أحزاب سياسية وطنية وانبثاق حركة وطنية موريتانية ،تلك الحركة التي يربط الباحثون ولادتها بزعيمها النائب احمد بن حرمة بن بابانا الذي تم انتخابه كأول نائب موريتاني في البرلمان الفرنسي بتاريخ 1946/11/10م، وفقا لما نص عليه الدستور الفرنسي في1946/10/27م من أحقية شعوب المستعمرات في أن تكون لديها نائب من مواطنيها داخل البرلمان الفرنسي، وهو ما أتاح لأول مرة ظهور الحركة الوطنية الموريتانية [1]، التي استطاعت رغم إمكاناتها المحدود أن تفشل إلى حد كبير السياسة الاستعمارية الفرنسية في البلاد ، والتي تسعى على العموم إلى محو الخصائص العسكرية بعض رجال الإعلام والثقافة بقصد استخدامهم في مجال اختصاصهم .

وقد تمثل أول نصر حققته الحركة الوطنية الموريتانية —بعد توقف المقاومة العسكرية– في فوز المرشح الوطني احمد بن حرمة على مرشح الإدارة الاستعمارية (ايفون رازاك) في انتخابات 1936م التي أشرفت عليها الإدارة الاستعمارية نفسها، واستطعت الإدارة الفرنسية فيما بعد أن تدعم المرشح المختار ولد يحي انجاي وتجعله يفوز في الانتخابات اللاحقة 1952م، وتقوم بإعداد مجموعة من العناصر التي أوكلت إليهم مهمة قيادة البلاد بعد إعلان الاستقلال في 1960/11/28م.[2].

إلا انه في هذه الفترة تنامى الوعي الوطني، وزاد النشاط السياسي، وعرفت موريتانيا لأول مرة نشوء الصحافة حسب مفهومها المعارف عليه اليوم، وحسب المقاييس والقواعد التي يعتبرها

[1] –أمهادي ولد جقدان ، الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946 – م والى الاستقلال الوطني 1960م ،مجلة دراسات تصدرها جامعة بشار، العدد 01 ، جوان 2012 ، ص . 81 رابط المقال:

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/16333

[2] –محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،2004م ص7

العلماء المحدثون معاييرا لتحديد الصحافة الحقيقية، وان كان أول معيار من المعايير الخمسة التي طورها العالم الألماني Otto Groth،(اوتو جروث)-والقاضي بان تصدر الصحيفة دوريا على الأقل في الأسبوع –قد لا تنطبق على النماذج الصحيفة التي ظهرت حينها .

وقد توزعت الصحف الأولى التي نشأت في موريتانيا إبان الفترة التي سبقت الاستقلال التام، وتحديدا منذ الأربعينيات من القرن العشرين بين الإدارة الاستعمارية، وحكومة الاستقلال الداخلي من جهة، والأحزاب السياسية الوليدة من جهة أخرى:

1.1-: الصحف الحكومية:

ونعني بذلك الصحف التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية التي كانت تدير شؤون البلاد، والصحف التي أصدرتها ما تسمى (حكومة الاستقلال الداخلي) التي سبقت إعلان الاستقلال التام لموريتانيا في 1960/11/28م .

أ- الصحف التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية:[1]

- (**Mauritanie**):

صحيفة أسبوعية أصدرتها الإدارة الاستعمارية في مدينة سان لوي في السنغال، وكانت تسحب على مطابع حكومة السنغال ،صدر عددها الأول في1944/04/17م.

- (**Vie Mauritanienne**) **الحياة الموريتانية** :

تعتبر امتدادا لصحيفة Mauritanie آنفة الذكر لكن بترقيم جديد لإعدادها، ولم تكن منتظمة الصدور، أصبحت نصف شهرية اعتبارا من عددها الرابع الصادر في 1949/4/15م، الذي استهل بافتتاحية للنائب احمد محمود بن حرمة ، ثم أضيف إليها بالحرف العربي اسم (تاريخ

[1] – أحمد محمود ولد أفاه، الاعلام الموريتاني: الصحافة، الاذاعة والتلفزيون، ج1، الصحافة الموريتانية، محاضرات مقدمة للسنة الثانية علوم الاعلام والاتصال، كلية اللغة العربية والعلوم الانسانية، جامعة للعلوم الاسلامية، العيون، موريتانيا السنة الجامعية 2016-2017. ص 02.

موريتانيا) وتحظى هذه الدورية بأهمية خاصة لما توفره من معلومات لا تقدر بثمن عن الحياة الموريتانية خلال فترة تحولات أساسية (1944-1951م) وتوقفت عن الصدور في فبراير شباط 1952م.

والصحيفتان هما كل ما أصدرته الإدارة الاستعمارية من صحف موريتانيا.

ب- الصحف التي أصدرتها حكومة الاستقلال الداخلي:[1]

من المعروف إن موريتانيا من احد البلدان التي مرت بمرحلة ما يعرف بالاستقلال الداخلي، قبل إعلان استقلالها التام فقد ظلت حتى عام 1957م ضمن ما سمي Les territoires Sud (الأقاليم الجنوبية) التي تضم إلى جانب موريتانيا أجزاء من الجزائر، مالي، النيجر، تشاد ووادي وايندي وتبستي...إلا إن تعاظم النشاط السياسي الوطني، وتشكيل أحزاب سياسية ومنظمات وطنية مثل: منظمة الشباب الموريتاني، حزب الشباب الموريتاني، جمعية الشيبة الموريتانية وحزب النهضة...وغيرها من القوى التي تدعو استقلال البلاد وازدهارها ، كل ذلك حدا بالفاعلين السياسيين إلى تشكيل لجنة الائتلاف الوطني سنة 1957م: والتي تهدف إلى توحيد الاحزاب الموريتانية، وقد أثمرت نتائج اجتماعاتها عن توحيد (الاتحاد التقدمي)و (الوفاء الموريتاني) في حزب واحد هو(حزب التجمع الموريتاني) الذي سيأتي الحديث عنه بشيء من التفصيل في الصفحات القادمة.

وفي 1958/6/21م تشكلت أول حكومة محلية في موريتانيا طبقا للقانون الإداري الصادر في 1967م والذي بموجبه حصلت موريتانيا على حكم ذاتي وكان على رأس هذه الحكومة التي ضمنت في عضويتها وزيران فرنسيان، المحامي الشاب المختار ولد داداه.

وفي 24 يوليو (تموز) نقلت عاصمة البلاد رسميا من مدينة (سان لوي) بالسنغال إلى نواكشوط على ضفاف المحيط الأطلسي ليجري في سبتمبر(أيلول) من نفس السنة استفتاء للشعب الموريتاني لتقرير مصيره، حيت قرر إنهاء الوصاية المطلقة عليه مطالبا بالاستقلال دون أي وصاية

[1] -أزهار عيلان الغرباوي، التطورات السياسية في موريتانيا خلال الفترة 1934م-1967 م، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد3، 20، 2009 .المقال متاح على الرابط:https://search.emarefa.net/detail/BIM-3350

أو تبعية، وبموجب ذلك حازت موريتانيا على ما سمي بالاستقلال الداخلي باسم :(الجمهورية الاسلامية الموريتانية) لكن مع بقائها ضمن (الجماعة الفرنسية) وفي ظل هذا العهد صدرت صحف حكومية هي:[1]

–موريتانيا :

جريدة نصف شهرية صدره عدده الأول ف ي1957/11/15م وكانت تصدر من (سان لوي) قبل انتقال العاصمة الى نواكشوط، راس تحريرها بادئ الامر محمد الامين ولد سميدع ، ثم استبدل فيما بعد بعبد الوهاب ولد الشيكر لأسباب سياسية، وتعد أول صحيفة حكومية تصدر باللغة العربية ،كتب افتتاحية عددها الأول الرئيس المختار ولد داداه، ومن اهم ما تضمنته هذه الافتتاحية " يسعدني ان اوجه الى موريتانيا هذه الكلمة بمناسبة اصدار أول جريدة بلغة الضاد في بلادنا ...فقد كان الكثيرون منا يشعرون منذ سنين بمسيس الحاجة الى نشرة تعبر عن لسان حال البلاد بلغتها، وسعدني اليوم باعتزاز لا حدود له ان يتم سد هذا الفراغ...وبواسطة الصحافة نستطيع ان نضرب بسهم من الجهود التي ما فتئ العالم العربي يبذلها منذ اكثر من قرن، ومن وراء ذلك نهدف الى تعريف العالم الخارجي بموريتانيا الفتية العظيمة بماضيها ومستقبلها، وامكانياتها الحضارية والاقتصادية كوطن نسعى لبنائه بحكمة واخلاص".

–موريتانيا الجديدة: (Mauritanie Nouvelle)

وهي الطبعة الفرنسية لصيفة (موريتانيا)، وقد اضيفت لنسخة الفرنسية كلمة (Nouvelle، الجديدة) لتتميز بذلك عن الصحيفة Mauritanie التي سبق ان اصدرتها الادارة الاستعمارية سنة 1944م كما ان (Nouvelle) تحمل في مضمونها ايضا تبشيرا بموريتانيا جديدة مستقلة .

وقد ظهرت Mauritanie Nouvelle في نوفمبر 1958م، وكانت تطبع في السنغال لعدم وجود مطبعة في موريتانيا حتى ذلك الحين وكان يديرها عبد الوهاب ولد الشيكر.

[1] – أحمد محمود ولد أفاه، الاعلام الموريتاني، مرجع سابق، ص 04.

ج– الصحف المستقلة (غير الحكومية)[1]

لقد مهدت الحملة الاستعمارية الفرنسية وما رافقها من مظاهر (المدينة الحديثة)، الحياة جديدة لم يعهدها المجتمع الموريتاني من قبل، وقد ادت ردت الفعل العفوية لهذا المجتمع الرافض لنمط الحياة التي يحاول المستعمر فرضها الى بروز مقاومة عسكرية عنيفة استمرت قرابة اربعين سنة كانت كفيلة خلق حركة وطنية وتأسيس احزاب سياسية كانت لها صحيفتها المستقلة، او شبه مستقلة، عن الادارة الاستعمارية:

–باريس–موريتايا Paris– Mauritanie:

تعتبر أول صحيفة موريتانية تصدر بمنأى عن الادارة الاستعمارية حيث اسسها النائب احمد بن حرمة، وتولى ادارتها فيما راس تحريرها ولد سيدي بابا الذي كان مساندا للنائب ولد حرمة في مواقفه السياسية ولجأ معه الى المغرب، الا ان احمد ولد الحرمة عاد الى موريتانيا عام 1976م وظل بها حتى توفي، فيما بقي الدي في المغرب التي تولى فيها مناصب عليا عديدة أهمها رئاسة البرلمان المغربي.

و(باريس– موريتانيا) جريدة نصف شهرية تصدر باللغتين الفرنسية والعربية وهي لسان حال حزب الوفاق الموريتاني وكانت تسحب على مطبعة (Naim) في باريس عددها الأول صدر في 1939/7/15م.

–الكشاف الموريتاني L’edaireur mauritanien:

صحيفة عربية – فرنسية ناطقة باسم حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني ، مديرها الناشر المسؤول سيد المختار ولد يحي انجاي الذي فاز في الانتخابات عام 1951م على احمد ولد حرمة، المدير المفوض للصحيفة المختار ولد داداه، رئيس تحرير النسخة العربية أبه ولد انه، ورئيس تحرير النسخة الفرنسية محمد صال كلادور، وقد أوردت هذه المصادر ذكر هذه الجريدة باسم مختلف هو (البريد الموريتاني – Le courier mauritanien)

[1] – أحمد محمود ولد أفاه، الاعلام الموريتاني، مرجع سابق، ص 05.

-شنقيط:

جريدة نصف شهرية صدر عددها الأول في الرباط(المغرب) في 1958/11/18م ، تعبر عن المطامع الوطنية والقومية وتطالب بالحرية وتقرير المصير، إلا أنها تطالب بانضمام موريتانيا إلى المغرب، وقد حمل عددها الأول كلمة للملك محمد الخامس جاء فيها"....ونحن نسعى لاسترجاع الأراضي التي قطع من ترابنا الوطني وبسط رعايتنا على أفراد شعبنا الذي فصلوا عن وطنهم بغير إرادتهم أو موافقتنا، وسنواصل السعي حتى نصل إلى حل مطابق لحقوقنا."[1]

-الشباب الموريتاني إلى الأمام :Jeunesse mauritanienne en avant

وهي لسان حال حركة الشباب الموريتاني التي ولدت سنة 1955م وكانت توجهاتها قومية أسس الصحيفة احمد بابا مسكه سنة1957م، حررها عند تأسيسها كل من احمد باب مسكه واحمد ولد عبد الله (النسخة العربية)، وسيدي ولد الشيخ عبد الله ومحمد ماء العينين ولد محمد بوبه(النسخة الفرنسية) [2]

واعتبارا من 1961م حررها محمد باب فال ومولاي الحسن ولد المختار الحسن (النسخة الفرنسية) وديدي ولد أسويدي ومحمد بن عبد الرحمان (النسخة العربية) . توقفت عن الصدور سنة 1964م .

[1]- أحمد محمود ولد أفاه، الاعلام الموريتاني، مرجع سابق، ص 05.

[2] - نفسه.

خاتمة :

تعد الصحافة المكتوبة من وسائل الاتصال الجماهيري وقد اقترن وجودها في العالم الغربي وكذا العربي بظهور الطباعة خلال القرن الخامس عشر ميلادي، وهو ما ساهم في انتشار هذه الوسيلة لتصبح آلية توظف في استقطاب الراي العام وتوجيهه – أصبحت تعرف بالسلطة الرابعة– ،كما تم استغلالها من طرف الدول الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر في السيطرة على الشعوب المستعمرة وبث الأفكار والآراء الموافقة لمصالحها.

وقد خلصنا بعد هذا العرض لمحاور هذه المحاضرات حول تاريخ الصحافة في المغرب العربي المعاصر الى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- عرف المغرب العربي خلال الفترة المعاصرة الصحافة كوسيلة للتعبير ونقل الأخبار والمعلومات.
- شهدت كل من تونس و المغرب و ليبيا بعض العناوين الصحفية قبل الاحتلال الرسمي–الحماية – و هي تصل عادة الى القنصليات الأوروبية الموجودة فيها .
- ارتبط ظهور الصحافة الرسمية في بلدان المغرب العربي بالظاهرة الاستعمارية، حيث ظهرت أهم الجرائد مع الحملات الاولى للاحتلال كما هو الشأن مع الحملة الفرنسية على الجزائر 1830.
- تميزت المرحلة الأولى للصحافة في بلدان المغرب العربي بظهور الصحافة الاستعمارية بنوعيها الرسمية وصحافة المستوطنين.
- تمثل مضمون الصحافة الرسمية في القرارات والمراسيم والنشرات الرسمية التي تنظم الحياة العامة لسكان الأوربيين للمستعمرة، في حين اهتمت صحافة المستوطنين بشؤون هذه الفئة والمحافظة على مصالحها المختلفة.
- تجاهلت الصحافة الاستعمارية الشؤون العامة للسكان الأصليين ومصالحهم المختلفة وعملت على اخبارهم بالتشريعات الرسمية فقط.
- اختلفت اتجاهات الصحافة الاستعمارية في بلدان المغرب العربي رغم ظهور بعض الاتجاهات المعتدلة غير أنها لا تخرج عن خدمة مصالح الدولة الام والمستوطنين.
- بدأت الأوساط المثقفة في بلدان المغرب العربي الاحتكاك بالصحافة الاستعمارية إدراك منها لأهمية هذه الالية في قضاياهم الوطنية خاصة النخبة المثقفة ثقافة فرنسية، أو ثقافة مزدوجة.

- تفاعلت الصحافة الاهلية باللغة العربية مع قضايا الأهالي ودافعت عن مصالحهم المختلفة رغم الضغوط التي تعرضت لها من طرف الإدارة الاستعمارية.
- انتبهت النخب الوطنية عل اختلاف اتجاهاتها وايديولوجياتها لأهمية الصحافة في مواجهة استبداد وظلم المستعمر وهو ما ترجم بظهور العديد من العناوين الصحفية ذات الاتجاه الوطني.
- أصبحت الصحافة الوطنية وسيلة للكفاح الوطني مع مطلع القن العشرين في جميع بلدان المغرب العربي.
- اتخذت الاتجاهات الوطنية المختلفة خاصة الاتجاه الاستقلالي الصحافة كلسان حال للتعبير عن الأهداف والمبادئ لهذا الاتجاه وفي مقدمتها مبدا الاستقلال.
- ناضلت النخب الوطنية لصالح قضاياها الوطنية من خلال استصدار الكثير من العناوين الوطنية التي كانت تتأقلم مع قمع الإدارة الاستعمارية.
- اعتبر الكثير من أقطاب الحركات الوطنية المغاربية الصحافة وسيلة لحشد الجماهير وتعبئتها لصاح القضايا الوطنية ولتحقيق الاستقلال.
- واكبت الصحافة عملية التحرير بظهور ما يسمى بالصحافة الثورية على غرار جريدة المجاهد الجزائرية.
- ظهرت الكثير من الأقلام الصحفية في كل من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا تركت بصمتها في النضال الوطني عبر صفحات الجرائد المختلفة.
- ساهمت الصحافة الوطنية مساهمة فعالة في عملية التحرير بالرغم من القمع الاستعماري المسلط عليها سواء كان تنظيميا – التشريعات المختلفة – أو قمعا ماديا بالمنع والحجب والغلق والمصادرة والسجن الذي تعرض له مسيرو وأصحاب الصحف والجرائد المختلفة
- ان الدور الكبير والفعال الذي لعبته الصحافة في تحرير بلدان المغرب العربي من الظاهرة الاستعمارية جعل منها سلطة رابعة في هذه البلدان وفي العالم ككل.

قائمـــة المصـــادر والمراجـع

1- الكتـــب

أ-بالعربيـــة

1-إبراهيم عبدة، دراسات في الصحافة الأوروبية تاريخ وفن، ط1، جامعة فؤاد الأول، 1951.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج9، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
3-أبو القاسم سعد الله :تاريخ الحركة الوطنية، ج.
4-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص91.
5-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998.
6-أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1987.
7-أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
8-أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956م، تعريب حمادي الساحلي، ط1 ، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.
9-أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1954.
10-أحمد عمران بن سليم، المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني 1866-1911، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1992.
11-أحمد محمود ولد أفاه، الاعلام الموريتاني: الصحافة، الاذاعة والتلفزيون، ج1، الصحافة الموريتانية، محاضرات مقدمة للسنة الثانية علوم الاعلام والاتصال، كلية اللغة العربية والعلوم الانسانية، جامعة للعلوم الاسلامية، العيون، موريتانيا، السنة الجامعية 2016-2017.
12-أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر 2008.
13-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2007.
14-أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، 1960م.
15-أسماء مصطفى الاسطي، الصحافة الليبية، دراسة حصرية تحليلية وبيبلوغرافيا 1866-2003، مجلس الثقافة العام، سرت، 2008.
16-بول سولداني، مقتل الامام كحول، ط1، الجزائر.
17-بيير ألبير، الصحافة، ترجمة عبد الله نعمان، المنشورات العربية، لبنان.
18-جورج سبيلمان :المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، ترجمة: محمد المؤيد، ط1، نشر مجلة أمل، توزيع سبريس، مطابع الرباط نت، الرباط، 2014.
19-الحسن بن محنض، تاريخ موريتانيا الحديث من دولة الامام ناصر الدين الى مقدم الاستعمار الفرنسي 1055 (هـ - 1322هـ 1675 - 1645 /م)،دار الفكر ، نواكشط ، موريتانيا،2010 .

20- خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.
21- خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن، دار المعارف، القاهرة، 1977م.
22- الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1889) ، الجزائر، 2009 م.
23- زهير احدادن ، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
24- زين الدين الكتاني، الصحافة المغربية، نشأتها وتطورها، منشورات وزارة الانباء، الرباط . 1969.
25- سورة الانعام، الآية 104.
26- شارل روبر أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2 ،1871-1919، ترجمة حاج مسعود وبلعربي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2021.
27- شارل فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، ط3، بنغازي، 1994.
28- الصادق الزمرلي، أعلام تونسيون، تع حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1986.
29- صالح خرفي، عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت،1995.
30- صالح خرفي، عمر بن قدور الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.
31- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، بيروت، مؤسسة نويهض الثّقافيّة، ط2، 1400/ 1980.
32- عبد الحميد بن باديس، الصحافة وحاجة الناس اليها، الشهاب، مج 10، ج10، قسنطينة، 1926.
33- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
34- عبد العزيز سعيد الصويعي، بدايات الصحافة الليبية 1866-1922م، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي، 1989.
35- عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19-20م، ج5، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة، 2015، الجزائر.
36- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس في الصحراء، ج1، ط1، المغرب، دت،37.
37- عبد الله مقلاتي قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر 2009.
38- عبد المجيد كريم وأخرون، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (مقارنة) (1881 1964)، جامعة منوبة المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، تونس، 2008.
39- علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1955.
40- على المحجوبي: جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1934)، تع: عبد الحميد الشابي، ط1، بيت الحكمة، تونس،1999.
41- علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا 1830-1936، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.
42- علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
43- علي مصطفى المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، ط1، دار الكشاف، بيروت، لبنان، 1960.

44-عمار آوزقان، (الجهاد الأفضل كلمة الحق عند سلطان جائر)، تع: ميشال سطوف، سهيلة بينشو، على عراب، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

45-عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

46-فاروق أبو زيد، مدخل إلى الصحافة، عالم الكتاب للنشر، القاهرة،1982 م.

47-فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة 1830-1962م، ط1، دار هومة، الجزائر، 2014.

48-لتفاصيل أكثر حول تاريخ الصحافة في أوروبا ينظر: اميل بوافان، تاريخ الصحافة، ترجمة محمد اسماعيل، ط1، وكالة الصحافة العربية، مصر،2018.

49-لويس شيخو1813 -1889، كتاب تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، ج1، ط1، دار المشرق، بيروت، لبنان.

50-محفوظ قداش محمد قناش :حزب الشعب الجزائري1937 -1939، وثائق وشهادات، التيار الوطني الجزائري، ترجمة أوذانية خليل، مطبوعات الجامعية، 2009.

51-محفوظ قداش: الأمير خالد وثائق وشهادات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

52-محمد الصالح المهيدي، تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية(1902-1969)، المطبعة الرسمية، تونس 1965.

53-محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج1، ط2، بيروت :دار الغرب الإسلامي1985 م .

54-محمد الهادي المطوي، أحمد فارس الشدياق حياته وأثاره وأراءه في النهضة العربية الحديثة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1989.

55-محمد بن الخوجة، صفحات من تاريخ تونس، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1986.

56-محمد بن محمد أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج24، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،1987.

57-محمد بن ناصر العبودي، اطلالة على موريتانيا، ط1، 1997.

58-محمد حمدان وآخرون عربية، الموسوعة الصحفية العربية، أعلام الصحافة في الوطن العربي، المجلد1، ج4، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تون1997.

59-محمد حمدان، مدخل الى تاريخ الصحافة في تونس (1838-1988)، الشركة التونسية للفنون.

60-محمد صلاح الدين بن موسى، الصحافة الادبية 1869-1969م، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999.

61-محمد ظريف، الاحزاب السياسية المغربية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب.

62-محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،.2004

63-محمد ناصر، الصحافة العربية الجزائرية والاستعمار الفرنسي، مجلة الثقافة، ع 19، السنة الرابعة، فيفري–مارس 1974.

64-محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، 1984.
65-محمد ولد يوسف مقلد، موريتانيا الحديثة غابرها، حاضرها أو العرب البيض في افريقيا السوداء، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، د.س .
66-محمود أبو اليل، الصحافة الفرنسية في مصر(من نشأتها الى نهاية الثورة الفرنسية)، ط1 ، القاهرة، 1953.
67-المركز الوطني للدراسات حول الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، ملتقى الإعلام ومهامه خلال الثورة، الملحق، منشورات القصبة، الجزائر، دون تاريخ(د.ت)، ص338.
68-مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، دار هومة، 2003 م.
69-مؤلف مجهول، طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956 م، النشر العربي الافريقي، الرباط، 1991.
70-هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، ترجمة: جناح مسعود، عبد السالم عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

ب- بالفرنسية

71-Ali mahjoub : les origines du mouvement en Tunisie :(1904-1934), publication de l'université de Tunis 1982.
72-Baida Jamaa, La presse marocaine d'expression française : des origines à 1956, Faculté des lettres et des sciences humaines (Rabat). Éditeur scientifique Université Mohammed V, 1996.
73-Charles- Ageron, politiques coloniales au Maghreb, Paris, 1972, p.70.
74-Claude Colot, le régime juridique de la presse musulmane algérienne(1881 - 1962).
75-Gabriel Esquier, le débuts de la presse algérienne- jean toussait Marl- et l'eslafette de sidi frach, op-cit , p.265.
76-Gabriel Esquier, les débuts de la presse algérienne- Jean toussait Marl- et l'eslafette de sidi frach, in : revue africaine 1929, bulletin de la société historique algérienne, imp.la pypolithos et Jule Carbonel, Alger, p. 260.
77-Ihaddaden, Zahir, histoire de la presse indigène en Algérie de : des origines jusqu'en 1930,E.N.L , Alger, 1983 , pp. 358-359.
78-La Rousse dictionnaire de français. (Plus de 60.000 mots) Définition, et exemples Maury, Euro livres Amanche court, mai, 2004, p. 234.
79-Roger Cointreau et Charles Penzé, Maroc français Maroc espagnol Tanger, société d'éditions géographiques, maritimes et coloniales, Paris 1949.

80-Zohir Haddadien, histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'au 1930, e.n.a.l,1989, p.36.

2- الصحف والمجلات:

أ-بالعربية:

81-ابراهيم مهديد، الصراع حول الهوية والانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية:جريدة الحق الوهراني نموذجا 1911-1912م، مجلة عصور، ع6-7، جوان-ديسمبر2005.

82-أزهار عيلان الغرباوي، التطورات السياسية في موريتانيا خلال الفترة 1934 - 1967 م ، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 3 / 20، 2009.

83-أمهادي ولد جقدان ، الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946 م والى الاستقلال الوطني 1960م ، مجلة دراسات تصدرها جامعة بشار، العدد 01 ، جوان2012

84-تاونزة محفوظ، سبيحي عائشة، تفاعل جريدة الفاروق مع أحداث الحرب العالمية الأولى، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، ع3، ديسمبر2019

85-جلال بوشعيب فرحي، الصحافة الاجنبية في المغرب الاقصى خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1883-1212، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، المجلد 8، العدد 2، السنة 2014.

86-الزبير سيف الإسلام، " نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر"، عن مجلة الجيش الوطني الشعبي العدد 45، الجزائر، نوفمبر1867 .

87- صبرينة الواعر، الصحافة الاهلية في الجزائر وقضايا عصرها جريدة المنتقذ نموذجا 1925، مجلة دراسات، المجلد 12، العدد 1 ،2021.

88-صبرينة الواعر، جريدة الحق البوني وقضايا الجزائريين 1893-1894، مجلة منتدى الاستاذ، ع16، جوان 2015، قسنطينة.

89-عبد القادر كركيل، "واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954م"مجلة المصادر، العدد 13، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م،2006.

90-عبد الله مرتاض، نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر، مجلة الثقافة، عدد88 ، وزارة الثقافة، السنة السادسة، جوان-جويلية1996.

91-العلامة محمد بن أبي شنب مسرة علم وأخلاق، مجلة العلوم الاسلامية، مجلد2، عدد2، 2020، الجزائر.

92-فاطمة الزهراء رحماني، محطات من تاريخ سوريا ولبنان في القرن التاسع عشر من خلال جريدة الرائد التونسي، مجلة عصور، المجلد 20، العدد 3، ديسمبر2021.

93-فتيحة أوهايبية، الصحافة المكتوبة في الجزائر قراء تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، سبتمبر 2014.

94-مجدي فارح، دور الطباعة في التواصل الحضاري والثقافي في تونس وبلدان المشرق العربي في الفترة، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 04، ماي 2014.

ب-بالفرنسية:

95- Christine Drouot et Olivier Vergniot, Victor Barrucand indésirable à Alger, revue des monde musulmans et de la méditerranée, année 1984 .

96- Le ministre de l'intérieur et des cultes constants، loi sur la liberté de la presse du 29 juillet1881, du buisson et CIC, imprimeur breveté, paris 1881.

97- Yvonne TURIN, L'instruction sans école, les débuts du Mobacher; d'après une correspondance inédite d'Ismail UBAIN, in : revue de l'occident musulman et de la méditerranée, N° 15, 16 septembre 1973, (Aix en province).

3- الرسائل الجامعية

98-ابراهيم لونيسي، القضايا الوطنية في جريدة المبشر 1847-1870، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993-1994.

99-أحمد بالعجال: الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

100-أحمد حمدي،" مبادئ الإعلام والدعاية، لدى جبهة التحرير الوطني وتطبيقها في- صحيفة المجاهد من 1956 إلى 1962"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، جوان1985 .

101-الجمعي خمري، حركة الشبان الجزائريين، فيما بين 1900 و1930، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1994.

102-حبيب حسن اللولب، دور الصحافة العربية في تونس في تفعيل الوعي الوطني 1860-1914، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000-2001.

103- عبد الكريم طبيش، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق، مذكرة لنيل الماجستير في الأدب العربي الحديث، منشورة، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 م.

4- الروابط الالكترونية

104- http://www.omu.edu.ly/Moktar_MG1/MG/SextheenA.pdf

105- https://www.histoire-pour-tous.fr/histoire-de-france/3436-napoleon-ier-empereur-1769-1821.html

106-https://www.larousse.fr/encyclopedie/personnage/Théophraste_Renaudot/140664.

107-https://www.marefa.org

فهرس المحتويات

المقدمة:.....-1-

المحاضرة الأولى: نشأة الصحافة وتطورها.....- 4 -

تمهيد: .....- 4 -

أولا – مفهوم الصحافة: .....- 4 -

لغة:.....- 4 -

2-اصطلاحا: .....- 6 -

2-1. التعريف الأول:.....- 6 -

2-2.التعريف الثاني: .....- 6 -

3- أهدافها: .....- 8 -

ثانيا: نشأتها وتطورها:.....- 8 -

1- في العالم الغربي: .....- 8 -

2- في العالم العربي: .....- 11 -

المحور الأول: تاريخ الصحافة في الجزائر من 1830-1962م.....- 15 -

المحاضرة الثانية: الصحافة في الجزائر خلال الفترة 1830-1907م. .....- 15 -

1- نشأة الصحافة في الجزائر: .....- 15 -

1.1- الحياة الثقافية في الجزائر عشية الاحتلال: .....- 15 -

2.1-أول جريدة في الجزائر:.....- 16 -

2- ظهور الصحافة الحكومية: ..... - 20 -
1.2- الصحافة الرسمية:..... - 20 -
أ/ جريدة المرشد الجزائري: Le moniteur Algérien (ورقة خبور الجزائر). ... - 21 -
ب/ النشرة الرسمية لعقود الحكومة: bulletin officiel des actes du gouvernement..... - 23 -
ج/ جريدة المبشر: (ورود الأخبار من جميع الأقطار). ..... - 23 -
المرحلة الأولى: 1847-1884م: ..... - 26 -
المرحلة الثانية :1884-1905م:..... - 27 -
المرحلة الثالثة: 1905-1927م:..... - 27 -
2.2- الصحافة ذات الاتجاه الرسمي (الحكومي):..... - 28 -
أ/ جريدة النصيح :1899-1900م..... - 28 -
ب/ جريدة الجزائري: 1900م ..... - 29 -
ج/ جريدة المغرب: 1903-1904م: ..... - 29 -
د/ الأخبار –الجزائر l'Akhbar(ذات اتجاه رسمي):1903-1924م: ..... - 30 -
هـ/ كوكب افريقيا –الجزائر (1907-1914م):..... - 32 -
و/ الحق الوهراني: 1911-1912م. ..... - 34 -
ي/ مجلة الاحياء: 1907م..... - 35 -
المحاضرة الثالثة: الصحافة الاستعمارية (صحافة المستوطنين). ..... - 37 -
تمهيد: ..... - 37 -
1- أسباب انتشار الصحافة الفرنسية في الجزائر: ..... - 37 -

2- أهم الجرائد الاستعمارية: ..... - 38 -
3-بعض الصور لأشهر الصحف الاستعمارية ..... - 40 -
4-احصائيات سنوية للصحف التي كانت تصدر بالقطر الجزائري طوال 30عاما (1871-1897): ..... - 41 -
المحاضرة الرابعة: الصحافة الاهلية في الجزائر خلال الفترة:1893-1930م . - 42 -
1- تعريفها: ..... - 42 -
2-عوامل ظهورها : ..... - 42 -
3-أهم الصحف الاهلية (الجزائرية): ..... - 43 -
أ/ جريدة الحق العنابي:(EL HAK).1893/7/30-1894/3/25:..... - 43 -
ب/ جريدة الإسلام: 1912-1913م: ..... - 45 -
ج/ الفاروق 1913-1915م: ..... - 46 -
د/ جريدة ذو الفقار :1913-1914م. ..... - 47 -
هـ/ جريدة الاقدام :1919-1923م. ..... - 48 -
المحاضرة الخامسة: الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1919-1935م..... - 53 -
تمهيد: ..... - 53 -
1- مفهوم الصحافة الاصلاحية:..... - 53 -
2- أهم الصحف الاصلاحية 1919-1939م: ..... - 54 -
2-1: جريدة المنتقد: 1925م. ..... - 54 -
2-2: الشهاب: 1925-1939م. ..... - 55 -
2-3: البصائر: الأولى 1935-1939م والثانية 1947-1956م: ..... - 56 -

المحاضرة السادسة: صحافة التيار اندماجي (صحافة النخبة الاندماجية) 1919–1939م ..... - 60 -
تمهيد: ..... - 60 -
1/ جريدة التقدم: ..... - 60 -
2/ الوفاق: l'entente 1935م: ..... - 61 -
3/ جريدة صوت المستضعفين la voix des humbles ..... - 61 -
4/ جريدة صوت الأهالي 1929-1931م: ..... - 62 -
5/ جريدة الميدان: 1937-1938م ..... - 63 -
المحاضرة السابعة: صحافة التيار الشيوعي والتيار الاستقلالي 1919–1947م - 65 -
مقدمة: ..... - 65 -
أولا/ صحافة التيار الشيوعي ..... - 65 -
تمهيد: ..... - 65 -
1/ أهم صحف التيار الشيوعي في الجزائر: ..... - 66 -
أ/ جريدة:La lutte sociale ..... - 66 -
ب/ جريدة الجزائر الجديدة: l'Algérie nouvelle ..... - 66 -
ج/ جريدة الحرية: 1943-1955مLiberté : ..... - 68 -
ثانيا / صحافة التيار الاستقلالي: 1919-1947م..... - 70 -
تمهيد: ..... - 70 -
1- أهم صحف التيار الاستقلالي: ..... - 70 -
أ/ الإقدام الباريسي:..... - 70 -

ب/ الإقدام الشمال الإفريقي..... - 71 -
ج/ جريدة الامة: 1930. -El Ouma1939..... - 71 -
د/ جريدة الشعب:..... - 73 -
هـ/ البرلمان الجزائري: Le parlement Algerian ..... - 73 -
و/ المغرب العربي: 1947-1956م ..... - 74 -
ي/ جريدة الجزائر الحرة: 1949-1954م (L'Algérie libre) ..... - 75 -
ر/ جريدة المنار: 1951-1953م ..... - 76 -
المحور الثالث: الصحافة في تونس: 1881-1956م..... - 78 -
المحاضرة الثامنة: نشأة الصحافة في تونس وتطورها ..... - 78 -
مقدمة:..... - 78 -
1/ نشأة الصحافة التونسية وتطورها: ..... - 78 -
1.1- نشأتها:..... - 78 -
2.1- تطورها: ..... - 80 -
1.2.1- المرحلة الأولى: 1888-1919م..... - 81 -
أ-جريدة الحاضرة: 1888-1911م..... - 81 -
ب- جريدة الزهرة 1890-1959م:..... - 83 -
ج- جريدة سبيل الرشاد: 1895-1896م : ..... - 84 -
د-جريدة التونسي: le tunisien (1909-1912م) ..... - 84 -
2.2.1- المرحلة: 1919-1939م:..... - 87 -
2/ أهم الصحف التونسية خلال فترة (النضال الوطني): 1945-1952م ..... - 91 -

1.2- أهم صحف هذه المرحلة: 1945- 1952م ..... - 91 -

2.2-أهم صحف المرحلة 1952-1954م: ..... - 92 -

المحور الثالث: تاريخ الصحافة في المغرب الاقصى: 1912-1965م..... - 94 -

المحاضرة التاسعة: نشأة الصحافة في المغرب وتطورها ..... - 94 -

تمهيد: ..... - 94 -

1/ نشأة الصحافة في المغرب الأقصى: ..... - 95 -

1.1-مدينة طنجة مركزا لظهور الصحافة الأوربية: ..... - 95 -

2.1- أهم الصحف الأوروبية في المغرب خلال الفترة 1883-1912م: ..... - 98 -

2/ تطورها خلال الفترة 1912-1956م: ..... - 99 -

1.2- ظهور الصحافة العربية: ..... - 99 -

المحاضرة العاشرة: الصحافة الوطنية المغربية 1912-1956م..... - 101 -

تمهيد: ..... - 101 -

1-المرحلة الأولى: 1912-1936م: ..... - 101 -

أ- مجلة المغرب (كتلة العمل الوطني)..... - 101 -

ب- جريدة عمل الشعب: l'action du peuple ..... - 102 -

ج-إرادة الشعبLa Volonté du peuple : ..... - 102 -

2-المرحلة الثانية: 1936 -1956م: ..... - 102 -

3-المرحلة الثالثة: 1936-1956م: ..... - 106 -

المحور الرابع: تاريخ الصحافة في ليبيا : 1911-1960م..... - 109 -

المحاضرة الحادية عشر :..... - 109 -

تمهيد: ..... - 109 -
1- نشأة الصحافة في ليبيا : 1866-1911م ..... - 109 -
أ-جريدة الترقي: ..... - 110 -
ب- مجلة "الفنون": ..... - 111 -
2- أهم الصحف الليبية بعد الحرب العالمية الأولى:.....-113-
المحور الخامس: تاريخ الصحافة في موريتانيا: 1903-1960م ..... - 118 -
المحاضرة/ الثانية عشر: نشأة الصحافة في موريتانيا وأهم الصحف الموريتانية. - 118 -
تمهيد: ..... - 118 -
1- نشأة الصحافة الموريتانية: ..... - 118 -
1.1-: الصحف الحكومية: ..... - 121 -
أ-الصحف التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية: ..... - 121 -
ب-الصحف التي أصدرتها حكومة الاستقلال الداخلي: ..... - 122 -
ج- الصحف المستقلة (غير الحكومية) ..... - 124 -
خاتمة : ..... - 126 -
قائمـــة المصـادر والمراجـع..... - 128 -
1-الكتـب. ..... - 128 -
2-الصحف والمجلات: ..... - 132 -
3-الرسائل الجامعية ..... - 133 -
4-الروابط الالكترونية ..... - 133 -
فهرس المحتويات.....-134-